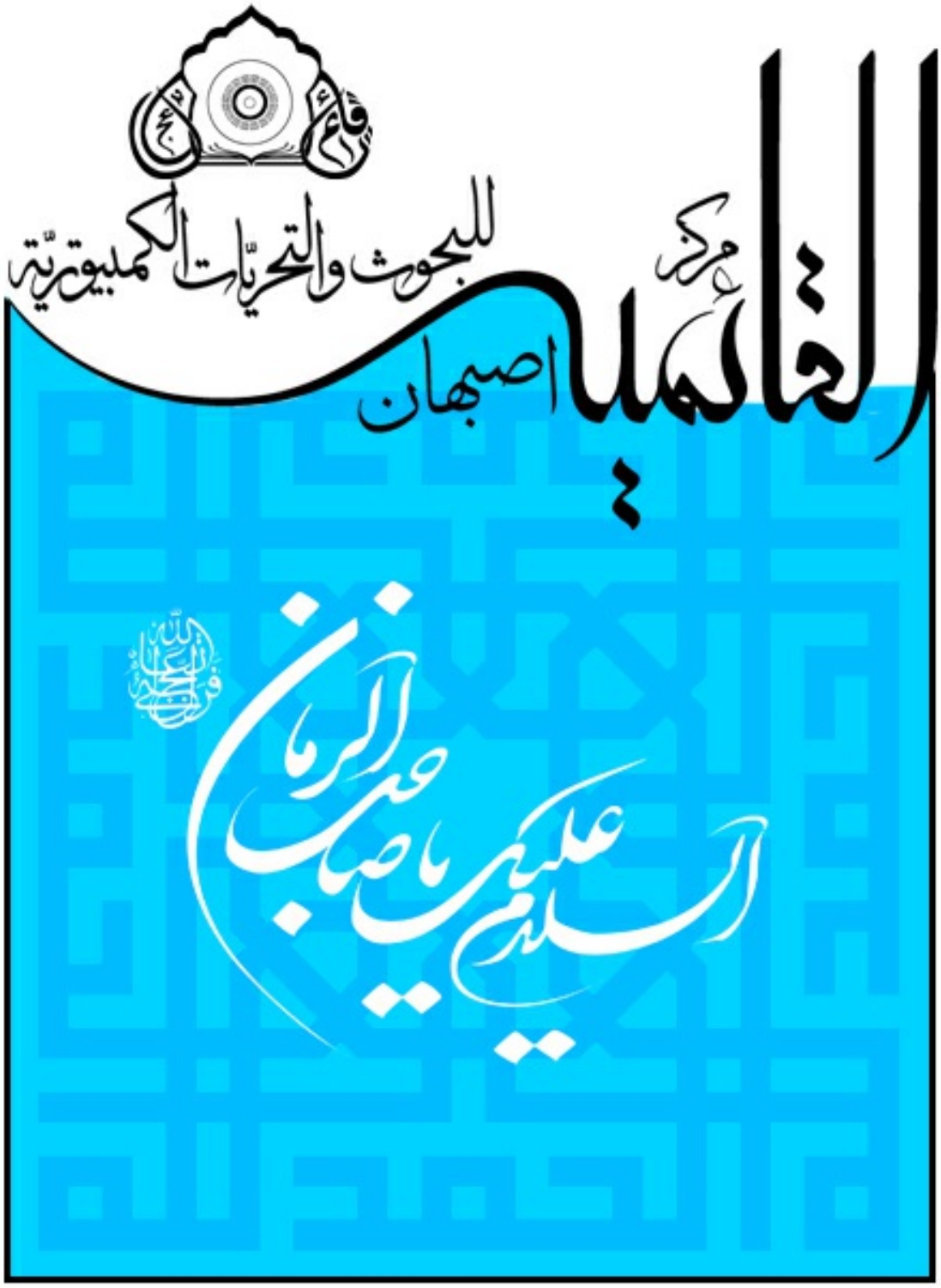

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

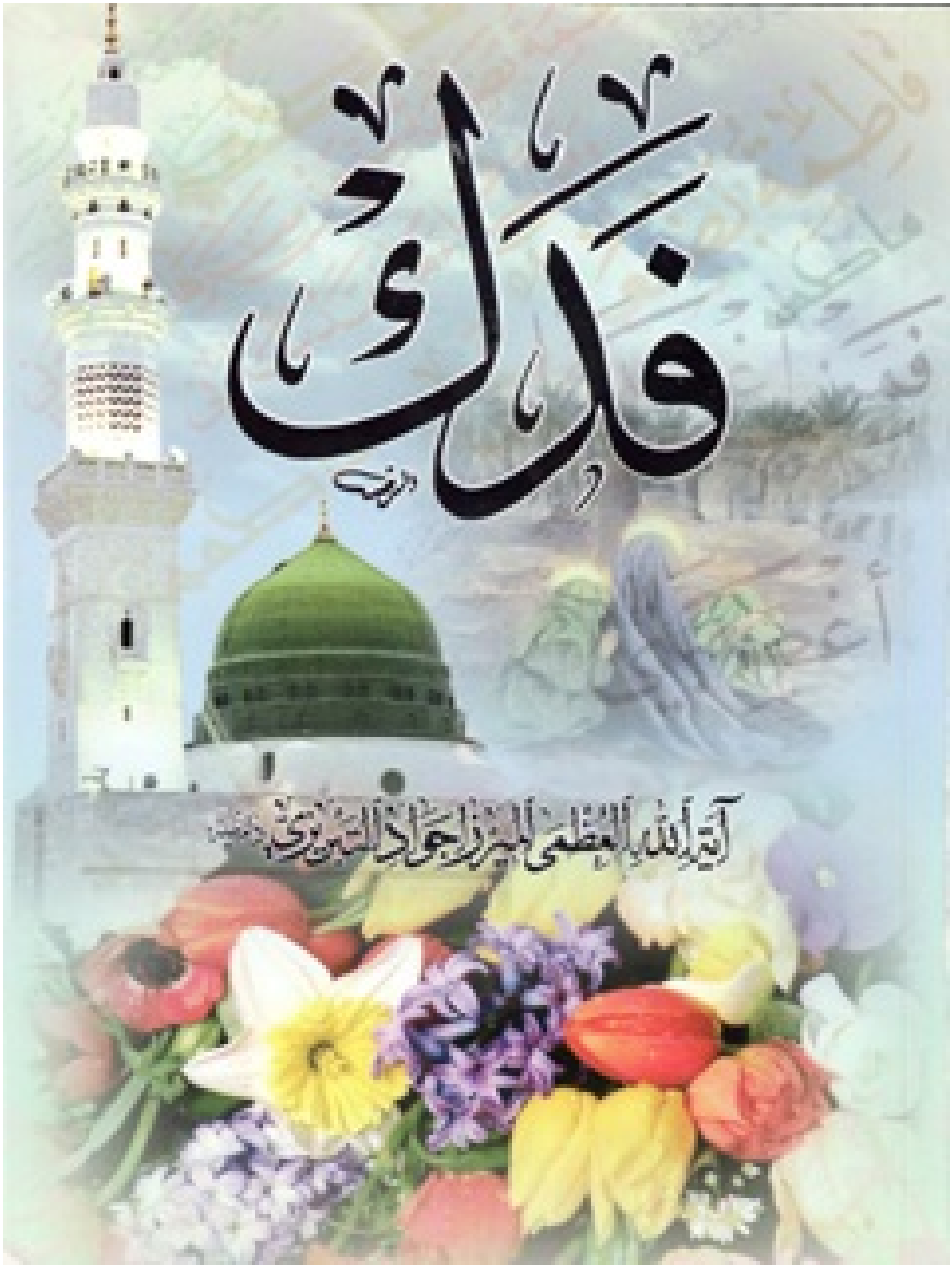
فدك
آية الله العظمى الميرزا جواد التبريزي

بسم الله الرحمن الرحیم

فدك

كاتب:

آيت الله العظمي ميرزا جواد تبريزي

نشرت في الطباعة:

دارالصديقه الشهيده سلام الله عليها

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

فدك 7

اشارة 7

اشارة 7

المدخل 9

زيارة فاطمة الزهراء عليها السلام 12

فاحتسبي اللّه واصبري 19

فدك 21

إعطاء فدك لفاطمة عليها السلام 22

فدك كانت نحلة لفاطمة 22

الروايات الدالة علي إعطاء رسول اللّه صلي الله عليه و آله فدكاً لفاطمة الزهراء عليها السلام : 24

فدك حق فاطمة عليها السلام 25

الحكم الفقهي لفدك 26

استدلال فاطمة الزهراء عليها السلام وخطبتها 31

احتجاج الإمام علي عليه السلام لإثبات حق الزهراء عليها السلام 34

الإمام علي عليه السلام ودفاعه عن فدك 39

رسالة علي عليه السلام لأبي بكر بشأن فدك: 39

سكوت علي بن أبي طالب عليه السلام حفظاً للدين وشريعة سيد المرسلين 44

إن فاطمة سيدة النساء وأفضلهن 45

بعض من كرامات فاطمة عليها السلام 53

فاطمة عليها السلام صدّيقة وهي خيرة اللّه 55

فاطمة عليها السلام أصدق الناس لهجة 55

إن اللّه يغضب لغضب فاطمة عليها السلام ويرضي لرضاها 56

في قول النبي صلي الله عليه و آله و سلم فاطمة بضعة مني فمن أغضبها اغضبني 57

علي عليه السلام أقضي الناس 65

علي عليه السلام الصديق الأكبر 68

إن علياً عليه السلام علياً أعلم الناس وأحلمهم وأفضلهم 71

في قول النبي صلي الله عليه و آله و سلم : علي وليكم من بعدي 77

إنّ علياً عليه السلام خليفة النبي صلي الله عليه و آله و سلم 81

عليٌّ عليه السلام وصي النبي صلي الله عليه و آله و سلم 84

من أطاع علياً عليه السلام فقد أطاع اللّه 93

عليّ مع الحق والحق مع علي 93

عليّ مع القرآن والقرآن مع علي 96

علم علي عليه السلام 98

في قول النبي صلي الله عليه و آله و سلم : أنا مدينة العلم وعلي بابها 104

علي عليه السلام لم يسبقه الأولون بعلم ولا يدركه الآخرون 106

عادي اللّه من عادي علياً عليه السلام 107

علي عليه السلام أقرب الناس عهداً برسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم 107

علي عليه السلام قاضي دين النبي صلي الله عليه و آله و سلم ومنجز عدته 108

علي عليه السلام وارث النبي صلي الله عليه و آله و سلم وأحق به من غيره 112

في قول النبي صلي الله عليه و آله و سلم أنا دار الحكمة وعلي عليه السلام بابها 115

تعريف مركز 118

فدك

اشارة

سرشناسه:تبريزي، جواد، - 1305

عنوان و نام پديدآور:فدك/ ميرزاجواد التبريزي

مشخصات نشر:قم: دار الصديقه الشهيده(سلام الله عليهم)، 1382.

مشخصات ظاهري:[109] ص

شابك:964-94850-8-2 ؛ 964-94850-8-2

وضعيت فهرست نويسي:فهرستنويسي قبلي

يادداشت:عربي.

يادداشت:كتابنامه به صورت زيرنويس

موضوع:فدك

موضوع:فاطمه زهرا(س)، 13؟ قبل از هجرت - 11ق. -- خطبه ها

رده بندي كنگره:BP27/25/ت 2ف 4

رده بندي ديويي:297/973

شماره كتابشناسي ملي:م 82-7553

ص :1

اشارة

فدك

ميرزاجواد التبريزي

ص :2

المدخل

بسم اللّه الرحمن الرحيم

بحقِّ محمـدٍ وأنت المحمود، وبحقِّ عليٍّ وأنت الأعلي، وبحقِّ فاطمـةَ وأنتَ فاطرُ السـمواتِ والأرضِ، وبحقِّ الحسنِ وأنت المحسن، وبحقِّ الحسينِ وأنت قديمُ الإِحسان.

ص:3

عن مولانا الإمام الكاظم عليه السلام في حقّ جدّته فاطمة الزهراء عليها السلام :

أنّها صدّيقة شهيدة عليها السلام (1)

اللّهم إلعن أول ظالم ظلم حقّ محمّد و آل محمّد وآخر تابع له علي ذلك

1- 1الكافي 1:458 [1]

قال: لمّا نزلت هذه الآية:

(وَ آتِ ذَا الْقُرْبي حَقَّهُ)

دعا رسول اللّه صلي الله عليه و آله فاطمة عليها السلام فأعطاها فدك (1)

1- 1مجمع الزوائد: ج 7، ص 49؛ الدرّ المنثور، ميزان الإعتدال: ج 2، ص 228؛ كنز العمال: ج 2، ص 158 و . .

زيارة فاطمة الزهراء عليها السلام

يا مُمْتَحَنَةُ امْتَحَنَكِ اللّهُ الذي خَلَقَكِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَكِ فَوَجَدَكِ لِمَا امْتَحَنَكِ صابِرَةً، وَزَعَمْنا أَنّا لَكِ أَوْلِياءُ وَمُصَدِّقُونَ صابِرُونَ لِكُلِّ ما أَتانا بِهِ أَبُوكِ صلي الله عليه و آله وَأَتانا بِهِ وَصِيُّهُ فإنّا نَسْأَلُكِ إِنْ كُنّا صَدَّقْناكِ إِلّا أَلْحَقْتِنا بِتَصْديقِنا لَهُما لِنُبَشِّرَ أَنْفُسَنا بِأَنّا قَدْ طَهُرْنا بِوِلايَتِكِ، السَّلامُ عَلَيكِ يا بِنْتَ رَسُولِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيكِ يا بِنْتَ نَبِيِّ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيكِ يا بِنْتَ حَبيبِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيكِ يا بِنْتَ خَليلِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيكِ يا بِنْتَ صَفِيِّ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيكِ يا بِنْتَ أَمينِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيكِ يا بِنْتَ خَيْرِ خَلْقِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيكِ يا بِنْتَ أَفْضَلِ أَنْبِياءِ اللّهِ وَرُسُلِهِ وَمَلائِكَتِهِ، السَّلامُ عَلَيكِ يا بِنْتَ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ، السَّلامُ عَلَيكِ يا سَيِّدَةَ نِساءِ الْعالَمينَ مِنَ الأَوَّلينَ وَالآخِرينَ، السَّلامُ عَلَيكِ يا زَوْجَةَ وَلِيِّ اللّهِ وَخَيْرِ الْخَلْقِ بَعْدَ رَسُولِ اللّهِ، السَّلامُ عَلَيكِ يا أُمَّ الحَسَنِ وَالحُسَيْنِ سَيِّدَي شَبابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، السَّلامُ عَلَيكِ أَيَّتُهَا الصِّدِّيقَةُ الشَّهيدَةُ، السَّلامُ عَلَيكِ أَيَّتُهَا الرَّضِيَّةُ المرضِيَّةُ، السَّلامُ عَلَيكِ أَيَّتُهَا الفاضِلَةُ الزَّكِيَّةُ، السَّلامُ عَلَيكِ أَيَّتُهَا الحَوراءُ الإِنْسِيَّةُ، السَّلامُ عَلَيكِ أَيَّتُهَا التَقِيَّةُ النَّقِيَّةُ، السَّلامُ عَلَيكِ أَيَّتُهَا الْمُحَدَّثَةُ العَليمَةُ، السَّلامُ عَلَيكِ أَيَّتُهَا المظلومَةُ الْمَغْصُوبَةُ، السَّلامُ عَلَيكِ أَيَّتُهَا المُضْطَهَدَةُ المقْهُورَةُ، السَّلامُ عَلَيكِ يا فاطِمَةُ بِنْتَ رَسُولِ اللّهِ وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُهُ. صَلَّي اللّهُ عَلَيْكِ وَعَلي رُوحِكِ وَبَدَنِكِ، أَشْهَدُ أَنَّكِ مَضَيْتِ عَلي بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكِ، وَأَنَّ مَنْ سَرَّكِ فَقَدْ سَرَّ رَسُولَ اللّهِ صلي الله عليه و آله ، وَمَنْ جَفاكِ فَقَدْ جَفا رَسُولَ اللّهِ صلي الله عليه و آله ، وَمَنْ آذاكِ فَقَدْ آذي رَسُولَ اللّهِ صلي الله عليه و آله ، وَمَنْ وَصَلَكِ فَقَدْ وَصَلَ

رَسُولَ اللّهِ صـلي الله عليه و آله ، ومَنْ قَطَعَكِ فَقَدْ قَطَعَ رَسُولَ اللّهِ صـلي الله عليه و آله ، لِأَنَّكِ بَضْعَةٌ مِنْهُ وَرُوحُهُ الّذَي بَيْنَ جَنْبَيْهِ. أَشْهِدُ اللّهَ وَرُسُلَهُ وَمَلائِكَتَهُ أَنِّي راضٍ عَمَّنْ رَضـيتِ عَنْهُ، ساخِطٌ عَلي مَنْ سَخِطْتِ عَلَيْهِ، مُتَبَرِيٌ مِمَّنْ تَبَرَّأتِ مِنْهُ، مُوالٍ لِمَنْ والَيْتِ، مُعادٍ لِمَنْ عادَيْتِ، مُبغِضٌ لِمَنْ أَبْغَضْتِ، مُحِبٌّ لِمَنْ أحْبَبْتِ، وَكفَي بِاللّهِ شَهيداً وَحَسيباً (1) وَجازِياً ومُثيباً.

1- 1بحار الأنوار 100:195 [1]

لكنّها لاذتْ وراءَ البابِ

رعايةً لِلسّترِ وَالحِجابِ

فمذْ رَأوْها عصَروها عصْرة

كادتْ بنفسي أنْ تموتَ حسرة

تَصيحُ يا فِضةُ سَنِّديني

فقد ورَبِّي قتلُوا جَنيني

فأسقطتْ بنتُ الهدي وا حُزنا

جنينَها ذاكَ المُسمّي مُحسِنا (1)

1- 1كتاب سليم بن قيس الهلالي: 152

. . . أنتم الآنَ تزعمون أنْ لا إرثَ لي «أفحكمَ الجاهليّةِ يبغونَ ومنْ أحسنُ مِنْ اللّهِ حكماً لقومٍ يوقنونَ» يا معاشـرَ المسـلمينَ، أبتزُّ إرث أبي، أباللّهَ أنْ ترثَ يابنَ أبي قحافةَ أباكَ ولا أرثُ أبي لقد جئتَ شيئاً فريّاً . . .

ص:9

قبل الدخول في البحث ينبغي النظر إلي:

أنّ من الأُمور المسلّمة عند الشيعة هو كون فدك حقّاً لفاطمة الزهراء عليها السلام ووردت روايات كثيرة عن طريق أهل البيت عليهم السلام ، ولكن لمّا شكّك أهل السنّة في ذلك فمن هنا نشير إلي بعض الروايات التي تفنّد عقيدتهم وتبطلها منقولة في مصادرهم.

دار الصدّيقة الشهيدة عليها السلام

اللّجنة الخيريّة لأُم البنين عليها السلام – الكويت

ص:10

دخلتْ فاطمةُ عليها السلام المسجدَ وطافتْ بقبرِ أبيها و هي تقولُ: إنّا فقدناكَ فقدَ الأرضِ وابلَها

ص:11

يابن أبي قحافة، أترث أباك ولا أرث أبي لقد جئت شيئاً فريّاً . . . (1)

أَفَعلي عمدٍ تركتم كتاب اللّه ونبذتموه وراء ظهوركم إذ يقولُ اللّهُ جلَّ ثناؤه: «وَ وَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ» (2).

واقتصّ من خبر يحيي وزكريّا إذ قال اللّه عزّ وجلّ:

«فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا* يَرِثُنِي وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَ اجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا» 3.

وقال تبارك وتعالي: «يُوصِيكُمُ اللّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ » (3)(4).

1- 1شرح نهج البلاغة (لابن أبي الحديد) 16:251

2- (2) سورة النمل: الآية 16 [1]

3- (4) سورة النساء: الآية 11 [2]

4- (5) السقيفة وفدك (للجوهري): 144

فاحتسبي اللّه واصبري

إنّ فاطمة الزهراء عليها السلام لما رجعت من المسجد بعد ما خطبت خطبتها العظيمة وألقت الحجج علي خصومها، خاطبت أبا الحسن عليه السلام وهو جالس في البيت فقالت: يابن أبي طالب . . . اشتملت شملة الجنين، وقعدت حجرة الظنين، نقضتَ قادمة الأجْدل، فخانك ريش الأعزل! . . . هذا ابن أبي قحافة يبتزّني نحيلة أبي وبُلْغَة ابنيَّ، لقد أجهَر في خصامي، وألفَيْتُه ألدَّ في كلامي . . . الخ.

فأجابها عليٌ عليه السلام : نهنهي عن وجدك يا ابنة الصفوة وبقية النبوّة، فما ونيتُ عن ديني ولا أخطأتُ مقدوري. فإن كُنتِ تريدين البُلْغةَ فرزقُك مضمون، وكفيلك مأمون. وما اعدّ لك أفضلُ مما قُطعَ عنكِ، فاحتسبي اللّه. فقالت: حسبي اللّه.

وأمسَكَت (1).

لقد ضحّي عليٌ عليه السلام بحقّه وحقّ زوجته فاطمة عليها السلام وسكت عن المغتصبين حفظاً للدّين وشريعة سيد المرسلين من الضياع والإنهيار.

1- 1الاحتجاج ([1]للطبرسي) 1:280-284

تعرض سـماحة آيـة اللّه العظمي الشـيخ التبريزي دام ظلّه إلي مسألة فدك في ذيل بحثه عن قاعدة اليد، ونظراً إلي أهمية هذا البحث وحاجة الأُمـة إلي مثل هذه البحوث تقدم مركز البحوث العقائدية (دار الصديقة الشـهيدة عليها السـلام) بطلب من سـماحته لكتابته بتفصـيل أكثر ليتسني لنا نشره وجعله في متناول أيدي الراغبين، وقد تسلمناه والحمد للّه كاملاً من مكتب سماحته وتزين بِحُلية الطبع.

فدك

فدك وعوالي سبع قري زراعة حوالي المدينة المنورة كانت تمتد من سفح الجبال إلي سيف البحر، ومن العريش إلي دومة الجندل.

عن الزهري قال: بقيت بقيّة من أهل خيبر تحصّنوا، فسألوا رسول اللّه صـلي الله عليه و آله أن يحقن دماءهم ويُسـيِّرهم، ففعل، فسمع ذلك أهل فدك فنزلوا علي مثل ذلك وكانت للنبي صلي الله عليه و آله خاصَّة: لأنّه لم يُوجف عليها بخيل ولا ركاب.

قال أبو بكر أحمد الجوهري: وَروي محمد بن إسحاق أيضاً أن

رسول اللّه صـلي الله عليه و آله لمّا فرغ من خيبر قـذف اللّه الرعب في قلوب أهل فدك، فبعثوا إلي رسول اللّه صـلي الله عليه و آله فصالحوه علي النصف من فـدك، فقـدِمَت عليه رسُلهم بخيبر أو بالطريق، أو بعد ما أقام بالمدينة فقَبِل ذلك منهم، وكانت فدك لرسول اللّه صـلي الله عليه و آله خالصة له، لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب. قال: وقد روي أنّه صالحهم عليها كلها، اللّه أعلم أي الأمرين كان! (1)

إعطاء فدك لفاطمة عليها السلام

لا يوجـد أقل اختلاف بين علماء الشـيعة ومؤرخيهم ومفسـريهم بشأن إعطاء رسول اللّه صـلي الله عليه و آله فـدكاً لفاطمة عليها السـلام ، والروايات عن أهل البيت عليهم السلام بهذا الشأن كثيرة نكتفي بذكر بعضها الذي تضمن اعترافهم بأن النبي أعطي فدكاً لفاطمة.

ومن الجدير بالذكر أن فدكاً ظلّت ملكاً لفاطمة عليها السلام ثلاث سنين علي عهد أبيها ولم يعترض علي ذلك أحد.

فدك كانت نحلة لفاطمة

كانت فدك نحلة لفاطمةَ أنحَلَها رسول اللّه صلي الله عليه و آله (2)ولذا كان بعض الخلفاء

1- 1كتاب السقيفة وفدك: 29 [1] لأبي بكر أحمدبن عبدالعزيز الجواهري، معجم البلدان للحموي 4:239، [2]ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 16:210 [3]

2- (2) ولم تنفرد الشـيعة بهذا الخبر بل نقله كثيرٌ من أعلامهم منهم: علي بن برهان الدين في كتابه السـيرة الحلبية 2:270، والفخر الرازي في التفسـير الكبير، وياقوت الحموي في معجم البلدان 4:238، وابن أبي الحديد المعتزلي في شـرح نهج البلاغة 16:214، ط. دار إحياء التراث العربي، يروي عن أبي بكر الجوهري، قال: وروي هشام بن محمد، عن أبيه قال: قالت فاطمة . .

يردونها علي أولاد فاطمة (1) وكان آخرون يغصبوها اقتداء بأبي بكر!!

عن أبي بكر الجوهري قال: روي هشام بن محمد عن أبيه قال: قالت فاطمة لأبي بكر: إن امَّ أيمن تشهد لي أنّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله أَعطاني فدكاً، فقال لها: يا ابنة رسول اللّه . . . إنّ هذا المال لم يكن للنبي صلي الله عليه و آله ، إنما كان مالاً من أموال المسلمين،

---

1 - 1ردّ عمر بن عبدالعزيز فدك [1] ذكره ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 16:216، [2] قال: . . . فلما وليَ عمربن عبدالعزيز. الخلافة الاسلامية كانت أول ظلامة ردّها، دعا الحسنَ بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام وقيل: بل دعا علي بن الحسين عليه السلام ، فردّها عليه، وكانت بيد أولاد فاطمة عليها السلام مدّةَ ولاية عمر بن عبدالعزيز فلمّا وليَ يزيد بن عاتكة قبضهامنهم، فصارت في أيدي بني مروان يتداولونها، حتي انتقلت الخلافة عنهم، فلمّاولي أبو العباس السفّاح ردّها علي عبداللّه بن الحسن بن الحسن عليه السلام ، ثم قبضها أبو جعفر المنصور لما حدث من بني الحسن ما حدث، ثم ردّها المهدي ابنه - علي ولد فاطمه عليها السلام ثم قبضها موسي بن المهدي وهارون أخوه، فلم تزل في أيديهم حتي ولي المأمون. المأمون وردّه فدك [3] نقل ابن أبي الحديد في شرح النهج 16:217: [4] قال: أبو بكر - الجوهري - [5] حدثني محمد بن زكريا قال:حدثني مهديّ بن سابق قال: جلس المأمون للمظالم، فأوّل رُقعة وقعت في يده نظر فيها وبكي، وقال للذي علي رأسه، ناد أين وكيلُ فاطمة؟ فقام شيخ عليه دُرّاعة وعمامة وخُفّ فتقدم فجعل يناظره في فدك [6]والمأمون يحتجّ عليه وهو يحتجّ علي المأمون، ثم أمر أن يسجّل لهم بها، فكتب السجلّ وقرئ عليه، فأنفذه، فقام دِعبل إلي المأمون فأنشده الأبيات التي أولها: أصبحَ وجهُ الزمان قد ضحِكا بردّ مأمونِ هاشمٍ فَدَكا ونقلَ ياقوت الحموي في معجم البلدان كتاب المأمون إلي واليه علي المدينة في شأن فدك، [7] جاء فيه: كان رسول اللّه صلي الله عليه و آله أعطي ابنته فاطمة رضي اللّه عنها فدكاً وتصدّق عليها بها، وأنّ ذلك كان أمراً ظاهراً معروفاً عند آله صلي الله عليه و آله

يحمل النبي به الرجال، وينفقه في سبيل اللّه فلما توفي رسول صلي الله عليه و آله وليته كما كان يليه.

قالت: واللّه لا كلّمتُك أبداً! قال: واللّه لاهجرتُكِ أبداً، قالت: واللّه لأدعُوَنَّ اللّه عليك! قال: واللّه لأَدعون اللّه لك.

فلما حضرتها الوفاة أوصَت ألّا يصلّي عليها، فدُفنت ليلاً الخ (1).

الروايات الدالة علي إعطاء رسول اللّه صلي الله عليه و آله فدكاً لفاطمة الزهراء عليها السلام :

أخرج البزّار، وأبو يعلي وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري قال: لمّا نزلت هذه الآية: «وَ آتِ ذَا الْقُرْبي حَقَّهُ» دعا رسول اللّه صلي الله عليه و آله فاطمة فأعطاها فدك (2).

قد روي من طرق مختلفه غير طريق أبي سعيد الذي ذكره صاحب كتاب (كنز العمال) أنه لمّا نزل قوله تعالي «وَ آتِ ذَا الْقُرْبي حَقَّهُ » دعا النبي صلي الله عليه و آله فاطمة فأعطاها فدك (3).

أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: لمّا نزلت: «وَ آتِ ذَا الْقُرْبي حَقَّهُ» أقطع

1- 1بحار الأنوار 28:305 [1]

2- (2) الدر المنثور 4:177، [2] في تفسير الآية 26 من سورة الإسراء، [3] وفيه رواه الطبراني وذكره الذهبي أيضاً في ميزان الاعتدال 2:228، وصححه المتقي في كنز العمال 2:158 وفيه: عن أبي سعيد قال: لما نزلت «وَ آتِ ذَا الْقُرْبي حَقَّهُ» : قال النبي صلي الله عليه و آله و سلم يا فاطمة لك فدك ([4]قال) أخرجه الحاكم في تاريخه

3- (3) ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة 16:275 [5]

رسول صلي الله عليه و آله و سلم فاطمة فدكاً (1).

عن أبي سعيد قال: لما نزلت آية «وَ آتِ ذَا الْقُرْبي حَقَّهُ» دعا رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم فاطمه عليها السلام فأعطاها فدكاً (2).

فدك حق فاطمة عليها السلام

بعدما رجع النبي صلي الله عليه و آله و سلم إلي المدينة المنوّرة نزل جبرئيل من عند الرب الجليل بالآية الكريمة:« وَ آتِ ذَا الْقُرْبي حَقَّهُ وَ الْمِسْكِينَ وَ ابْنَ السَّبِيلِ وَ لا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً» 3 . فانشغل فكر النبي بذي القربي مَن هم؟ وما حقهم؟ فنزل جبرئيل ثانياً عليه صلي الله عليه و آله و سلم وقال: إنّ اللّه سبحانه يأمرك أن تعطي فدكاً لفاطمة عليها السلام فطلب النبي صلي الله عليه و آله و سلم ابنته فاطمة عليها السلام وقال: إنّ اللّه تعالي أمرني أن أدفع إليك فدكاً، فمنحهاوتَصرَّفَت هي فيها وأخذت حاصلها فكانت تُنفقها علي المساكين.

لقد صرّح بهذا التفسير كبار مفسري وأعلام أهل السنة: أنه لما نزلت «وَ آتِ ذَا الْقُرْبي حَقَّهُ » دعا النبي عليها السلام فاطمة فأعطاها فدكاً (3) فكانت فدك في يد فاطمة عليها السلام

1- 1الدر المنثور (السيوطي) 4:177 [1] في تفسير الآية 26 في سورة الاسراء

2- (2) الهيثمي في مجمع الزوائد 7:49

3- (4) الثعلبي في تفسير كشف البيان، و رواه جلال الدين السيوطي في الدر المنثور 5:234، [2] عن الحافظ ابن مردويه أحمد بن موسي المتوفي عام 325، شواهد التنزيل [3]للحاكم 1:438، وأبو القاسم الحاكم الحسكاني، والمتقي الهندي في كنز العمّال، 2:767، وابن كثير الدّمشقي الفقيه الشافعي في تاريخه، والشيخ سليمان الحنفي القندوزي في ينابيع المودة 1:142، الباب 39، [4] نقلاً عن الثعلبي وعن جمع الفوائد وعيون الأخبار

يعمـل عليهـا عمالهـا ويأتون إليها بحاصـلها في حياة النبي صـلي الله عليه و آله وهي كانت تتصـرّف فيها كيفما شاءت، تنفق علي نفسـها وعيالها أو تتصدق بها علي الفقراء والمعوزين.

ولكن بعد وفاة رسول اللّه صلي الله عليه و آله أرسل أبو بكر جماعة فأخرجوا عمّال فاطمة من فدك وغصبوها وتصرّفوا فيها تصرّفاً عدوانياً!

الحكم الفقهي لفدك

إذا ادعي شـخص أن المال الذي بيد شـخص آخر (ذي اليد) ملكه في حين أن (ذا اليد) قد يكون تملكه للمال بهبة أو إرث أو غير ذلك ففي هذه الصورة يطلب (ذواليد) بينة علي ذلك كما لو ادعي شـخص بأن المال الذي بيد شـخص آخر (ذي اليد) قد أُوصي به إليه ،فالأول مدعٍ والثاني منكر، والقاضي يطلب من المدعي إقامة البيّنة لإثبات مدعاه.

قال المرحوم النائيني بأن قضية فدك من صغريات هذا المورد (1).

1- 1دفع دخل: ربما تتوهم المنافاة بين ماذكرنا: من انقلاب الدعوي في صورة إقرار ذي اليد بأن المال كان للمدّعي وبين ماورد في محاجّة أمير المؤمنين عليه السـلام مع أبي بكر في قصّة فدك علي مارواه في الاحتجاج مرسـلاً عن مولانا الصادق عليه السلام في حديث فدك: «أن أمير المؤمنين عليه السـلام قال لأبي بكر تحكم فينا بخلاف حكم اللّه في المسـلمين؟ قال: لا قال عليه السـلام : فإن كان في يد المسـلمين شيء يملكونه وادّعيت أنـا فيه، مَنْ تسـأل البيّنـة؟ قال: إيّاك كنت أسأل علي ماتـدّعيه، قال عليه السـلام : فإذا كان في يـدي شـيء فادّعي فيه المسـلمون تسألني بينـة علي ما في يدي! وقد ملكته في حياة رسول اللّه صـلي الله عليه و آله وبعده! ولم تسأل المؤمنين علي ما ادّعوا علي! كما سألتني البينـة علي ما ادّعيت عليهم!» الخبر. وجه المنافاة: هو أن الصديقة عليها السـلام قد أقرّت بأن فدكاً كان ملكاً لرسول اللّه صـلي الله عليه و آله وأدّعت أنّها نحلـة، فلو كان الإقرار موجباً لانقلاب الـدعوي وصـيرورة ذي اليـد مدّعياً، لكانت مطالبة أبي بكر البيّنة منها عليه السـلام في محلّهـا، ولم يتوجه عليه اعتراض أمير المؤمنين عليه السـلام بعـد البناء علي أنّ ما تركه النبيّ صـلي الله عليه و آله لم ينتقل إلي وارثه بل يكون صدقـة للمسـلمين لما رووه صـلي الله عليه و آله عنه من قوله: «نحن معاشـر الأنبياء لا نورث درهماً ولا ديناراً الـخ» فيكون المسـلمون بمنزلة الوارث له صـلي الله عليه و آله وحيث إن أبابكر ولي المسـلمين كان له حق مطالبة البينة من الصديقة عليها السـلام علي دعواها بأن رسول اللّه صـلي الله عليه و آله قد ملّكها فدكاً في أيام حياته؛ لأنها صارت مدعية بإقرارها بأن فدكاً كانت ملكاً لرسول اللّه صـلي الله عليه و آله ولا ينفعها كونها ذي يـد. هـذا، ولكن التحقيق في الجواب عن الشـبهة، هو أن يقال: إن إقرار الصدّيقة عليها السـلام بأنّ فدكاً كـان لرسول اللّه صـلي الله عليه و آله لا يوجب انقلاب الـدعوي، فإنّه علي فرض صـحة قوله صـلي الله عليه و آله «نحن معاشـر الأنبياء لا نورث الـخ» لاـ يكون إقرارها بأنّ فـدكاً كانت لرسول اللّه صـلي الله عليه و آله كإقرار ذي اليـد بأن المال كان لمن يرثه المـدّعي، فإن انتقال الملك من النبي صـلي الله عليه و آله إلي المسـلمين ليس كانتقال الملك من المورّث إلي الوارث؛ لأنّ انتقال الملك إلي الوارث إنما يكون بتبـدّل المالك الـذي هو أحد طرفي الإضافة، وأمّا انتقاله إلي المسـلمين فإنما يكون بتبدّل أصل الإضافة نظير انتقال الملك من الواهب إلي المتّهب ومن الموصـي إلي الموصـي له. وتوضـيح ذلك: هو أن الملكية عبارة عن الإضافة الخاصة القائمة بين المالك والمملوك، فللملكية طرفـان: طرف المالك وطرف المملوك. وتبـدّل الإضافـة قـد يكون من طرف المملوك، كما في عقود المعاوضات، فإنّ التبـدّل في البيع إنما يكون من طرف المملوك فقط مع بقاء المالك علي ما هو عليه، غايته أنه قبل البيع كان طرف الإضافـة المثمن، وبعـد البيع يقوم الثمن مقامه ويصـير هو طرف الإضافـة. وقـد يكون من طرف المالـك كالإرث: فإن التبـدل فيه إنما يكون من طرف المالك مع بقاء المملوك علي ما هو

عليه، غايته أنه قبل موت المورث كان طرف الإضافة نفس المورث وبعد موته يقوم الوارث مقامه ويصير هو طرف الإضافة. وقد يكون بتبدّل أصل الإضافة، بمعني أنه تنعدم الإضافة القائمة بين المالك والمملوك وتحدث إضافة اخري لمالك آخر، كما في الهبة، فإن انتقال المال إلي المتّهب بالهبة ليس من قبيل انتقاله بالإرث ولا من قبيل انتقاله بالبيع، بل انتقاله إليه يكون بإعدام الإضافة بين الواهب والموهَب وحدوث إضافة اخري بين المتّهب والموهوب، وكما في الوصيّة، فإنّ إنتقال المال الموصي به إلي الموصي له في الوصية التمليكية إنما تكون أيضاً بإعدام الإضافة بين الوصي والموصي به وحدوث إضافة اخري بين الموصي له والموصي به. إذا عرفت، ذلك فنقول: إنّ انتقال مال كان للنبي صلي الله عليه و آله – إلي المسلمين – بناءً علي الخبر المجعول – ليس كإنتقاله إلي الوارث ،بل هو أشبه بإنتقال المال الموصي به إلي الموصي له، ضرورة أنّ المسلمين لم يورثوا المال من النبي بحيث يكون سبيلهم سبيل الوراث، بل غايته أنّ أموال النبي صلي الله عليه و آله تصرف بعد موته في مصالحهم، فإنتقال المال إليهم يكون أسوأ حالاً من إنتقال المال إلي الموصي له، ولا أقل من مساواته له، ومن المعلوم: أنّ إقرار ذي اليد بأنّ المال كان ملكاً لما يرثه المدّعي إنما أوجب انقلاب الدعوي من حيث إنّ الإقرار للمورث إقرار للوارث لما عرفت: من قيام الوارث مقام المورّث في طرف الإضافة ولذا لو أقرّ ذواليد بأنّ المال كان لثالث أجنبي عن المدّعي ومورّثه لا ينتزع المال عن يده ولا تنقلب الدعوي: وإقرار ذي اليد بأنّ المال كان للوصي يكون كإقراره بأنّ المال كان للثالث الأجنبي ليس للموصي له إنتزاع المال عن يده، بدعوي أنّه اوصي به إليه

كانت فدك عند فاطمة عليها السلام لسنين عديدة وهي (ذواليد)، قالت عليها السلام : فدك نحلة لي، وقد وهبها النبي صلي الله عليه و آله لها. ويدّعي أبوبكر – أول مغتصب للخلافة – عن المسلمين جزافاً بأنّ النبيّ صلي الله عليه و آله وصّي فدكاً للمسلمين، وحينئذ عليه أن يثبت ذلك بإقامة البيّنة.

قال الإمام علي عليه السلام بأنّ فاطمة عليها السلام (ذواليد) وتدّعي أنّ فدكاً نحلة، وعلي أبي بكر أنْ يقيم البيّنة علي ادعائه، وقد تمسّك أبوبكر بحديث «نحن معاشر الأنبياء لا نورث، ما تركناه صدقة»، في حين أنّ قيد «ما تركناه صدقة» ليس في أصل الحديث؛ لذا فإنّ الحديث هو«نحن معاشر الأنبياء لانورث» والمراد منه أنّ الأنبياء ليسوا أهل دنيا ولا يهتمّون بها وبجمع الأموال ولا يدّخرون شيئاً حتي يتُرك إرثاً.

فالحديث يُبرّي ساحة الأنبياء من صفة التعلّق بالدنيا؛ لأنّ ذلك خلاف كونهم

مرسـلين من قبل اللّه تعالي إذ من هو كـذلك لا يهمّ بالـدنيا وبجمع المال وبإدخاره؛ لأنّه منافٍ لمنصـبه وهو قيادة الأُمـة ودعوة الناس إلي الآخرة والتنزّه عن الـدنيا؛ ولـذا يكون الحـديث بهـذا الصدد الذي ذكرناه لا أنّه يعني أنّ ما تركوه لا يورّث. ثم إنّ القرآن الكريم يصـرّح بأنّ الأنبياء يورّثون كما في قوله تعالي: «وَ وَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ» و «فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَ اجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا» ويدلّ علي الإـرث قوله تعـالي «يُوصِـيكُمُ اللّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلـذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ» ؛ لـذا فإنّ كلام أبي بكر مخالف لكلام اللّه تعالي وصـريح القرآن.

ثم إنّ فاطمة عليها السلام سيدةُ نساء الأوّلين والآخرين، وهي عالمة بكلّ الأحكام الإلهيّة فكيف يجرؤ أبوبكر علي هذا الإدّعاء.

إنّ الإمام عليّاً عليه السـلام طلب من أبي بكر إقامة البيّنة علي إدّعائه؛ لأنّ فدك بيد فاطمة عليها السلام ، ثم قال عليه السلام لأبي بكر: فيمن نزلت هذه الآية: «إِنَّما يُرِيدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» ، فيك أم فينا؟ فقال أبوبكر: فيكم، فقال عليه السلام له:

إذا شـهد الشـهود فتكون فاطمـة عليها السـلام قد ارتكبت منكراً (والعياذ باللّه) أفتقيم الحدّ عليها؟ فقال أبوبكر: نعم. و . . . قال الإمام عليه السـلام : إنّك رددت شهادة اللّه تعالي بحقّ فاطمة عليها السلام ، ونقضت حكم اللّه تعالي ورسوله صلي الله عليه و آله وغصبت فدك التي كانت بيـد فاطمـة عليها السـلام في حياة أبيها صـلي الله عليه و آله وأنت تعتقد أنّك من المسـلمين بعملك هذا، فعليك أنْ تقيم البيّنة، لأنّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله قال: «البيّنة علي من إدّعي واليمين علي من إدُّعي عليه» (1).

1- 1وسائل الشيعة 27:233، الباب 3 [1]

استدلال فاطمة الزهراء عليها السلام وخطبتها

نقل ابن أبي الحديد عن أبي بكر الجوهري بإسناده عن طرق مختلفة تنتهي إلي زينب الكبري بنت فاطمة الزهراء وإلي الحسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه عليه السلام وإلي الإمام الباقر جعفر بن محمد بن علي عليه السلام وإلي عبداللّه بن الحسن المثني ابن الإمام الحسن السبط عليه السلام قالوا جميعاً: لمّا بلغ فاطمة عليها السلام إجماع أبي بكر علي منعها فدكاً لاثت خمارها، وأقبلت في لُمّة من حَفَدَتِها ونساء قومها، تطأ في ذيولها، ما تخرم مشيتها مشيّة رسول اللّه صلي الله عليه و آله ، حتي دخلت علي أبي بكر وقد حشد الناس من المهاجرين والأنصار، فضرُب بينها وبينهم ريطة بيضاء، – ثم أَنّت أنّةً أجهش لها القوم بالبكاء ثم أمهلت طويلاً حتي سَكَنوا من فَورتهم، ثم قالت: ابتدئ بحمد من هو أولي بالحمد والطَّولِ والمجد، الحمد للّه علي ما أنعَم وله الشكر بما ألهم. وذكر خطبة طويلةً جيدةً قالت في آخرها: فاتقوا الله حق تُقاته وأطيعوه فيما أمركم به فإنما «يَخْشَي اللّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ» 1 واحمدوا اللّه الذي لعَظَمته ونوره يبتغي من في السماوات والأرض إليه الوسيلة. ونحن وسيلتُه في خلقه، ونحن خاصّته ومحل قدسه، ونحن حجّته في غيبه، ونحن ورثة أنبيائه.

ثم قالت: أنا فاطمة ابنة محمد، أقول عَوداً علي بدء، وما أقول ذلك سَرَفاً، ولا شططاً، فاسمعوا بأسماع واعية، وقلوب رَاعية! ثم قالت: «لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ » 2 فإن تعزوه

تجدوه أبي دون آبائكم وأخا ابن عمي دون رجالكم، ثم ذكرت كلاماً طويلاً . . .

تقول في آخره: ثم أنتم الآن تزعمون أن لا إرث لي! «أَ فَحُكْمَ الْجاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ » 1 إيّهاً معاشر المسلمين! ابتزُ إرث أبي! أبي اللّه أن ترث يابن أبي قحافة أباك ولا أَرث أبي! لقد جئت شيئاً فرياً!! إلي آخر خطبتها (1).

وجاء في بعض الروايات كما في كتاب السقيفة وفدك لأبي بكر الجوهري وغيره، أنها قالت في خطبتها:

1- (2) ابن أبي الحديد في شرح النهج 16:211، [1] وروي ابن أبي الحديد هذه الخطبة عن طريق عروة عن عائشة، في موضع آخر منه (16:251)، فقد روت عائشة خطبة فاطمة مشابهة لمامرّ وفيها قالت فاطمة: . . . حتي إذا اختار اللّه لنبيه دار أنبيائه، ظهرت حسيكةُ النّفاق، وشَمل جلباب الدين، ونطق كاظم الغاوين . . . وأطلع الشيطان رأسه صارخاً بكم، فدعاكم فألفاكم لدعوته مستجيبين، ولقربه متلاحظين، ثم استنهضكم فوجدكم خفافاً، وأحمشكم فألفاكم غضاباً، فوسمتُم غير إبلكم، ووردتم غير شِربكم، هذا والعهد قريب، والكلم رحيب، والجرح لمّا يندمل، إنما زعمتم ذلك خوف الفتنة «ألا في الفتنة سقطوا وإنّ جهنم لمحيطة بالكافرين» فهيهات! وأنّي بكم وأنّي تؤفكون!! وكتاب اللّه بين أظهركم، زواجره بَيّنة، وشواهدُهُ لائحة، وأوامره واضحة، أَرَغبَةً عنه تريدون، أم لغيره تحكمون؟ بئس للظالمين بَدَلا «ومَن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يُقبَلَ منه وهو في الآخرة من الخاسرين» ثم لم تلبثوا إلّارَيثَ أن تسكن نفرتها، تُسرّونَ حسواً في ارتغاء، ونحن نصبر منكم علي مثل حزّ المُدي ،وأنتم الآن تزعمون أن لا ارث لنا «أفَحكم الجاهلية يبغون ومَن أحسنُ من اللّه حكماً لقوم يوقنون» يابن أبي قحافة! أتَرث أباك ولا أرث أبي !؟ لقد جئت شيئاً فريّاً! فدونكها مخطومة مرحولة، تلقاك يوم حشرك، فنِعمَ الحكم اللّه، والزعيمُ محمد، والموعد القيامة، وعند الساعة يخسر المبطلون! إلي آخر الخبر

أَفَعلي عمد تركتم كتاب اللّه ونبذتموه وراء ظهوركم! يقول اللّه جلّ ثناؤه:

«وَ وَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ» 1 اقتص من خبر يحيي وزكريا إذ قال: «فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَ اجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا» 2 . وقال تبارك وتعالي: «يُوصِيكُمُ اللّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ» 3 . فزعمتم أن لا حظَّ لي ولا إرث لي من أبي!أفحكم اللّه بآية أخرج أبي منها؟! أم تقولون أهل ملتين لا يتوارثان؟ أَوَلست أنا وأبي من أهل ملّة واحدة؟!.أم أنتم أعلم بخصوص القرآن و عمومه من أبي صلي الله عليه و آله و سلم ؟ «أَ فَحُكْمَ الْجاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ» 4 انتهي كلام الجوهري (1).

1- (5) كتاب السقيفة وفدك لأبي بكر الجوهري، ص 144 [1]

احتجاج الإمام علي عليه السلام لإثبات حق الزهراء عليها السلام

قال الإمام علي عليه السلام وقد كان أبوبكر وعدد من المهاجرين في المسجد: لِمَ حرمت فاطمة عليها السلام ميراثها في فدك وقد وهبها لها رسول اللّه صلي الله عليه و آله وكانت في ملكها أنذاك (1) فقال أبوبكر: هذا حق كل المسلمين واستند بذلك إلي الحديث (المجعول): «ماتركناه صدقة» (2).

وتحقيقاً لأهدافه ووصولاً إليها في منع فاطمة عليها السلام من حقّها وضع أبوبكر المقطع الثاني من الحديث وهو «ماتركناه صدقة» وضمّه إلي المقطع الأول «نحن معاشر الأنبياء لا نورث» وهكذا نقله إلي الناس.

فقال الإمام علي عليه السلام لأبي بكر: يا أبابكر أتحكم فينا بخلاف حكم اللّه تعالي في المسلمين فإذا كان في يد مسلم مال و هو يتصرف به بعنوان أنه مالك، وأنا أدعي ملكية ذلك المال، فمن أي واحد تطلب البيّنة، فقال أبوبكر: منك، فقال الإمام علي عليه السلام : فلماذا تطلب من فاطمة عليها السلام البيّنة علي ما في يديها. وقد ملكته في حياة أبيها رسول اللّه صلي الله عليه و آله وكان كذلك حتي بعد وفاة أبيها، ولماذا لم تطلب من المسلمين الذين ادعوا البيّنة .فسكت أبوبكر ولم يحر جواباً. فقال عمر: اتركنا وحالنا ولا نستطيع محاججتك ،فإذا أتيت بشهود عدول فهي لفاطمة وإلّا فهي فيء للمسلمين. فقال الإمام علي عليه السلام يا أبابكر أتقرأ القرآن؟ قال: نعم، فقال له الإمام علي عليه السلام : أخبرني عن قول اللّه عزوجل: «إِنَّما يُرِيدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ

1- 1الدرالمنثور (للسيوطي) 4:177 في تفسير آية: «وَ آتِ ذَا الْقُرْبي» ، ومجمع الزوائد (للهيثمي) 7:49

2- (2) القسم الصحيح منه أوله وهو «نحن معاشر الأنبياء لانورث»

اَلْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» بشأن من نزلت، أفينا نزلت أم في غيرنا؟

قال أبوبكر: فيك نزلت هذه الآية .فقال الإمام علي عليه السلام : فلو شُ هد علي فاطمة (نعوذ باللّه) بعمل الفاحشة فماذا تفعل؟ قال: أبوبكر اقيم عليها الحد الذي اقيمه علي سائر نساء المسلمين.

فقال الإمام علي عليه السلام : إذن أنت كافر، فقال أبوبكر: ولماذا؟ فقال له الإمام علي عليه السلام : لأنك أنكرت شهادة اللّه تعالي بالطهارة لفاطمة وقبلت شهادة الناس عليها، وقد رددت بذلك حكم اللّه ورسوله في حق فاطمة عليها السلام في فدك وتعتقد أنها مال للمسلمين. في حين أن رسول اللّه صلي الله عليه و آله قال: البينة علي المدّعي واليمين علي من ادعي عليه فوقعت بين الناس همهمة، وصدقوا كلام الإمام علي عليه السلام (1)ولكن

1- 1احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام علي أبي بكر وعمر لمّا منعا فاطمة الزهراء عليها السلام فدك بالكتاب والسنة: عن حمّاد بن عثمان عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: لمّا بويع أبوبكر واستقام له الأمر علي جميع المهاجرين والأنصار بعث إلي فدك مَن أخرج وكيل فاطمة بنت رسول اللّه صلي الله عليه و آله منها فجاءت فاطمة الزهراء عليها السلام إلي أبي بكر ثم قالت: لم تمنعني ميراثي [يا أبابكر] من أبي رسول اللّه صلي الله عليه و آله وأخرجت وكيلي من فدك وقد جعلها لي رسول اللّه صلي الله عليه و آله بأمر اللّه تعالي؟ فقال لها: هاتي علي ذلك بشهود، [قال] فجاءت بأُم أيمن: فقالت له ام أيمن لا أشهد يا أبابكر حتي احتج عليك بما قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله انشدك باللّه ألست تعلم أنّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله قال «أُمّ أيمن امرأة من أهل الجنة» فقال: بلي، قالت: «فأشهدُ أنّ اللّه عزّوجلّ أوحي إلي رسول اللّه صلي الله عليه و آله : «فَآتِ ذا القُربي حَقَّهُ» [سورة الروم: الآية 38] فجعل فدكاً لفاطمة بأمر اللّه تعالي، فجاء علي عليه السلام فشهد بمثل ذلك، فكتب لها كتاباً ودفعه إليها، فدخل عمر فقال: ما هذا الكتاب؟ فقال: إنّ فاطمة عليها السلام ادّعت في فدك، وشهدت لهاأُمّ أيمن وعلي عليه السلام فكتبته لها، فأخذ عمر الكتاب من فاطمة عليها السلام فتفل فيه ومزّقه!!!، فخرجت فاطمة عليها السلام باكية وهي تقول: مزّق اللّه بطنك كما مزّقتَ كتابي هذا، فلما كان بعد ذلك جاء علي عليه السلام إلي أبي بكر وهو في المسجد وحوله المهاجرين والأنصار فقال: يا أبابكر! لِمَ منعت فاطمة [بنت رسول اللّه صلي الله عليه و آله حقّها و]ميراثها من رسول اللّه صلي الله عليه و آله وقد ملكته في حياة رسول اللّه صلي الله عليه و آله ؟ فقال أبوبكر: هذا فيء للمسليمن، فإن أقامت شهوداً أنّ رسول اللّه صلي الله عليه و آله جعله لها وإلّا فلا حقّ لها فيه. فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا أبابكر! أتحكم فينا بخلاف حكم اللّه تعالي في المسلمين؟ قال: لا. قال: فإن كان في يد المسلمين شيء يملكونه، ثم ادّعيت أنا فيه، من تسأل البيّنة؟ قال: إيّاك كنت أسأل البيّنة، قال: فما بال فاطمة سألتها البيّنة علي ما في يديها؟ وقد ملكته في حياة رسول اللّه صلي الله عليه و آله ولم تسأل المسلمين بينة علي ما ادّعوه شهوداً، كما سألتني علي ما ادّعيت عليهم؟ فسكت أبوبكر، فقال عمر: ياعلي! دعنامن كلامك فإنا لانقوي علي حجتك! فإن أتيت بشهود عدول، وإلّا فهو فيء للمسلمين لا حق لك ولا لفاطمة فيه، فقال أمير المؤمنين عليه السلام يا أبابكر تقرأ كتاب اللّه؟ قال: نعم. قال: أخبرني عن قول اللّه عزّوجل:«إنَّما يُريدُ اللّهُ لِيُذهِبَ عَنكُم الرِّجسَ أهلَ البَيتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطهيراً» فيمن نزلت، فينا أم في غيرنا؟ قال: بل فيكم، قال [يا أبابكر]: فلو أنّ شهوداً شهدوا علي فاطمة بنت رسول اللّه صلي الله عليه و آله بفاحشة، ما كنت صانعاً بها؟ قال: أُقيم عليها الحدّ كما أُقيمه علي نساء المسلمين، قال [له أمير المؤمنين عليه السلام : يا أبابكر] إذن كنت عند اللّه من الكافرين قال: ولِمَ؟ قال: لأنك رددت شهادة اللّه بالطهارة، وقبلت شهادة الناس عليها، كما رددت حكم اللّه، وحكم رسوله، أن جعل لها فدكاً وقد قبضته في حياته، ثم قبلت شهادة أعرابي بائل علي عقبيه عليها، وأخذت منها فدكاً ،وزعمت أنّه فيء للمسلمين، و قد قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله «البيّنة علي المدّعي واليمين علي

المـدَّعي عليه» فرددت قول رسول اللّه صـلي الله عليه و آله البينـة علي من ادّعي، واليمين علي من ادُّعي عليه» قال: فدمـدم الناس وأنكروا، ونظر بعضـهم إلي بعض، وقالوا: صدق واللّه علي بن أبي طالب عليه السلام ، ورجع علي عليه السلام إلي منزله. قال: ودخلت فاطمة عليها السـلام المسـجد وطافت بقبر أبيها وهي تقول: إنا فقـدناك فقد الأرض وابلها واختل قومك فاشـهدهم ولا تغب قد كان بعدك أنباء وهنبثة لو كنت شاهـدها لم تكثر الخطب قد كان جبريل بالآيات يؤنسـنا فغاب عنّا فكل الخير محتجب وكنت بدراً ونوراً يسـتضاء به عليك تنزل من ذي العزّة الكتب تجهّمتنارجال واسـتخفّ بنا إذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت منا العيون بتهمال لها سكب قال: فرجع أبوبكر وعمر إلي منزلهما، وبعث أبوبكر إلي عمر فـدعاه ثم قال له: أما رأيت مجلس علي منّا في هـذا اليوم، واللّه لئن قعد مقعداً آخر مثله ليفسـدنّ علينـا أمرنـا، فمـا الرأي؟ فقال عمر: الرأي أن تأمر بقتله، قال: فمن يقتله؟ قال: خالـد بن الوليـد. الاحتجاج (للطبرسـي) 240-1:234

لما كان الخلفاء يصبون إلي تحقيق منافعهم لم يسمعوا كلام الإمام علي عليه السلام وغصبوا فدكاً وهم يعلمون أن الحق مع علي عليه السلام (1)ولكنهم يرون أن عائدات فدك

1- 1اعتراف ابي بكر بأحقيه أمير المؤمنين عليه السلام وعن عامر الشّعبي عن عروة بن الزبير(عن الزبير) بن العوام قال: لمّا قال المنافقون إنّ أبابكر تقدم علياً وهو يقول: أنا أولي بالمكان منه،قام أبوبكر خطيباً فقال: صبراً علي من ليس يؤول إلي دين، ولا يحتجب برعاية ولا يرعوي لولاية، أظهر الإيمان ذلة وأسر النفاق غلة، هؤلاء عصبة الشيطان، وجمع الطغيان يزعمون أنّي أقول إنّي أفضل من علي، وكيف أقول ذلك ومالي سابقته ولا قرابته ولا خصوصيته؟ وحّد اللّه وأناملحده، وعَبّده [علي] قبل أن أعبده، ووالي الرسول وأنا عدوّه، وسبقني بساعات لو انقطعت لم ألحق ثناءه، ولم أقطع غباره، وإن علي بن أبي طالب فاز واللّه من اللّه بمحبة ومن الرسول بقرابة ومن الإيمان برتبة، لو جهد الأوّلون والآخرون إلّا النبيّين لم يبلغوا درجته، ولم يسلكوا منهجه، بذل في اللّه مهجته، ولابن عمّه مودّته، كاشف الكرب ودامغ الرّيب وقاطع السبب إلّاسبب الرشاد، وقامع الشرك ومظهر ماتحت سويداء حبة النفاق. محنة لهذا العالم، لحق قبل أن يلاحق، وبرز قبل أن يسابق، جمع العلم والحلم والفهم، فكان جميع الخيرات لقلبه كنوزاً لا يدّخر منها مثقال ذرة إلّاأنفقه في بابه، فمن ذا يؤمل أن ينال درجته، وقد جعله اللّه ورسوله للمؤمنين ولياً وللنبي صلي الله عليه و آله وصياً، وللخلافة راعياً، وبالإمامة قائماً أفيغترّ الجاهل بمقام قمته إذ أقامني، وأطعته إذ أمرني، سمعت رسول اللّه صلي الله عليه و آله يقول: الحق مع علي وعلي مع الحق، من أطاع علياً رشد، ومن عصي علياً فسد، ومن أحبّه سعد، ومن أبغضه شقي. واللّه لو لم يحب [علي] ابن أبي طالب إلّالأجل أنه لم يواقع للّه محرّماً، ولا عَبَد من دونه صنماً، ولحاجة الناس إليه بعد نبيّهم، لكان في ذلك ما يجب، فكيف لأسباب أقلها موجب وأهونها مرغب [له] الرحم الماسة بالرسول، والعلم بالدقيق والجليل، والرضا بالصبر الجميل، والمواساة في الكثير والقليل، وخلال لا يبلغ عدّها ولا يدرك مجدها، ودّ المتمنون أن لو كانوا تراب نعل ابن أبي طالب، أليس هو صاحب لواء الحمد والساقي يوم الورود، وجامع كلّ كرم وعالم كل علم، والوسيلة إلي اللّه وإلي رسوله؟ الاحتجاج ([1]للطبرسي) 227:1-229

تشكل خطراً عليهم وعلي خلافتهم؛ لذا قالوا بأنها ملكاً للمسلمين، ولو بقيت بيد الإمام علي عليه السلام لكانت وسيلة لاجتماع الناس حوله، ومتي كان علي عليه السلام يجمع الناس حوله عن طريق المال والثروة؟!

الإمام علي عليه السلام ودفاعه عن فدك

صَبَر الإمام علي عليه السلام علي ظلم الخلفاء له ومن جملة ذلك صبره علي غصب فدك، كل ذلك من أجل الحفاظ علي الإسلام.

أما الخلفاء فهم يريدون بخططهم محو الإسلام؛ ولذا فهم يتوسلون بأي طريقة من أجل الوصول إلي أهدافهم لذلك أرسل الإمام علي عليه السلام رسالة إلي أبي بكر عندما غصب فدكاً موضحاً تلك الحقيقة.

رسالة علي عليه السلام لأبي بكر بشأن فدك:

قال أمير المؤمنين عليه السلام في رسالته إلي أبي بكر لمّا بلغه عنه كلام بعد منع الزهراء عليها السلام حقها في فدك: شقّوا متلاطمات أمواج الفتن بحيازيم سفن النجاة،

وحطّوا تيجان أهل الفخر بجمع أهل الغـدر، واسـتضاؤوا بنور الأنوار، واقتسـموا مواريث الطاهرات الأبرار، واحتقبوا ثقل الأوزار، بغصـبهم نحلـة النبيّ المختـار، فكـأني بكم تتردّدون في العمي، كمـا يتردّد البعير في الطاحونـة أمـا واللّه لو أذن لي بما ليس لكم به علم، لحصـدت رؤوسكم عن أجسادكم كحب الحصيد، بقواضب من حديد، ولقلعت من جماجم شجعانكم ما اقرح به آماقكم، واُوحش به محالكم، فإني منـذ عرفت مردي العسـاكر، ومفني الجحافـل ومبيـد خضـرائكم، ومخمـد ضوضائكم، وجزّار الـدوارين إذأنتم في بيوتكم معتكفون، وإني لصاحبكم بالأمس، لعمر أبي لن تحبّوا أن تكون فينا الخلاقه والنبوة، وأنتم تذكرون أحقاد بدر، وثارات احُد.

أما واللّه، لو قلت ماسبق من اللّه فيكم، لتداخلت أضلاعكم في أجوافكم كتداخل أسنان دوّارة الرحي ،فإن نطقتُ تقولون حسد، وإن سكتّ فيقـال: إنّ ابن أبي طـالب جزع من الموت، هيهـات هيهـات!! الساعـة يقال لي هـذا؟!! و أنا المميت المائت وخواضّ المنايا في جوف ليل حالـك، حامل السـيفين الثقيلين، والرمحين الطويلين ، ومنكّس الرايات في غطامط الغمرات، ومفرّج الكربات عن وجه خير البريّات أيهنوا فو اللّه، لابـن أبي طالب آنس بالموت من الطفل إلي محالب أمّه، هبلتكم الهوابل لو بحت بما أنزل اللّه سـبحانه في كتابه فيكم، لاضـطربتم اضـطراب الأرشية في الطوي البعيدة ولخرجتم من بيوتكم هاربين، وعلي وجوهكم هائمين، ولكنّي اهوِّنُ وجدي حتّي ألقي ربَّي، بيد جذّاء صفراً من لذاتكم، خلواً من طحناتكم، فما مثل دنياكم عندي إلّاكمثل غيم علا فاستعلي ثم استغلظ فاستوي، ثم تمزق فانجلي.

ص:32

رويداً فعن قليل ينجلي لكم القسطل (1)، وتجنون ثمر فعلكم مُرّاً، وتحصدون غرس أيديكم ذعافاً (2) ممقراً (3)، وسمّاً قاتلاً وكفي باللّه حكيماً، وبرسول الله خصيماً وبالقيامة موقفاً، فلا أبعد اللّه فيها سواكم، ولا أتعس فيها غيركم، والسلام علي من اتبع الهدي.

فلمّا أن قرأ أبوبكر الكتاب، رعب من ذلك رعباً شديداً، وقال: ياسبحان اللّه ماأجرأه عليَّ وأنكله عن غيري!

معاشر المهاجرين والأنصار! تعلمون أنّي شاورتكم في ضياع فدك بعد رسول اللّه صلي الله عليه و آله ، فقلتم: إن الأنبياء لا يورثون، وإن هذه أموال يجب أن تضاف إلي مال الفيء، وتصرف في ثمن الكراع والسلاح، وأبواب الجهاد ومصالح الثغور، فأمضينا رأيكم ولم يُمضِهِ من يدّعيه، وهو ذا يبرق وعيداً، ويرعد تهديداً، إيلاءً بحق نبيّه محمد صلي الله عليه و آله أن يمضخها دماً ذعافاً، واللّه لقد استقلت منها فلم اقل، واستعزلتها عن نفسي فلم اعزل، كل ذلك كراهية مني لعلي بن أبي طالب، وهرباً من نزاعه، مالي ولابن أبي طالب، هل نازعه أحد ففلج عليه؟

فقال، له عمر[بن الخطاب] أبَيت أن تقول إلّاهكذا؟ فأنت ابن من لم يكن مقداماً في الحروب، ولا سخيّاً في الجدوب، سبحان اللّه ما أهلع فؤادك وأصغر نفسك قد صفَّيت لك سجالاً لتشربها فأبيت إلّاأن تظمأ كظمائك وأنخت لك رقاب العرب، وثبّت لك إمارة أهل الإشارة والتدبير ولولا ذلك لكان ابن أبي طالب قد

1- 1القسطل: الغبار في الحرب

2- (2) الذعاف: السم يقتل من ساعته

3- (3) المقِر: المرّ

صّير عظامك رميماً، فاحمـد اللّه علي ما قد وهب لك منّي، واشـكره علي ذلك فإنه من رقي منبر رسول اللّه صـلي الله عليه و آله كان حقيقاً عليه أن يحـدث للّه شـكراً، وهـذا علي بن أبي طالب الصّـخرة الصـماء التي لا ينفجر ماؤها إلّابعـد كسـرها، والحيـة الرقشاء التي لا تجيب إلّابالرقي، والشـجرة المرة التي لو طليت بالعسل لم تنبت إلّا مراً قتل سادات قريش فأبادهم، وألزم آخرهم العار ففضـحهم، فطب عن نفسك نفساً، ولا تغرنك صواعقه، ولا يهولنّك رواعده وبوارقه، فإني أسد بابه قبل أن يسدّ بابك.

فقال له أبوبكر: ناشدتك اللّه يا عمر، لمّا أن تركتني من أغاليطك وتربيدك، فو اللّه لو همّ ابن أبي طالب بقتلي وقتلك لقتلنا بشماله دون يمينه، وما ينجينا منه إلّا [إحدي] ثلاث خصال: إحداها: أنه وحيد ولا ناصـر له، والثانية: أنه يتبع فينا وصـيّة [ابن عمه] رسول اللّه صلي الله عليه و آله والثالثـة: أنه ما من هـذه القبائل أحـد إلّاوهو يتخضّـمه كتخضّم ثنية الإبل نبات أوان الربيع، فتعلم لولا ذلك لرجع الأمر إليه وإن كنا له كارهين ، أما إنّ هـذه الـدنيا أهون إليه من لقاء أحدنا الموت، أنسـيت له يوم أُحُد؟ وقد فررنا بأجمعنا وصـعدنا الجبل! وقد أحاطت به ملوك القوم وصـناديدهم موقنين بقتله ،لايجـد محيصاً للخروج من أوساطهم ،فلما أن سـدّد عليه القوم رماحهم، نكس نفسه عن دابّته حتي جاوزه طعان القوم ،ثم قام قائماً في ركابيه وقـد طرق عن سـرجه وهو يقول: يا اللّه يا اللّه يا جبرئيل يا جبرئيل يا محمـد يا محمـد النجاة النجاة، ثم عمـد إلي رئيس القوم فضـربه ضـربة علي أُمّ رأسه فبقي علي فك [واحـد] ولسان،ثم عمـد إلي صاحب الرايـة العظمي، فضـربه ضـربة علي جمجمته ففلقها، ومرّ السـيف يهوي في جسده فبراه ودابّته بنصـفين، ولما نظر القوم إلي ذلك انجفلوا من بين يديه، فجعل يمسـحهم بسـيفه مسحاً حتي تركهم جراثيم جموداً علي تلعة

من الأرض، يتمرغون في حسـرات المنايا، يتجرعون كؤوس الموت، قـد اختطف أرواحهم بسـيفه، ونحن نتوقع منه أكثر من ذلك، ولم نكن نضـبط أنفسنا من مخافته حتي ابتدأت منك إليه التفاتة، وكان منه إليك ماتعلم، ولولا أنّه نزلت آية من كتاب اللّه لكنا من الهالكين، وهو قوله تعالي: «وَ لَقَدْ عَفا عَنْكُمْ» 1.

فاترك هـذا الرجل ما تركك، ولا يغرنّك قول خالـد أنّه يقتله، فإنّه لايجسـر علي ذلك ولو رامه لكان أوّل مقتول بيـده، فإنه من ولـد عبـد مناف [الذين] إذا هاجوا هيبوا، وإذا غضبوا أدموا، ولاسيّما عليّ بن أبي طالب عليه السلام نابها الأكبر، وسنامها الأطول، وهامتها الأعظم، والسلام علي من اتبع الهدي (1).

1- (2) الاحتجـاج ([1] للطبرسي) 243:1-252، وأورد بعضـاً منها السـيد الرضـي في نهـج البلاغـة الرقم (5) من الخُطب، وكـذلك الحلواني في نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: 55، وابن الجوزي في تذكرة الخواص: 121، [2] وعنه في البحار 28:233 [3]

سكوت علي بن أبي طالب عليه السلام حفظاً للدين وشريعة سيد المرسلين

سكت الإمام عليٌ عليه السلام وسكن لكي لاتقع حربٌ داخلية؛ لأنّه كان يري في المطالبة بحقه في تلك الظروف زوال الدين وإفناء الإسلام فيما لو وقعت حربٌ بين المسلمين. وقد كان أكثر هم ينتظرون الفرصة حتي يرتدّوا إلي الكفر؛ لذلك جاء في روايات أهل البيت والعترة الطاهرة عليها السلام أن فاطمة الزهراء سلام اللّه عليها لما رجعت من المسجد بعد ما خطبت خطبتها العظيمة وألقت الحجج علي خصومها، خاطبت أبا الحسن عليه السلام وهو جالس في البيت فقالت: يابن أبي طالب ! اشتملت شملة الجنين، وقعدتَ حجرة الظنين، نقضتَ قادمة الأجدل، فخانك ريش الأعزل! هذا ابن أبي قحافة يبتزّني نحلة أبي وبُلغَة ابنيَّ، لقد أجهرَ في خصامي وألفَيتُه ألدَّ في كلامي . . . الخ.

فأجابها عليٌ عليه السلام نهنهي عن وجدك يا ابنة الصفوة وبقية النبوة، فما ونيتُ عن ديني، ولا أخطاتُ مقدوري فإن كُنتِ تريدين البُلغَةَ فرزقُكِ مضمون، وكفيلك مأمون. وما اعِدَّ لك أفضل مما قطعَ عنك.

قالوا: فبينما عليٌ عليه السلام يكلّمها ويهدِّئها وإذا بصوت المؤذّن ارتفع، فقال لها علي عليه السلام يا بنت رسول اللّه! إذا تحبين أن يبقي هذا الصوت مرتفعاً ويخلد ذكر أبيك رسول اللّه صلي الله عليه و آله فاحتسبي اللّه واصبري، فقالت: حسبي اللّه. وأمسَكَت (1).

فقد ضحّي عليٌ عليه السلام بحقه وحق زوجته فاطمة وسكت عن المغتصبين، حفظاً للدين وشريعة سيدالمرسلين من الضياع.

1- 1الاحتجاج (للطبرسي) 1:280-284

إن فاطمة سيدة النساء وأفضلهن

هناك اعتراف في روايات أهل السنة بأن الرسول صلي الله عليه و آله قال مراراً بأن فاطمة عليها السلام هي أفضل النساء، هذا الخطاب بيان حقيقي لم يلتفت إليه الغاصب الأول للخلافة ووقف بوجه فاطمة وتخلف عن أمر رسول اللّه صلي الله عليه و آله .

فما عن عائشة أنها قالت: أقبلت فاطمة عليها السلام تمشي مشيتها مشية النبي صلي الله عليه و آله و سلم :

مرحباً بابنتي ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم أسر إليها حديثاً فبكت فقلت لها: لم تبكين؟ ثم أسر إليها حديثاً فضحكت فقلت: ما رأيت كاليوم فرحاً أقرب من حزن، فسألتها عما قال، فقالت: ما كنت لأفشي سر رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم حتي قبض النبي صلي الله عليه و آله و سلم فسألتها: فقالت: أسر إلي: جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة، وإنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلّاحضر أجلي وإنك أول أهل بيتي لحاقاً بي فبكيت، فقال: أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة أو نساء المؤمنين؟ فضحكت لذلك (1).

وعن عائشة ام المؤمنين أيضاً قالت: إنا كنا أزواج النبي صلي الله عليه و آله و سلم عنده جميعاً لم تغادر منا واحدة، فأقبلت فاطمة عليها السلام تمشي ما تخطي مشيتها من مشية رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم فلما رآها رحب بها وقال: مرحباً بابنتي، ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله ثم سارّت فبكت بكاءً شديداً، فلما رآي حزنها سارّها الثانية فإذا هي

1- 1صحيح البخاري في كتاب بدء الخلق، ورواه أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده 6:282 وقال: سيدة نساء هذه الُامة أو نساء المؤمنين، ورواه ابن سعد أيضاً في طبقاته 2:40 وقال: سيدة نساء هذه الُامة أو نساء العالمين، ورواه ابن الأثير أيضاً في أُسد الغابة 5:522، [1] وقال: سيدة نساء العالمين، ورواه النسائي أيضاً في خصائصه: 34، وقال: سيدة نساء هذه الُامة أو نساء المؤمنين

تضـحك فقلت لها. أنا من بين نسائه: خصّك رسول اللّه صـلي الله عليه و آله و سلم بالسر من بيننا ثم أنت تبكين، فلما قام رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم سألتها عما سارّك؟ قالت: ما كنت لأُفشي علي رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم سرّه، فلما توفي قلت لها: عزمت عليـك لمـا أخبرتني؟ قالت: أما الآن فنعم، فأخبرتني قالت: أما حين سارّني في الأمر الأول فإنه أخبرني أن جبريل كان يعارضه بالقرآن كل سنة مرة و إنه قد عارضـني به العام مرتين ولا أري الأجل إلّا قد اقترب فاتقي اللّه واصبري فإني نعم السلف أنا لك قالت: فبكيت بكائي الذي رأيت، فلما رأي جزعي سارّني الثانية قال: يا فاطمة ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأُمة؟ (1)

وفي سـنن الترمـذي في باب مناقب الحسن والحسـين عليهما السـلام ، روي بسـنده عن حذيفة قال: سألتني امي متي عهدك؟ تعني بالنبي صلي الله عليه و آله و سـلم فقلت: مالي به عهد منذ كذا وكذا فنالت مني فقلت لها: دعيني آتي النبي صـلي الله عليه و آله و سـلم فأُصـلي معه المغرب وأسأله أن يسـتغفر لي ولك، فأتيت النبي صـلي الله عليه و آله و سلم فصليت معه المغرب فصلي حتي صلي العشاء ثم انفتل فتبعته فسمع صوتي فقال: من هذا حذيفة؟ قلت: نعم، قال: ما حاجتك

1- 1صحيح البخاري في كتاب الاستئذان باب من ناجي بين يدي الناس . . . ورواه مسـلم أيضاً في صحيحه في كتاب فضائل الصحابة في باب فضائل فاطمة عليها السـلام : وزاد: إنك أول أهلي لحوقاً بي، ورواه ثانياً في الباب المذكور بطريق آخر بغير زيادة، ورواه ابن ماجة أيضاً في صـحيحه في باب ما جاء في ذكر مرض رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم ، وذكر الزيادة ورواه أبو داود الطيالسي أيضاً في مسنده (ج 6) في أحاديث النساء، وقال: سـيدة نساء العالمين أو سـيدة نساء هـذه الأُمـة، ورواه أبو نعيم أيضاً في حليته (2:29) وقال أيضاً: سيدة نساء العالمين أو نساء هـذه الأُمة، ثم ذكر طرقاً أُخر عديدة لهذا الحديث، ورواه الطحاوي أيضاً في مشـكل الآثار (1: 48 و 49) بطريقين، ورواه النسائي أيضاً في خصائصه 34، وقال: سيدة نساء هذه الأُمة أو سيدة نساء العالمين

غفر اللّه لك ولأمك؟ قال: إن هذا ملك لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة استأذن ربه أن يسلم علي ويبشرني بأن فاطمة سيده نساء أهل الجنة، وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة (1).

وعن عائشة أن النبي صلي الله عليه و آله و سلم قال – وهو في مرضه الذي توفي فيه – : يا فاطمة ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين وسيدة نساء هذه الأُمة وسيدة نساء المؤمنين؟ (2)

وما عن عمران بن حصين أن النبي صلي الله عليه و آله و سلم قال: ألا تنطلق بنا نعود فاطمة فإنها تشتكي؟ قلت: بلي، قال: فانطلقنا حتي إذا انتهينا إلي بابها فسلم واستأذن فقال:

أدخل أنا ومن معي؟ قالت: نعم ومن معك يا أبتاه، فو اللّه ما عليَّ إلّاعباءة فقال لها:

اصنعي بها كذا واصنعي بها كذا فعلمها كيف تستتر ،فقالت: واللّه ما علي رأسي من خمار، قال: فأخذ خلق ملاءة كانت عليه فقال: اختمري بها،ثم أذنت لهما فدخلا، فقال: كيف تجدينك يا بنية؟ قالت: إني لوجعة وإنه ليزيد في أنه ما لي طعام آكله، قال: يا بنية أما ترضين أنك سيدة نساء العالمين؟ قالت: يا أبت فأين مريم ابنة

---

1 – 1صحيح الترمذي باب مناقب الحسن والحسين: 327، الحديث 65. ورواه الحاكم أيضاً في مستدرك الصحيحين 3:164، بطريقين مختصراً واقتصر فيهما علي ذكر فاطمة عليها السلام ، وقال في الثاني منهما: هذا حديث صحيح الاسناد، ورواه أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده 5:391، وأبونعيم أيضاً في حليته 4:190، وابن الأثير أيضاً في اسد الغابة 5:574، [1] والمتقي أيضاً في كنز العمال 6:217، وقال: أخرجه الروياني وابن حبان في صحيحه عن حذيفة (وفي ص 218) وقال: أخرجه ابن عساكر عن حذيفة (وفي 7:102) وقال: أخرجه ابن جرير عن حذيفة (وفي ص 111) واقتصر فيه علي ذكر فاطمة عليها السلام وقال:أخرجه ابن أبي شيبة

2– (2) مستدرك الصحيحين 3:156

عمران؟ قال: تلك سيدة نساء عالمها وأنت سيدة نساء عالمك، أما واللّه زوجتك سيداً في الدنيا والآخرة (1).

وعن جابر بن سمرة قال: جاء نبي اللّه صلي الله عليه و آله و سلم فجلس فقال: إن فاطمة وجعة فقال: القوم لو عدناها، فقام فمشي حتي انتهي إلي الباب، والباب عليها مصفق قال:

فنادي شدي عليك ثيابك فإن القوم جاؤوا يعودونك، فقالت: يا نبي اللّه ما علي إلّا عباءة، قال ؛ فأخذ رداءه فرمي به إليها من وراء الباب فقال: شدي بهذا رأسك، فدخل ودخل القوم فقعد ساعة فخرجوا، فقال القوم: تاللّه بنت نبينا صلي الله عليه و آله و سلم علي هذا الحال، قال: فالتفت فقال: أما إنها سيدة النساء يوم القيامة (2).

قال أبو هريرة: أبطأ علينا رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم يوماً صبور النهار، فلما كان العشي قال له قائلنا: يا رسول اللّه قد شق علينا لم نرك اليوم، قال: إن ملكاً من السماء لم يكن زارني فاستأذن اللّه في زيارتي فأخبرني وبشرني أن فاطمة بنتي سيدة نساء امتي، وأن حسناً وحسيناً سيدا شباب أهل الجنة (3).

وقالت عائشة أن رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم – في مرضه الذي قبض فيه – قال: يا فاطمة يا بنتي أحنّي علي فأحنت عليه فناجاها ساعة ثم انكشفت عنه تبكي وعائشة

1- 1حلية الأولياء، 2:42، [1] ورواه الطحاوي أيضاً في مشكل الآثار 1:50، وزاد في آخره: ولا يبغضه إلّا منافق، وذكره المحب الطبري أيضاً في ذخائر العقبي: 43، [2] وقال: أخرجه الحافظ أبوالقاسم الدمشقي وذكر الزيادة

2- (2) حلية الأولياء 2:42 [3]

3- (3) خصائص النسائي: 118، [4] وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال 6:221، وقال: أخرجه الطبراني وابن النجار عن أبي هريرة

حاضرة، ثم قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم بعد ذلك ساعة احني علي فأحنت عليه فناجاها ساعة ثم انكشفت عنه تضحك فقالت عائشة: يابنت رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم أخبر يني بماذا ناجاك أبوك؟ قالت: أوشكت رأيته ناجاني علي حالي سرٍ ثم ظننت أني أخبر بسره وهو حي، فشق ذلك علي عائشة أن يكون سرّ دونها فلما قبضه اللّه إليه قالت عائشة لفاطمة عليها السلام : ألا تخبريني ذلك الخبر؟ قالت: أما الآن فنعم، ناجاني في المرة الأُولي فأخبرني أن جبريل كان يعارضه القرآن في كل عام مرة وأنه عارضه القرآن العام مرتين وأخبره أنه لم يكن نبي بعد نبي إلّاعاش نصف عمر الذي كان قبله وأنه أخبرني أن عيسي عاش عشرين ومئة سنة ولا أراني إلّاذاهب علي رأس الستين، فأبكاني ذلك، وقال: يابنية إنه ليس من نساء المؤمنين أعظم رزية منك فلا تكوني أدني من امرأة صبراً، ثم ناجاني في المرة الأُخري فأخبرني أني أول أهله لحوقاً به، وقال: إنك سيدة نساء أهل الجنة (1).

وقالت عائشة لفاطمة بنت رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم ألا ابشرك أني سمعت رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم يقول: سيدات نساء أهل الجنة أربع مريم بنت عمران، وفاطمة بنت رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم وخديجة بنت خويلد، وآسية (2).

وروي المتقي الهندي عن علي عليه السلام أن النبي صلي الله عليه و آله و سلم قال لفاطمة عليها السلام : ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة وابنيك سيدا شباب أهل الجنة؟ (3)

وروي أيضاً: أماترضين أني زوجتك أول المسلمين إسلاماً، وأعلمهم علماً،

1- 1كنز العمال 7:111، وقال: أخرجه ابن عساكر

2- (2) مستدرك الصحيحين 3:205، رقم الحديث 4853

3- (3) كنز العمال 7:111

فإنك سيدة نساء أمتي كما سادت مريم قومها، أما ترضين يا فاطمة أن اللّه اطلع علي أهل الأرض فاختار منهم رجلين فجعل أحدهما أباك والآخر بعلك (1).

وروي الطبري عن ابن عباس عن النبي صلي الله عليه و آله و سلم قال: أربع نسوة سيدات سادات عالمهن، مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد صلي الله عليه و آله و سلم وأفضلهن عالماً فاطمة عليها السلام ، قال: خرجه الحافظ الثقفي الاصبهاني (2). وذكره السيوطي أيضاً في الدر المنثور في ذيل تفسير قوله تعالي: «وَ إِذْ قالَتِ الْمَلائِكَةُ يا مَرْيَمُ إِنَّ اللّهَ اصْطَفاكِ وَ طَهَّرَكِ وَ اصْطَفاكِ عَلي نِساءِ الْعالَمِينَ » في سورة آل عمران [وقال] أخرجه ابن عساكر من طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس عن النبي صلي الله عليه و آله و سلم .

وروي الحاكم عن ابن عباس قال: خط رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم أربعة خطوط. ثم قال: أتدرون ما هذا؟ قالوا: اللّه ورسوله أعلم، قال: إن أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد صلي الله عليه و آله و سلم ، ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم (3).

1- 1كنز العمال 6:153، وقال: أخرجه الحاكم والطبراني والخطيب

2- (2) ذخائر العقبي: 44 [1]

3- (3) مستدرك الصحيحين 2:539 ورواه في مواضع أخَر أيضاً من مستدركه بطرق أُخر صحيحة عن ابن عباس، ورواه أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده 1:293 و 316 و 322، بطرق عديدة عن ابن عباس، ورواه ابن عبد البرأيضاً في استيعابه 2:720، [2] بطريقين، وذكره السيوطي أيضاً في الدر المنثور [3]في ذيل تفسير قوله تعالي: «وَ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ» في سورة التحريم، وقال: أخرجه الطبراني، ورواه ابن الأثير أيضاً في أُسد الغابة 5: 437، [4] وذكره المحب الطبري أيضاً في ذخائره:42، وقال: أخرجه أحمد و أبو حاتم، وذكره ابن حجر أيضاً في إصابته 8:158، وذكر في هذه الصفحة حديثاً عن عائشة: ما رأيت قط أحداً أفضل من فاطمة عليها السلام غير أبيها وقال: أخرجه الطبراني، ورواه أبو عمرو أيضاً في استيعابه 2:750، [5] وذكره الهيثمي أيضاً في مجمعه 9:223 [6] وقال: رواه أحمد وأبو يعلي والطبراني ورجالهم رجال الصحيح، ورواه الطحاوي أيضاً في مشكل الآثار 1:50، وذكره العسقلاني أيضاً في فتح الباري 7: 258، وقال أخرجه ابن حبان وأحمد وأبو يعلي والطبراني وأبو داود في كتاب الزهد والحاكم (قال) وله شاهد من حديث أبي هريرة في الأوسط للطبراني ولأحمد في حديث أبي سعيد (وقال) في ص 282 ما لفظه وعند النسائي باسناد صحيح عن أبن عباس: أفضل نساء أهل الجنة [7]خديجة وفاطمة ومريم وآسية

وروي ابن عبدالبر عن أبي هريرة – قال: قال رسول اللّه صـلي الله عليه و آله و سـلم : خير نساء العالمين أربع، مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد صلي الله عليه و آله و سلم (1).

وروي في كنز العمال ما لفظه: خير رجالكم علي، وخير شـبابكم الحسن والحسـين، وخير نسائكم فاطمـة، قال: أخرجه ابن عساكر عن ابن مسعود (2).

وفي فيض القـدير للمناوي في المتن: خديجة خيرنساء عالمها، ومريم خير نساء عالمها، وفاطمة خير نساء عالمها، قال: أخرجه الحارث بن أبي اسامة في مسنده عن عروة بن الزبير (3).

وعن ثـابت البنـاني يحـدث عن أنس بن مالـك أن رسول اللّه صـلي الله عليه و آله و سـلم قال: خير نساء العالمين أربع، مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون، وخديجة

---

1 – 1الاستيعاب ([1]لابن عبدالبر) 2:720، و 750، وذكره الهيثمي أيضـاً في مجمعه 9:223، [2] والثعلبي أيضاً في قصـص الأنبياء: 511، [3] وقالا: حسبك من نساء العالمين

2– (2) كنز العمال 6:217 ورواه الخطيب البغدادي أيضاً في تاريخ بغداد 5:157 [4]

3– (3) فيض القدير (للمناوي) 3:432

بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد صلي الله عليه و آله و سلم (1).

وفي فضل خديجة، روي بسنده عن أنس أن النبي صلي الله عليه و آله و سلم قال: حسبك من نساء العالمين مريم ابنة عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد صلي الله عليه و آله و سلم ، وآسية امرأة فرعون (2).

وعن قتادة قال: ذكر لنا أن نبي اللّه كان يقول: حسبك بمريم بنت عمران، وامرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد صلي الله عليه و آله و سلم من نساء العالمين (3).

وعن أبي موسي الأشعري قال: قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم : كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلّامريم، وآسية امرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة

1- 1تفسير ابن جرير 3:358

2- (2) سنن الترمذي 5:367، ورواه الحاكم أيضاً في مستدرك الصحيحين 3:172، بطريقين، قال في ثانيهما: هذا حديث صحيح علي شرط الشيخين، وأحمد بن حنبل أيضاً في مسنده 3:135، وأبو نعيم أيضاً في حليته 2:344، والطحاوي أيضاً في مشكل الآثار 1:50، ورواه الخطيب البغدادي أيضاً في تاريخه 7:184 و9:404، بطريقين، وقال فيهما: خير نساء العالمين أربع (إلي آخره)، وابن الأثير أيضاً في اسد الغابة 5:437، [1] وقال أيضاً: خير نساء العالمين (إلي آخره) وذكره ابن حجر أيضاً في تهذيب التهذيب 12:391، [2] عن الشعبي عن جابر مرفوعاً، وابن عبدالبر أيضاً في استيعابه 2:720، [3] بطريقين قال في أحدهما: خير نساء العالمين، وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال 6:227، وقال: أخرجه ابن حبان عن أنس، وذكره الفخر الرازي أيضاً في تفسيره الكبير [4]في ذيل تفسير قوله تعالي: «وَ إِذْ قالَتِ الْمَلائِكَةُ يا مَرْيَمُ إِنَّ اللّهَ اصْطَفاكِ وَ طَهَّرَكِ وَ اصْطَفاكِ عَلي نِساءِ الْعالَمِينَ» في سورة آل عمران ذكره بتقديم وتأخير، وذكره السيوطي أيضاً في الدر المنثور [5]في تفسير قوله تعالي «وَ إِذْ قالَتِ الْمَلائِكَةُ يا مَرْيَمُ» إلي آخره، وقال: أخرجه ابن المنذر وابن حبان

3- (3) تفسير ابن جرير الطبري 3:357

بنت محمد صلي الله عليه و آله و سلم (1).

وقال السيوطي في ذيل تفسير قوله تعالي: «وَ إِذْ قالَتِ الْمَلائِكَةُ يا مَرْيَمُ إِنَّ اللّهَ اصْطَفاكِ وَ طَهَّرَكِ وَ اصْطَفاكِ عَلي نِساءِ الْعالَمِينَ » : أخرج ابن مردويه عن أنس قال: قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم : إن اللّه اصطفي علي نساء العالمين أربعة، آسية بنت مزاحم ومريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم (2).

فكيف يتصرف أبوبكر هكذا مع فاطمة عليها السلام بالرغم من وجود الروايات الكثيرة في مصادر أهل السنه والتي تتحدث عن كرامات فاطمة عليها السلام وعن صدق لهجتها واصطفائها من قبل اللّه تعالي، إضافة إلي اعتراف أكابر أهل السنة بذلك وسماعه لهذه الفضائل والمناقب الكثيرة من لسان رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم ورغم كل ذلك يجرؤ علي ظلم عزيزة رسول اللّه صلي الله عليه و آله .

بعض من كرامات فاطمة عليها السلام

قال الثعلبي: قال الزمخشري في الكشاف في تفسير قوله تعالي: «كُلَّما دَخَلَ عَلَيْها زَكَرِيَّا الْمِحْرابَ وَجَدَ عِنْدَها رِزْقاً» ، والسيوطي في الدر المنثور في ذيل تفسير الآية المذكورة نقلاً عن أبي يعلي أنه أخرج عن جابرّ واللفظ للثعلبي (قال) أخبرنا

---

1 - 1المصدر المتقدم: 358، وذكره الزمخشري أيضاً في الكشاف [1]في تفسير قوله تعالي: «وَ مَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَها» في سورة التحريم. (وذكره العسقلاني) أيضاً في فتح الباري 7:258، وقال أخرجه الطبراني وأخرجه الثعلبي في تفسيره

2- (2) السيوطي في الدر المنثور [2]في ذيل قوله تعالي «وَ إِذْ قالَتِ الْمَلائِكَةُ يا مَرْيَمُ...» الآية 42 من سورة آل عمران [3]

عبداللّه بن حامد باسناده عن جابر بن عبداللّه أن رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم أقام أياماً لم يطعم طعاماً حتي شق ذلك عليه فطاف في منازل أزواجه فلم يصب في بيت أحد منهن شيئاً فأتي فاطمة عليها السلام فقال: يابنية هل عندك شيء آكل فإني جائع؟ فقالت: لا واللّه بأبي أنت وأُمي فلما خرج رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم من عندها بعثت إليها جارة لها برغيفين وبضعة لحم فأخذته منها ووضعته في جفنة وغطت عليه وقالت: لأُوثرن بها رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم علي نفسي ومن عندي وكانوا جميعاً محتاجين إلي شبعة من طعام فبعثت حسناً وحسيناً إلي جدهما رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم فرجع إليها فقالت: بأبي أنت وأُمي يا رسول اللّه قد أتانا اللّه بشيء فخبأته لك قال: فهلمي به فأُتي به فكشفت عن الجفنة فإذا هي مملوة خبزاً ولحماً فلما نظرت إليه بهتت وعرفت أنها بركة من اللّه فحمدت اللّه تعالي وصلت علي نبيه فقال صلي الله عليه و آله و سلم : من أين لك هذا يا بنية؟ قالت: هو من عند اللّه، إن اللّه يرزق من يشاء بغير حساب، فحمد اللّه رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم وقال:

الحمد للّه جعلك شبيهة بسيدة نساء بني اسرائيل فإنها كانت إذا رزقها اللّه رزقاً حسناً فسئلت عنه قالت: هو من عند اللّه إن للّه يرزق من يشاء بغير حساب فبعث رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم إلي علي عليه السلام فأتي فأكل الرسول صلي الله عليه و آله و سلم وفاطمة والحسن والحسين عليه السلام وجميع أزواج النبي صلي الله عليه و آله و سلم حتي شبعوا وبقيت الجفنة كما هي، قالت فاطمة عليها السلام : وأوسعت منها علي جميع جيراني وجعل اللّه فيها بركة وخيراً طويلاً، وكان أصل الجفنة رغيفين وبضعة لحم والباقي بركة من اللّه تعالي (1).

1- 1قصص الأنبياء (للثعلبي): 513. والآية 37 من سورة آل عمران

فاطمة عليها السلام صدّيقة وهي خيرة اللّه

روي أبو سعيد في شرف النبوة أن رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم قال لعلي عليه السلام : اوتيت ثلاثاً لم يؤتهن أحد ولا أنا، اوتيت صهراً مثلي ولم اوت أنا مثلك، وأُوتيت زوجة صديقة مثل ابنتي ولم اوت مثلها زوجة، وأُوتيت الحسن والحسين من صلبك ولم اوت من صلبي مثلهما، ولكنكم مني وأنا منكم (1).

وعن ابن عباس قال: قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم ليلة عرج بي إلي السماء رأيت علي باب الجنة مكتوباً لا إله إلّااللّه محمد رسول اللّه علي حب اللّه (2) والحسن والحسين صفوة اللّه فاطمة خيرة اللّه علي باغضهم لعنة اللّه (3).

فاطمة عليها السلام أصدق الناس لهجة

روي الحاكم عن عائشة أنها كانت إذا ذكرت فاطمة عليها السلام بنت النبي صلي الله عليه و آله و سلم قالت: ما رأيت أحداً كان أصدق لهجة منها إلّاأن يكون الذي ولدها [قال]: هذا حديث صحيح علي شرط مسلم (4).

وعن عمرو بن دينار قال: قالت عائشة: مارأيت أحداً قط أصدق من فاطمة عليها السلام غير أبيها (5).

1- 1الرياض النضره:2: 202 [1]

2- (2) الحب: بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة بمعني المحبوب

3- (3) تاريخ بغداد ([2]للخطيب البغدادي)1: 259

4- (4) مستدرك الصحيحين 3:160، ورواه ابن عبدالبر أيضاً في استيعابه 2:751 [3]

5- (5) حليةالأولياء 2:41 [4]

إن اللّه يغضب لغضب فاطمة عليها السلام ويرضي لرضاها

بيّن رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم في مواضع مختلفة علي أن غضب فاطمة غضب اللّه ورضاها رضا اللّه، فكيف تغافل أبوبكر عمّا وصّي به رسول اللّه واتخذ موقفاً عدوانياً من بضعة رسول اللّه، وغصب فدكاً منها بعد أن كانت ثلاث سنين بيدها متذرعاً بجعل حديث «ما تركناه صدقة».

قال علي عليه السلام قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم لفاطمة: إن اللّه يغضب لغضبك ويرضي لرضاك (1).

وأخرجه الديلمي عن علي عليه السلام بما لفظه: إن اللّه عز وجل يغضب لغضب فاطمة ويرضي لرضاها، وأخرجه أبو يعلي والطبراني وأبو نعيم ولفظه: يا فاطمة إن اللّه ليغضب لغضبك ويرضي لرضاك (2).

قال الذهبي: حكي عن الطبراني حديثاً مسنداً عن علي عليه السلام قد اعترف بصحته قال: قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم لفاطمة عليها السلام : إن الرب يغضب لغضبك ويرضي لرضاك (3).

وقال الطبري: عن علي بن أبي طالب عليه السلام : إن رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم قال: يافاطمة إن

---

1 – 1مستدرك الصحيحين 3:153، ورواه ابن الأثير أيضاً في اسد الغابة 5:522، و [1]ابن حجر أيضاً في الإصابة 8:159، [2] وفي تهذيب التهذيب 12:441 [3] وذكره أيضاً المتقي في كنز العمال 7:111 و قال: أخرجه ابن النجار

2- (2) كنز العمال 6:219

3- (3) ميزان الاعتدال 2:72

اللّه عز وجل يغضب لغضبك ويرضي لرضاك، [قال]: أخرجه أبوسعيد في شرف النبوة و ابن المثني في معجمه (1).

في قول النبي صلي الله عليه و آله و سلم فاطمة بضعة مني فمن أغضبها اغضبني

روي البخاري في باب مناقب قرابة رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم ومنقبة فاطمة عليها السلام ، روي بسنده عن المسور بن مخرمة أن رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم قال: فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني (2).

وروي أيضاً في باب ذب الرجل عن ابنته حديثاً عن المسور بن مخرمة قال فيه: إنه قال – أي النبي صلي الله عليه و آله و سلم – فإنما هي فاطمة بضعة مني يريبني ما أرابها ويؤذيني ما آذاه (3).

وعن المسور بن مخرمة أيضاً قال: قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم : إنما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها (4).

وعنه أيضاً عن النبي صلي الله عليه و آله و سلم قال فيه: فإنما ابنتي – يعني فاطمة عليها السلام – بضعة مني

1- 1ذخائر العقبي: 39 [1]

2- (2) صحيح البخاري في كتاب بدء الخلق، وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال 6:220، وذكره المناوي أيضاً في فيض القدير 4:421، وقال: استدل به السهيلي علي أن من سبها كفر؛ لأنه يغضبه، وإنها أفضل من الشيخين (انتهي) ورواه النسائي أيضاً في خصائصه: 35

3- (3) صحيح البخاري في كتاب النكاح، ورواه أبو داود أيضاً في صحيحه، في باب ما يكره أن يجمع بينهن من النساء، ورواه أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده 4:328، ورواه أبو نعيم أيضاً في الحلية 2:40 [2]

4- (4) صحيح مسلم في كتاب فضائل الصحابة في باب فضائل فاطمة عليها السلام ، وذكره الفخر الرازي أيضاً في تفسير آية المودة (23) في سورة الشوري، وقال: يؤذيني ما يؤذيها، وذكره في سورة المعارج أيضاً في تفسير قوله تعالي: «وَ فَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ » الآية 13. ولفظه: فاطمة بضعة مني

يريبني ما رابها، و يؤذيني ما آذاها (1).

وعن عبداللّه بن الزبير حديثاً عن رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم قال فيه: إنما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها وينصبني ما أنصبها (2).

وعن عبيداللّه بن أبي رافع عن المسور أنه بعث إليه حسن بن حسن عليه السلام يخطب ابنته فقال له: قل فليلقني في العتمة قال: فلقيه فحمد اللّه المسور وأثني عليه ثم قال: أما بعد وأيم اللّه مامن نسب ولا سبب ولا صهر أحب إليَّ من نسبكم وسببكم وصهركم، ولكن رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم قال: فاطمة بضعة مني يقبضني مايقبضها، ويبسطني مايبسطها، وإن الأنساب يوم القيامة تنقطع غير نسبي وصهري وعندك ابنتها ولو زوجتك لقبضها ذلك فانطلق عاذراً له، [قال]: هذا حديث صحيح الاسناد (3).

وعن أنس قال: قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم : ما خير للنساء؟ فلم ندر ما نقول: فسار علي عليه السلام إلي فاطمة عليها السلام فأخبرها ذلك فقالت: فهلا قلت له: خير لهن أن لا يرين الرجال و لايرونهن، فرجع فأخبره بذلك فقال: له من علمك هذا؟ قال: فاطمة، قال:

إنها بضعة مني، [قال]: روي سعيد بن المسيب عن علي عليه السلام نحوه (4).

1- 1صحيح مسلم ورواه الترمذي أيضاً في صحيحه 2:319، في فضل فاطمة بنت محمد صلي الله عليه و آله و سلم

2- (2) صحيح الترمذي 2:319، [1] ورواه الحاكم أيضاً في مستدرك الصحيحين 3:159، وقال: هذا حديث صحيح علي شرط الشيخين، ورواه أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده 4:5

3- (3) مستدرك الصحيحين 3:158، الحديث 4747 ورواه أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده 4: 323 و332، بطريقين مختلفين، ورواه البيهقي أيضاً في سننه 7: 64، مختصراً، ورواه أبو نعيم أيضاً مختصراً وقال: هذا حديث متفق عليه من حديث علي بن الحسين، وابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة

4- (4) حلية الأولياء (لأبي نعيم) 2:40، ورواه أيضاً في 2:174، عن سعيد بن المسيب عن علي بن أبي طالب عليه السلام مثله

وقال المتقي الهندي: قال صلي الله عليه و آله : إنما فاطمة شجنة مني يبسطني ما يبسطها، ويقبضني ما يقبضها، [قال]: أخرجه الطبراني عن المسور (1).

وقال أيضاً: عن الحسن البصري قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام : قال لنا رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم ذات يوم: أي شيء خير للمرأة فلم يكن عندنا لذلك جواب فلما رجعت إلي فاطمة عليها السلام قلت: يا بنت محمد إن رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم سألنا عن مسألة فلم ندر كيف نجيبه، فقالت: وعن أي شيء سألكم؟ فقلت: قال: أي شيء خير للمرأة؟ قالت: فما تدرون ما الجواب؟ قلت لها: لا، فقالت: ليس خير للمرأة من أن لاتري رجلاً ولا يراها، فلما كان العشي جلسنا إلي رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم فقلت له: يا رسول اللّه إنك سألتنا عن مسألة فلم نجبك فيها، ليس للمرأة شيء خير من أن لاتري رجلاً ولا يراها، قال: ومن قال ذلك؟ قلت: فاطمة، قال: صدقت إنها بضعة مني، [وقال] :

رواه الدار قطني في الافراد (2).

وقال النسائي عن المسور بن مخرمة قال: سمعت رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم يخطب علي منبره هذا وأنا يومئذ محتلم فقال: إن فاطمة بضعة مني (3).

وقال ابن حجر: ودخل عبداللّه بن الحسن المثني ابن الحسن السبط علي

1- 1كنز العمال 6:219، ورواه الحاكم أيضاً في مستدرك الصحيحين 3:154، عن المسور بن مخرمة عن رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم ، وقال: هذا حديث صحيح الاسناد

2- (2) كنز العمال 8:315، ورواه بعد هذا الحديث ثانياً عن علي عليه السلام ، وقال: أخرجه البزار وأبو نعيم في حليته

3- (3) خصائص النسائي: 36 [1]

عمر بن عبدالعزيز و هو حديث السن، وله وفرة فرفع عمر مجلسه وأقبل عليه فلامه قومه: فقال: إن الثقة حدثني حتي كأنه أسمعه من في رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم : إنما فاطمة بضعة مني يسرني ما يسرها، وأنا أعلم إن فاطمة عليها السلام لو كانت حية لسرها مافعلت بابنها (1).

وفي الإمامة والسياسة تحت عنوان كيف كانت بيعة علي بن أبي طالب – قال:

فقالت – يعني فاطمة عليها السلام لأبي بكر وعمر: أرأيتكما إن حدثتكما حديثاً عن رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم تعرفانه و تفعلان به؟ قالا: نعم، فقالت: نشدتكما اللّه ألم تسمعا رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم يقول رضا فاطمة من رضاي، وسخط فاطمة من سخطي، فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني، ومن أرضي فاطمة فقد أرضاني، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني؟ قالا: نعم سمعناها من رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم قالت: فإني اشهد اللّه وملائكته أنكما اسخطتماني وما أرضيتماني ولئن لقيت النبي صلي الله عليه و آله و سلم لاشكونكما إليه، فقال أبوبكر: أنا عائذ باللّه تعالي من سخطه وسخطك يا فاطمة، ثم انتحب أبوبكر يبكي حتي كادت نفسه أن تزهق وهي تقول: واللّه لأدعون اللّه عليك في كل صلاة اصليها، ثم خرج – يعني أبابكر – فاجتمع إليه الناس فقال لهم: يبيت كل منكم معانقاً حليلته مسروراً بأهله وتركتموني و ما أنا فيه لا حاجة لي في بيعتكم أقيلوني بيعتي (2).

كيف تجرأ الخليفتان الأول والثاني علي عصيان أمر رسول اللّه صلي الله عليه و آله ولم

1- 1الصواعق المحرقة: 107، [1] وذكره في (ص 138) أيضاً باختلاف يسير، وقال: أخرجه أبو الفرج الاصبهاني

2- (2) الإمامة والسياسة لابن قتيبة: 14 [2]

يحفظوه في بنته فاطمة عليها السلام وظلموها وهجموا علي دارها وأحرقوا باب الدار، وأسقطوا محسنها، وأخذوا علياً عليه السلام مقيداً ولم يحفظوا كرامة هذا البيت، وفاطمة عليها السلام لم تتكلم معهم من بعد أبداً، وأمرت بدفنها ليلاً حتي يخفي قبرها، ولا يحضر جنازتها الخليفتان؛ لأنها لم ترض عنهما أبداً.

لقد تصدي الإمام علي عليه السلام للدفاع عن حق الزهراء عليها السلام في فدك ووقف بوجه أبي بكر مستدلاً له علي حقها عليها السلام في فدك، ولقد قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله في علي عليه السلام أقضاكم علي، وعلي الصديق الأكبر، وأعلم الناس وأحلمهم وأفضلهم، وعلي وليكم من بعدي، وخليفه النبي و وصي النبي ومن أطاع علياً فقد أطاع اللّه، وعلي مع الحق والحق مع علي، وعلي مع القرآن والقرآن مع علي، وأنا مدينة العلم وعلي بابها، وإن علياً لم يسبقه الأولون بعلم ولا يدركه الآخرون، وعادي اللّه من عادي علياً، وأقرب الناس عهداً برسول اللّه، وعلي قاضي دين النبي ومنجز عدته، وأحق به من غيره، وإني دار الحكم وعلي بابها، وبالرغم من كل هذه الأحاديث بحق علي عليه السلام وكثرتها لم يكترث بها أبوبكر ونقض وصايا رسول اللّه صلي الله عليه و آله وما قاله في علي عليه السلام . هذا، وإن علياً عليه السلام قد أطلع أبا بكر علي الحق بما استدل له ولكن أبابكر أبي إلّا أن يحقق أهدافه. ولم يستمع لنداء الحق من الإمام علي عليه السلام وبالرغم من أن النبي صلي الله عليه و آله وفي أماكن متعددة بيّن أفضلية الإمام علي عليه السلام علي الآخرين فكيف يخالفه أبوبكر ولا يعتني باستدلاله؟

إنّ عليّاً عليه السلام قد أطلع أبابكر علي الحقّ بما إستدلّ له ولكنّ أبابكر أبي إلّاأنْ يحقّق أهدافه!!؟

إعلم – يا أخي – أنّنا تتبّعنا المصادر الحديثيّة عند أهل السنّة فوجدناها مليئة بفضائل الإمام علي عليه السلام وشاهدة بأعلميّته من غيره، ومصرّحة بأنّه عليه السلام أقضاهم، ومعلنة بأنّه أوّلهم إسلاماً، وأنّ حبّه حبّ للّه تعالي وإيمان، وبغضه بغض للّه تعالي ونفاق، وأنّه أحلمهم وأفضلهم و . . .

فما يكون لمن عصاه ولا سيّما في فدك حقّ زوجته؛ إذ قضي الإمام علي عليه السلام بأنّها لفاطمة عليها السلام ؟ فالحقّ معها عليها السلام ومع زوجها عليه السلام ولا نري غير ذلك، وقد أيّدته رواياتهم في حقّ الإمام علي عليه السلام التي سنذكر نموذجاً منها حتي تتبيّن الحقيقة بأنّ علي بن أبي طالب هو الأولي منهم في كلّ الأُمور.

فلماذا خالفوه وغصبوا فدكاً من فاطمة الزهراء عليها السلام مع أنّ علي بن أبي طالب عليه السلام كان أعلم وأدري منهم في فهم وبيان أحكام الدين المبين؟ وكان عليه السلام يقول: «الزهراء عليها السلام هي صاحبة فدك». وإليكم الروايات الواردة والمبيّنة بأنّ الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام هو أولي من الآخرين.

ص:55

علي عليه السلام أقضي الناس

روي البخاري في باب قوله تعالي: «ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِها»، بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس حديثاً قال فيه: قال عمر: وأقضانا علي، الحديث (1).

وروي ابن ماجة عن أنس بن مالك قال: إنه قال – أي النبي صلي الله عليه و آله و سلم وأقضاهم علي بن أبي طالب (2).

وروي الحاكم عن علقمة عن عبداللّه – يعني ابن مسعود – قال: كنا نتحدث أن أقضي أهل المدينة علي بن أبي طالب عليه السلام (3).

---

1 – 1صحيح البخاري في كتاب التفسير، ورواه الحاكم أيضاً في مستدركه 3:305، وأحمد بن حنبل أيضاً في مسنده 5:113، بطرق ثلاثة، وأبو نعيم أيضاً في حليته 1:65، ونسبه السيوطي أيضاً في الدر المنثور – [1] في ذيل تفسير قوله تعالي: «ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِها» في سورة البقرة – إلي النسائي وابن الأنباري في المصاحف، والبيهقي في الدلائل

2– (2) سنن ابن ماجة 1:14، في باب فضائل أصحاب رسول اللّه صلي الله عليه و آله

3– (3) مستدرك الصحيحين 3:135، وقال فيه: هذا حديث صحيح علي شرط الشيخين، ورواه ابن سعد أيضاً في طبقاته 2:102، بطريقين، وابن الأثير أيضاً في اسد الغابة 4:22، و [2]ابن عبدالبر أيضاً في استيعابه 2:421 و 462، [3] وذكره ابن حجر أيضاً في صواعقه: 76، [4] والشبلنجي في نور الأبصار: 73، [5] وقالا: أخرج ابن عساكر عن ابن مسعود قال: أفرض أهل المدينة و أقضاها علي (وذكره العسقلاني) أيضاً في فتح الباري 9:236، قال رواه البزار

وروي ابن سعد بسنده عن أبي هريرة قال: قال عمر بن الخطاب: علي أقضانا (1).

وروي صاحب الاستيعاب: عن النبي صلي الله عليه و آله و سلم حديثاً بطرق متعددة فيه:

وأقضاها علي – أي وأقضي الأُمة – وروي حديثاً آخر عن الحسن عن النبي صلي الله عليه و آله و سلم بطرق متعدده فيه: أقضاها علي – أي وأقضي الأُمة – وروي حديثاً آخر عن الحسن عن النبي صلي الله عليه و آله و سلم فيه: علي أقضي امتي، وروي حديثاً ثالثاً عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلي الله عليه و آله و سلم فيه: أقضاهم علي بن أبي طالب، [ثم قال ابن عبدالبر]: وروي عن عمر من وجوه: علي أقضانا (2).

وروي أيضاً عن عبدالرحمن بن أبي ليلي، قال: قال عمر: علي أقضانا، وروي أيضاً عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس قال: قال عمر: علي أقضانا (3).

وروي البيهقي عن رقبة قال: خرج يزيد بن أبي مسلم من عند الحجاج فقال:

لقد قضي الأمير، فقال له الشعبي: وما هي؟ فقال: ما كان للرجل فهو للرجل وما كان للنساء فهو للمرأة، فقال الشعبي: قضاء رجل من أهل بدر، قال: ومن هو؟ قال:

لا ـ اخبرك، قال: من هو؟ علي عهد اللّه وميثاقه أن لا اخبره، قال: هو علي بن أبي طالب، قال: فدخل علي الحجاج فأخبره، فقال الحجاج: صدق ويحك إنا لم

1- 1طبقات ابن سعد 2:102 القسم 2 [1]

2- (2) الاستيعاب ([2]لابن عبدالبر) 1:8

3- (3) الاستيعاب 2:461، 462، [3] والعسقلاني في فتح الباري 9:233 وقال أخرج البغوي عن أنس رفعه: أقضي امتي علي بن أبي طالب عليه السلام

ننقم علي علي قضاءه، قد علمنا أن علياً كان أقضاهم (1).

وفي الحلية عن معاذ بن جبل قال: قال البني صلي الله عليه و آله و سلم : يا علي أخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدي، وتخصم الناس بسبع ولا يحاجك فيها أحد من قريش، أنت أولهم إيماناً باللّه، وأوفاهم بعهد اللّه، وأقومهم بأمر اللّه، وأقسمهم بالسوية وأعدلهم في الرعية، وأبصرهم بالقضية، وأعظمهم عند اللّه مزية (2)، وذكره المحب الطبري أيضاً (3).

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم لعلي عليه السلام وضرب بين كتفيه: يا علي لك سبع خصال لا يحاجك فيهن أحد يوم القيامة، أنت أول المؤمنين باللّه إيماناً، وأوفاهم بعهد اللّه، وأقومهم بأمر اللّه وأرأفهم بالرعية، وأقسمهم بالسوية، وأعلمهم بالقضية، وأعظمهم مزية يوم القيامة (4).

وفي المجمع عن علي الهلالي عن أبيه قال: دخلت علي رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم في شكاته التي قبض فيها فإذا فاطمة سلام اللّه عليها عند رأسه، فبكت حتي ارتفع صوتها، فرفع رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم طرفه إليها فقال: حبيبتي فاطمه ماالذي يبكيك فقالت: أخشي الضيعة بعدك فقال: حبيبتي أما علمت أن اللّه عز وجل أطلع إلي الأرض إطلاعة فاختار منها أباك فبعثه برسالته، ثم أطلع إلي الأرض إطلاعة فاختار

1- 1سنن البيهقي 10:269

2- (2) حلية الأولياء ([1]لأبي نعيم) 1:65

3- (3) الرياض النضرة 2:198. [2] وقال أخرجه الحاكمي

4- (4) حلية الأولياء ([3]لأبي نعيم) 1:66

منها بعلك؟ (1) وساق الحديث.

وقال الطبري عن عمر بن الخطاب قال: أقضانا علي بن أبي طالب، قال:

أخرجه السلفي (2).

وفي متن قال المرقاة: وروي عن معمر عن قتادة مرسلاً، وفيه: وأقضاهم علي عليه السلام (3).

علي بن أبي طالب عليه السلام هو الصديق الأكبر، وأصدق الناس هذه مقولة الرسول صلي الله عليه و آله فيه، وقد أعطي علي عليه السلام الحق لفاطمة عليها السلام في مسألة فدك فكيف يخالف أبوبكر كلام الصديق الأكبر ويغتصب فدكاً.

علي عليه السلام الصديق الأكبر

روي النسائي بسنده عن عمرو بن عباد بن عبدالله قال: قال علي عليه السلام أنا عبدالله وأخو رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم ، وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلّا كاذب، آمنت قبل الناس سبع سنين (4).

وقال ابن حجر وأخرج أبوأحمد وابن مندة و غير هما من طريق إسحاق بن بشر الأسدي عن خالد بن الحارث عن عوف عن الحسن عن أبي ليلي الغفارية قال:

1- 1مجمع الزوائد (للهيثمي) 9:165

2- (2) الرياض النضرة 2:198 [1]

3- (3) مرقاة المفاتيح (لعلي بن سلطان) 5:528

4- (4) خصائص النسائي: 3، [2] ورواه ابن جرير الطبري أيضاً في تاريخه 2:56، والمحب الطبري أيضاً في الرياض النضرة 2:155، [3] وقال: خرجه القلعي (وفي ص 158) وقال: خرجه الخلعي

سمعت رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم يقول: سيكون من بعدي فتنة فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب فإنه أول من آمن بي، وأول من يصافحني يوم القيامة وهو الصديق الأكبر، وهو فاروق هذه الأُمة، وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين (1).

وفي الرياض النضرة عن أبي ذر قال: سمعت رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم يقول لعلي عليه السلام أنت الصديق الأكبر، وأنت الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل [قال] وفي رواية وأنت يعسوب الدين [ثم قال] خرجهما الحاكمي (2).

وعن أبي ذر وسلمان قالا: أخذ النبي صلي الله عليه و آله و سلم بيد علي عليه السلام فقال: إن هذا أول من آمن بي وهذا أول من يصافحني يوم القيامة، وهذا الصديق الأكبر وهذا فاروق هذه الأُمة يفرق بين الحق والباطل، وهذا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظالمين (3).

وروي في الكنز عن سليمان بن عبداللّه عن معاذة العدوية قالت: سمعت علياً عليه السلام وهو يخطب علي منبر البصرة يقول: أنا الصديق الأكبر آمنت قبل أن يؤمن أبوبكر. وأسلمت قبل أن يسلم، و أخرجه محمد بن أيوب الرازي في جزئه

1- 1الإصابة ([1]لابن حجر) 7:167 القسم الأول، وذكره ابن عبدالبر أيضاً في استيعابه 2:657، [2] وابن الأثير الجزري أيضاً في اسد الغابة 5:287 [3]

2- (2) الرياض النضره ([4]للمحب الطبري) 2:155

3- (3) الهيثمي في مجمع الزوائد 1:102، وذكره المناوي أيضاً في فيض القدير 4:358 في الشرح وقال: رواه الطبراني والبزار عن أبي ذر وسلمان وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال 6:156، وقال: رواه الطبراني عن سلمان وأبي ذر معاً والبيهقي وابن عدي عن حذيفة

والعقيلي (1).

وروي أيضاً عن علي عليه السلام قال: قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم : يا علي ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن أربعة، فقام رجل من الأنصار فقال: فداك أبي وأُمي فمن هم؟ قال: أنا علي البراق، وأخي صالح علي ناقته التي عقرت، وعمي حمزة علي ناقتي العضباء، وأخي علي علي ناقة من نوق الجنة بيده لواء الحمد، ينادي لا إله إلّااللّه محمد رسول اللّه فيقول الآدميون: ماهذا إلّاملك مقرب، أو نبي مرسل، أو حامل عرش، فيجيبهم ملك من بطنان العرش: يا معشرالآدميين ليس هذا ملكاً مقرباً، ولا نبياً مرسلاً ولا حامل عرش، هذا الصديق الأكبر علي بن أبي طالب (2).

وعنه أيضاً قال: الصديقون ثلاثة: حزقيل مؤمن آل فرعون، وحبيب النجار صاحب آل يس، وعلي بن أبي طالب [قال]: أخرجه ابن النجار عن ابن عباس، وذكره السيوطي أيضاً في الدر المنثور في ذيل تفسير قوله قال تعالي: «وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً أَصْحابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جاءَهَا الْمُرْسَلُونَ » [وقال]: أخرجه البخاري في تاريخه عن ابن عباس قال: قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم : الصدقون ثلاثة (3) وذكر الحديث.

وفيه أيضاً قال: الصديقون ثلاثة، حبيب النجار مؤمن آل يس، قال: «يا قَوْمِ

1- 1كنز العمال 2:405، وذكره الذهبي أيضاً في ميزان الاعتدال 1:417، مختصراً عن كتاب العقيلي عن معاذة عن علي عليه السلام ، والمحب الطبري أيضاً في الرياض النضرة 2:157، [1] وقال: خرجه ابن قتيبة في المعارف. [2] والذهبي أيضاً في ميزان الاعتدال 1:417، مختصراً عن كتاب العقيلي عن معاذة عن علي عليه السلام

2- (2) كنز العمال 6:402

3- (3) كنز العمال 6:156، وذكره المناوي أيضاً في فيض القدير في المتن 4:237، وابن حجر أيضاً في صواعقه: 74 [3] والآية 13 من سورة يس [4]

اِتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ » ، وجزقيل مؤمن آل فرعون الذي قال: «أَ تَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللّهُ » وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم. قال: أخرجه أبو نعيم في المعرفة، وابن عساكر عن أبي ليلي (1).

إن علي بن أبي طالب عليه السلام هو أعلم الناس هذه هي شهادة الرسول صلي الله عليه و آله له بذلك، فكيف بالخليفة الأول لم يعتن بقول علي عليه السلام في فدك وخالف أعلم الناس وغصب فدكاً.

إن علياً عليه السلام علياً أعلم الناس وأحلمهم وأفضلهم

روي الحاكم بسنده عن قيس بن أبي حازم قال: كنت بالمدينة فبينا أنا أطوف في السوق إذ بلغت أحجار الزيت فرأيت قوماً مجتمعين علي فارس قد ركب دابة و هو يشتم علي بن أبي طالب والناس و قوف حواليه، إذ أقبل سعدبن أبي وقاص فوقف عليهم فقال: ما هذا؟ فقالوا: رجل يشتم علي بن أبي طالب فتقدم سعد فأفرجوا له حتي وقف عليه فقال: يا هذا علامَ تشتم علي بن أبي طالب؟ ألم يكن أول من أسلم؟ ألم يكن أول من صلي مع رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم ؟ ألم يكن أعلم الناس؟ وذكر حتي قال: ألم يكن ختن رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم علي ابنته؟ ألم يكن صاحب راية

1- 1كنز العمال 6:152، وذكره السيوطي أيضاً في الدر المنثور [1]في تفسير قوله تعالي «وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً» ، أقول: أخرجه أبو داود وأبو نعيم وابن عساكر والديلمي عن أبي ليلي، وذكره الفخر الرازي أيضاً في تفسيره الكبير [2]في ذيل تفسير قوله تعالي: «وَ قالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمانَهُ» في سورة المؤمن وذكره المناوي أيضاً في فيض القدير 4:238، في المتن، وقال في الشرح - بعد لفظة وابن عساكر عن أبي ليلي - وذكره المحب الطبري في ذخائره: 56، وفي الرياض النضرة 2:153 [3] وقال: فيهما رواه أحمد بن حنبل في كتاب المناقب

رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم في غزواتة؟ ثم استقبل القبلة ورفع يديه وقال: اللهم إن هذا يشتم ولياً من أوليائك فلا تفرق هذا الجمع حتي تريهم قدرتك، قال قيس: فواللّه ما تفرقنا حتي ساخت به دابته فرمته علي هامته في تلك الأحجار فانفلق دماغه فمات [قال الحاكم] هذا حديث صحيح علي شرط الشيخين (1).

وروي أحمد في مسنده عن معقل بن يسار قال: وضأت النبي صلي الله عليه و آله و سلم ذات يوم فقال: هل لك في فاطمة تعودها؟ فقلت: نعم فقام متوكئاً علي فقال: أما إنه سيحمل ثقلها غيرك ويكون أجرها لك، قال: فكأنه لم يكن علي شيء حتي دخلنا علي فاطمة سلام اللّه عليها فقال لها: كيف تجدينك؟ قالت: واللّه لقد اشتد حزني وطال سقمي، قال: أبو عبدالرحمن - وهو عبداللّه بن أحمد بن حنبل - وجدت في كتاب أبي بخط يده في هذا الحديث قال: أو ما ترضين أني زوجتك أقدم امتي سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً (2).

وروي ابن الأثير بسنده عن الحارث عن علي عليه السلام قال: خطب أبوبكر وعمر - يعني فاطمة عليه السلام - إلي رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم ، فأبي رسول اللّه صلي الله عليه و آله عليهما، فقال عمر:

أنت لها يا علي، فقلت: ما لي من شيء إلّادرعي أرهنها فزوجه رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم فاطمة عليه السلام فلما بلغ ذلك فاطمة بكت، قال: فدخل عليها رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم فقال: ما لك تبكين يا فاطمة؟ فواللّه لقد أنكحتك أكثرهم علماً، و أفضلهم حلماً، وأولهم

1- 1مستدرك الصحيحين 3:499

2- (2) مسندالإمام أحمدبن حنبل 5:26، [1] وذكره المتقي في كنز العمال 6:153، وقال: أخرجه أحمد بن حنبل والطبراني، وذكره الهيثمي في مجمعه 9:101 و 114، وقال: رواه أحمد والطبراني برجال وثقوا

سلماً (1).

وقال المتقي الهندي قال صلي الله عليه و آله : أما ترضين أني زوجتك أول المسلمين إسلاماً، وأعلمهم علماً، فإنك سيدة نساء امتي كما سادت مريم قومها أما ترضين يا فاطمة أن اللّه اطلع علي أهل الأرض فاختار منهم رجلين فجعل أحدهما أباك والآخر بعلك، [قال]: أخرجه الحاكم و تعقب عن أبي هريرة، و أخرجه الطبراني والحاكم وتعقب، والخطيب عن ابن عباس (2).

وقال أيضاً: زوجتك خير أهلي، أعلمهم علماً، وأفضلهم حلماً، وأولهم سلماً، قاله لفاطمة سلام اللّه عليها، [قال]: أخرجه الخطيب في المتفق والمفترق عن بريدة (3).

وروي أيضاً عن أبي إسحاق أن علياً عليه السلام لما تزوج فاطمة عليه السلام قال لها النبي صلي الله عليه و آله و سلم : لقد زوجتكه و إنه لأول أصحابي سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً (4).

وعنه أيضاً قال صلي الله عليه و آله و سلم : اعلم امتي من بعدي علي بن أبي طالب، قال: أخرجه الديلمي عن سلمان - يعني عن النبي صلي الله عليه و آله و سلم (5).

---

1 - 1اسد الغابة ([1]لابن الدثير) 5:540، وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال 6:392، وقال: أخرجه ابن جرير وصححه، والدولابي في الذرية الطاهرة

2- (2) كنز العمال 2:153

3- (3) كنزالعمال 6: 153 و 398

4- (4) كنز العمال 6:153، وقال أخرجه الطبراني، وذكره الهيثمي أيضاً في مجمعه 9:101

5- (5) كنز العمال 6:156، وذكره المناوي أيضاً في كنوز الحقائق: 18

وقال وما لفظه: علي بن أبي طالب أعلم الناس باللّه والناس (الحديث) [قال]:

أخرجه أبونعيم عن علي عليه السلام يعني عن رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم (1).

وقال: عن أبي الزعراء قال: كان علي بن أبي طالب صلي الله عليه و آله و سلم يقول: إني وأطايب أرومتي وأبرار عترتي أحلم الناس صغاراً، وأعلم الناس كباراً، بنا ينفي اللّه الكذب، وبنا يعقر اللّه أنياب الذئب الكلب، وبنا يفك اللّه عنوتكم، وينزع ربق أعناقكم، وبنا يفتح اللّه ويختم، [قال]: أخرجه عبدالغني بن سعد في إيضاح الإشكال (2).

وروي الهيثمي عن سلمان قال: قلت: يا رسول اللّه إن لكل نبي وصياً فمن وصيك؟ فسكت عني فلما كان بعد رآني فقال: يا سلمان فأسرعت إليه قلت: لبيك قال: تعلم من وصيّ موسي؟ قال: نعم يوشع بن نون، قال: لِمَ؟ قلت: لأنه كان أعلمهم يومئذ ،قال: فإن وصيي وموضع سري وخير من أترك بعدي وينجز عدتي ويقضي ديني علي بن أبي طالب، قال: رواه الطبراني (3). وتفريع النبي صلي الله عليه و آله و سلم قوله الشريف: فإن وصيي (إلي أن قال) علي بن أبي طالب علي تعليل سلمان وصاية يوشع لموسي بأنه كان أعلمهم، هو دليل واضح علي أن علياً عليه السلام كان أعلمهم، وأنه لذلك صار وصياً للنبي صلي الله عليه و آله و سلم .

و عن جبلة بنت المصفح عن أبيها ،قال: قال لي علي عليه السلام يا أخا بني عامر سلني عما قال اللّه ورسوله فإنا نحن أهل البيت أعلم بما قال اللّه ورسوله، قال: والحديث

1- 1كنز العمال 6:156

2- (2) كنز العمال 6:396

3- (3) مجمع الزوائد (للهيثمي) 9:113

طويل (1).

وروي يحيي بن معين عن عبدة بن سليمان عن عبدالملك بن سليمان قال:

قلت لعطاء: أكان في أصحاب محمد صلي الله عليه و آله أعلم من علي عليه السلام ؟ قال: لا واللّه لا أعلم (2).

وفي الاستيعاب عن جبير، قال: قالت عائشة: من أفتاكم بصوم عاشوراء؟ قالوا: علي عليه السلام قالت: أما إنه لأعلم الناس بالسنة (3).

وفيه أيضاً عن سعيد بن وهب قال: قال عبداللّه: أعلم أهل المدينة بالفرائض علي بن أبي طالب عليه السلام ، ورواه أيضاً بطريق عن المغيرة قال: ليس أحد منهم أقوي قولاً في الفرائض من علي عليه السلام ، قال: وكان المغيرة صاحب الفرائض (4).

روي البيهقي بسنده عن عمرو عن أبي جعفر قال: أبصر عمر بن الخطاب علي عبداللّه بن جعفر ثوبين مضرجين وهو محرم فقال: ما هذه الثياب؟ فقال علي بن أبي طالب عليه السلام ما أخال أحداً يعلمنا السنة، فسكت عمر (5).

وقال الهيثمي: عن عبداللّه - يعني ابن مسعود - قال: كنا نتحدث أن أفضل أهل

1- 1الطبقات (لابن سعد) 6:167

2- (2) اسد (الغابة لابن الأثير) 6:22، وذكره ابن عبدالبر في استيعابه 2:462، [1] والمناوي في فيض القدير 3:46، في الشرح، والمحب الطبري في الرياض النضرة 2:194، وقال: أخرجه القلعي

3- (3) الاستيعاب ([2]لابن عبدالبر) 2:463، وذكره المتقي في كنز العمال 4:343 قال وأخرجه ابن جرير في تهذيب الآثار

4- (4) المصدر المتقدم، وذكرها المحب الطبري في الرياض النضرة 2:194، وقال: أخرجهما القلعي

5- (5) سنن البيهقي 5:59

المدينة علي بن أبي طالب عليه السلام قال: رواه البزار (1).

وروي في الذخائر عن عمر بن الخطاب، قال: قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم : ما اكتسب مكتسب مثل فضل علي عليه السلام يهدي صاحبه إلي الهدي، ويرده عن الردي، [قال]: أخرجه الطبراني (2).

وروي في الاستيعاب عن سلمان وأبي ذر والمقداد وخباب وجابر وأبي سعيد وزيد بن الأرقم أن علي بن أبي طالب عليه السلام أول من أسلم وفضله هؤلاء علي غيره (3).

وروي الهيثمي بسنده عن الطبراني أن رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم قال لعلي عليه السلام : والذي نفسي بيده لولا أن يقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصاري في عيسي بن مريم لقلت فيك اليوم مقالاً لا تمر بأحد من المسلمين إلّاأخذ التراب من أثر قدميك يطلب به البركة (4).

قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله في مواضع مختلفة: علي وليكم من بعدي، وكان يردد ذلك كثيراً، ولقدأتمّ الحجة علي الناس في غدير خم، لكن أبابكر لم يعتن بكلام الرسول صلي الله عليه و آله وغصب فدكاً علاوة علي غصبه الخلافة.

1- 1مجمع الزوائد (للهيثمي) 9:116، وذكره المحب الطبري في الرياض النضرة 2:209، [1] وقال: أخرجه أحمد في المناقب. وذكره العسقلاني أيضاً في فتح الباري 8:59، وقال ورجاله موثوقون

2- (2) ذخائر العقبي: 61 [2]

3- (3) الاستيعاب ([3]لابن عبدالبر) 2:456

4- (4) مجمع الزوائد (للهيثمي) 9:131

في قول النبي صلي الله عليه و آله و سلم : علي وليكم من بعدي

عن عمران بن حصين قال: بعث رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم جيشاً واستعمل عليهم علي بن أبي طالب عليه السلام فمضي في السرية فأصاب جارية فأنكروا عليه و تعاقد أربعة من أصحاب رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم فقالوا: إذا لقينا رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم أخبرناه بما صنع علي، وكان المسلمون إذا رجعوا من السفر بدؤوا برسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم فسلموا عليه ثم انصرفوا إلي رحالهم، فلما قدمت السرية سلموا علي النبي صلي الله عليه و آله و سلم فقام أحد الأربعة فقال: يا رسول اللّه ألم تر إلي علي بن أبي طالب صنع كذاو كذا؟ فأعرض عنه رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم ،ثم قام الثاني فقال مثل مقالته، فأعرض عنه، ثم قام الثالث فقال مثل مقالته فأعرض عنه، ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا، فأقبل رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم ، والغضب يعرف في وجهه فقال: ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ ماتريدون من علي؟ إن علياً مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي (1).

وعن بريدة قال: بعث رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم بعثين إلي اليمن علي أحدهما علي بن

1- 1صحيح الترمذي 2:279، [1] ورواه أحمد بن حنبل في مسنده 4:437، باختلاف يسير في اللفظ، وقال فيه: فقال: دعوا علياً دعوا علياً دعوا علياً إن علياً مني و أنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي، ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده 3:111، باختلاف يسير في اللفظ، وقال فيه: فقال: رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم : مالهم ولعلي؟ إن علياً مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن من بعدي، ورواه أبو نعيم في حليته 6:249، والنسائي في خصائصه مختصراً 19 و 23 وقال فيه: والغضب يبصر في وجهه فقال: ماتريدون من علي؟ إن علياً مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن من بعدي، وذكره المحب الطبري في الرياض النضرة 2:171، [2] وقال: خرجه الترمذي و أبو حاتم وخرجه أحمد، وأورده المتقي في كنز العمال 6:154، بطريقين وقال: أخرجه ابن أبي شيبة (وفي ص 399) وقال: اخرجه ابن أبي شيبة وابن جرير وصححه

أبي طالب عليه السلام وعلي الآخر خالد بن الوليد، فقال: إذا التقيتم فعليٌّ علي الناس، وإن افترقتما فكل واحد منكما علي جنده، قال: فلقينا بني زيد من أهل اليمن فاقتتلنا فظهر المسلمون علي المشركين، فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية، فاصطفي علي عليه السلام امرأة من السبي لنفسه، قال بريدة: فكتب معي خالد بن الوليد إلي رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم يخبره بذلك، فلما أتيت النبي صلي الله عليه و آله و سلم دفعت الكتاب فقرئ عليه: فرأيت الغضب في وجه رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم فقلت: يا رسول اللّه هذا مكان العائذ، بعثتني مع رجل وأمرتني أن أطيعه ففعلت ما أرسلت به فقال رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم : لا تقع في علي فإنه مني و أنا منه و هو وليكم بعدي، وإنه مني و أنا منه، و هو وليكم بعدي (1).

وعن بريدة قال: بعث رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم علياً عليه السلام أميراً علي اليمن و بعث خالد بن الوليد علي الجبل فقال: إن اجتمعتما فعليٌّ علي الناس، فالتقوا وأصابوا من الغنائم ما لم يصيبوا مثله، وأخذ علي عليه السلام جارية من الخمس، فدعا خالدبن الوليد بريدة فقال: اغتنمها فأخبر النبي صلي الله عليه و آله و سلم ماصنع، فقدمت المدينة ودخلت المسجد و رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم في منزله وناس من أصحابه علي بابه، فقالوا: ماالخبر يا بريدة؟ فقلت: خيراً فتح اللّه علي المسلمين فقالوا: ما أقدمك؟ قلت: جارية أخذها علي من الخمس فجئت لأُخبر النبي صلي الله عليه و آله و سلم فقالوا: فأخبر النبي فإنه يسقط من عين النبي، ورسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم يسمع الكلام، فخرج مغضباً فقال: ما بال أقوام ينتقصون علياً؟

---

1 - 1مسند الإمام أحمد بن حنبل 5:356، [1] ورواه النسائي في خصائصه :24، باختلاف يسير 24، والهيثمي في مجمع الزوائد 9:127، وقال: رواه أحمد والبزار باختصار، والمتقي في كنز العمال 6:145، مختصراً وقال: أخرجه ابن أبي شيبة وفي ص 155، وقال: أخرجه الديلمي عن علي عليه السلام . وأورده المناوي أيضاً في كنوز الحقائق :186، وقال: أخرجه الديلمي ولفظه: إن علياً وليكم من بعدي

من تنقص علياً فقد تنقصني، ومن فارق علياً فقد فارقني، إن علياً مني و أنا منه، خلق من طينتي و خلقت من طينة إبراهيم و أنا أفضل من إبراهيم «ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ » يابريدة أما علمت إن العلي أكثر من الجارية التي أخذ وإنه وليكم بعدي؟ فقلت: يا رسول اللّه بالصحبة ألا بسطت يدك فبايعتني علي الإسلام جديداً، قال: فما فارقته حتي بايعته علي الإسلام [قال]: رواه الطبراني في الأوسط (1).

وعن ابن عباس أن رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم قال لعلي عليه السلام : أنت ولي كل مؤمن بعدي (2).

وعن علي ابن أبي طالب عليه السلام قال: قال: رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم : سألت اللّه فيك خمساًفأعطاني أربعاً ومنعني واحدة، سألته فأعطاني فيك أنك أول من تنشق الأرض عنه يوم القيامة، وأنت معي، معك لواء الحمد، وأنت تحمله، وأعطاني أنك ولي المؤمنين من بعدي (3).

وفي الكنز عن علي عليه السلام لما نزلت هذه الآية: «وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» دعا – أي النبي صلي الله عليه و آله و سلم – بني عبدالمطلب وصنع لهم طعاماً ليس بالكثير فقال: كلوا بسم اللّه من جوانبها فإن البركة تنزل من ذروتها، ووضع يده أولهم فأكلوا حتي شبعوا ثم دعا بقدح فشرب أولهم ثم سقاهم فشربوا حتي رووا، فقال أبو لهب:

لقدماً سحركم، قال – أي النبي صلي الله عليه و آله و سلم –: يا بني عبدالمطلب إني جئتكم بما لم يجئ به

1- 1مجمع الزوائد للهيثمي 9:128

2- (2) مسند أبي داود الطيالسي 11:360

3- (3) تاريخ بغداد ([1]للخطيب البغدادي) 4:339، وذكره المتقي في كنز العمال 6:396، و قال: أخرجه ابن الجوزي، وذكره (في 6:159) و قال: أخرجه الخطيب والرافعي عن علي عليه السلام

أحـد قـط، أدعوكم إلي شـهادة أن لا إله إلّااللّه، وإلي اللّه، وإلي كتابه، فنفروا وتفرقوا، ثم دعاهم الثانيـة علي مثلها فقال أبو لهب كما قال في المرة الأُولي فـدعاهم ففعلوا مثل ذلك، ثم قال لهم – ومد يده – من يبايعني علي أن يكون أخي وصاحبي ووليكم من بعدي، فمددت يدي وقلت: أنا ابايعك – وأنا يومئذ أصغر القوم – فبايعني علي ذلك قال: وذلك الطعام أنا صنعته [قال]: أخرجه ابن مردويه (1).

وفي الرياض النضرة عن عمرو بن ميمون قال: إني لجالس عند ابن عباس إذ أتاه سبعة رهط فقالوا: يا بن عباس، أما أن تقوم معنا وأما أن تخلو من هؤلاء، قال: بل أقوم معكم – وهو يومئـذ صـحيح قبل أن يعمي – قال: فانتدوا يتحدثون فلا أدري ما قالوا، قال: فجاء ينفض ثوبه ويقول: اف وتف وقعوا في رجل له عشـر، وساق الحديث في فضل علي عليه السـلام (إلي أن قال) وقال له رسول اللّه صـلي الله عليه و آله و سلم : أنت ولي كل مؤمن بعـدي (الحـديث) [قال]: أخرجه بتمامه أحمد والحافظ أبو القاسم الدمشـقي في الموافقات وفي الأربعين الطوال، قال: وأخرج النسائي بعضه (2).

وروي ابن الأـثير عن وهب بن حمزة قال: صـحبت علياً عليه السـلام من المدينـة إلي مكه فرأيت منه بعض ما أكره فقلت: لئن رجعت إلي رسول صـلي الله عليه و آله و سـلم لأشكونك إليه فلما قدمت لقيت رسول صلي الله عليه و آله و سلم فقلت: رأيت من علي كذا وكذا فقال: لا تقل هذا فهو

1- 1كنز العمال 2:401

2- (2) الرياض النضرة 2:203، [1] وذكره الهيثمي أيضاً في مجمعه 9:199، وقال: روي حديث يوسف بن صـهيب عن ركين عن وهب بن حمزة قال: صحبت علياً عليه السلام من المدينة إلي مكة فرأيت منه بعض ما أكره فقلت: لئن رجعت إلي رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سـلم لأشـكونك إليه، فلما قدمت لقيت رسول اللّه صـلي الله عليه و آله و سلم فقلت: رأيت من علي كذا وكذا، فقال لاتقل هذا فهو أولي الناس بكم بعدي

أولي الناس بكم بعدي (1).

إنّ علياً عليه السلام خليفة النبي صلي الله عليه و آله و سلم

عن ابن عباس عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: لما نزلت هذه الآية علي رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم : «وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» دعاني رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم فقال لي: يا علي إن اللّه أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين فضقت بذلك ذرعاً وعرفت أني متي أباديهم بهذا الأمر أري منهم ما أكره فصمت عليه حتي جاءني جبريل فقال: يا محمد إنك أن لاتفعل ما تؤمر به يعذبك ربك، فاصنع لنا صاعاً من طعام واجعل عليه رجل شاة واملأ لنا عساً من لبن ثم اجمع لي بني عبدالمطلب حتي اكلمهم وأُبلغهم ما أمرت به، ففعلت ما أمرني به ثم دعوتهم له وهم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أم ينقصونه فيهم أعمامه أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب، فلما اجتمعوا إليه دعاني بالطعام الذي صنعت لهم، فجئت به فلما وضعته تناول رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم حذية [اي قطعة] من اللحم فشقها بأسنانه ثم ألقاها في نواحي الصحفة، ثم قال: خذوا بسم اللّه فأكل القوم حتي ما لهم بشيء من حاجة، وما أري موضع أيديهم، وأيم اللّه الذي نفس علي بيده أن كان الرجل الواحد منهم ليأكل ما قدمت لجميعهم ثم قال: اسق القوم فجئتهم بذاك العس فشربوا منه حتي رووا منه

1- 1اسد الغابة ([1]لابن الأثير) 5:49، وذكره المناوي في فيض القدير في الشرح: 357، وقال فيه: أخرج الطبراني (إلي أن قال): لا تقل هذا فهو أولي الناس بكم بعدي، وذكره الهيثمي في مجمعه 9:109، وقال: أيضاً في إصابته (6:325،القسم 1) وقال: لا تقولن هذا لعلي فإنه وليكم بعدي، وأورده المتقي في كنز العمال 6:155، وقال: لا تقل هذا فهو أولي الناس بكم بعدي - يعني علياً عليه السلام - ثم قال: أخرجه الطبراني عن وهب بن حمزة

جميعاً، وأيم اللّه أن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله، فلما أراد رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم أن يكلمهم بدره أبو لهب إلي الكلام فقال: لقدماً سحركم صاحبكم، فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم فقال: الغد يا علي إن هذا الرجل سبقني إلي ما قد سمعت من القول، فتفرق القوم قبل أن اكلمهم فعد لنا من الطعام بمثل ماصنعت ثم اجمعهم إلي، قال: ففعلت ثم جمعتهم ثم دعاني بالطعام فقربته لهم ففعل كما فعل بالأمس فأكلوا حتي ما لهم بشيء حاجة، ثم قال: اسقهم فجئتهم بذلك العس فشربوا حتي رووا منه جميعاً، ثم تكلم رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم فقال:

يا بني عبدالمطالب إني واللّه ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل مما قد جئتكم به، إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، و قد أمرني اللّه تعالي أن أدعوكم إليه، فأيكم يؤازرني علي هذا الأمر علي أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم؟ قال: فأحجم القوم عنها جميعاً وقلت – وإني لأحدثهم سناً وأرمصهم عيناً وأعظمهم بطناً وأحمشهم ساقاً – أنا يا نبي اللّه أكون وزيرك عليه، فأخذ برقبتي ثم قال: إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا، قال: فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع (1).

وعن عبداللّه بن مسعود قال: استتبعني رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم ليلة الجن فانطلقت معه حتي بلغنا أعلي مكة فخط لي خطاً (وساق الحديث إلي أن قال) قال – أي النبي صلي الله عليه و آله و سلم – إني وعدت أن يؤمن بي الجن والإنس، فأما الإنس فقد آمنت بي، وأما

---

1 – 1تاريخ ابن جرير الطبري 2:62، [1] وذكره المتقي أيضاً في كنز العمال 6:392، مختصراً وقال: أخرجه ابن جرير، وذكره أيضاً في 6:397، باختلاف يسير وقال: أخرجه ابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معاً في الدلائل [2]

الجن فقد رأيت، قال: وما أظن أجلي إلّاقد اقترب، قلت: يا رسول اللّه لا تستخلف أبابكر؟ فأعرض عني فرأيت أنه لم يوافقه، فقلت: يا رسول اللّه ألاتستخلف عمر؟ فأعرض عني فرأيت أنه لم يوافقه، فقلت: يا رسول اللّه ألا تستخلف علياً؟ قال: ذاك والذي لا إله ألّاهو إن بايعتموه وأطعتموه أدخلكم الجنة اكتعين [قال]: رواه الطبراني (1).

وما ذكره المناوي في كنوزه قال: من قاتل علياً علي الخلافة فاقتلوه كائناً من كان، قال: أخرجه الديلمي (2).

وعن عبد اللّه بن أحمد بن حنبل قال: كنت بين يدي أبي جالساً ذات يوم فجاءت طائفة من الكرخيين فذكروا خلافة أبي بكر وخلافة عمر بن الخطاب وخلافة عثمان بن عفان فأكثروا، وذكروا خلافة علي بن أبي طالب عليه السلام وزادوا فأطالوا، فرفع أبي رأسه إليهم فقال: يا هؤلاء قد أكثرتم القول إن الخلافة لم تزين علياً عليه السلام بل علي عليه السلام زين الخلافة، قال الخطيب: قال السياري: فحدثت بهذا بعض الشيعة فقال لي: قد أخرجت نصف ما كان في قلبي علي أحمد بن حنبل من البغض (3).

كان رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم دائماً يقول: عليٌ وصيي فكان علي بن أبي طالب عليه السلام

1- 1مجمع الزوائد 8:314

2- (2) كنوز الحقائق: 145

3- (3) تاريخ بغداد 1:135، [1] ورواه ابن الاثير الجزري في اسد الغابة 4:32، [2] بسنده عن المدائني قال: لما دخل علي بن أبي طالب عليه السلام الكوفة دخل عليه رجل من حكماء العرب فقال: واللّه يا أمير المؤمنين لقد زنت الخلافة وما زانتك، ورفعتها و ما رفعتك، و هي كانت أحوج إليك منك إليها

أولي بأن يقضي في مسألة فدك؛ لأنه وصيي رسول اللّه صلي الله عليه و آله وأن يبيّن حكم اللّه في ذلك.

فكيف لم يلتفت أبوبكر لقول رسول اللّه بشأن علي بن أبي طالب عليه السلام وفرض نفسه كالوحي ومنع فاطمة عليها السلام نحلتها.

عليٌّ عليه السلام وصي النبي صلي الله عليه و آله و سلم

عن علي بن الحسين عليه السلام قال: خطب الحسن بن علي عليه السلام علي الناس – حين قتل علي عليه السلام – فحمد اللّه وأثني عليه ثم قال: لقد قبض في هذه الليلة رجل لا يسبقه الأولون بعمل، ولا يدركه الآخرون. وقد كان رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم يعطيه رايته فيقاتل وجبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره. فما يرجع حتي يفتح اللّه عليه، وما ترك علي أهل الأرض صفراء ولا بيضاء إلّاسبعمئة درهم فضلت من عطاياه أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله [ثم قال] أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي وأنا ابن النبي و أنا ابن الوصي (1). إلي آخر الحديث.

وعن أبي الطفيل قال: خطبنا الحسن بن علي عليه السلام فحمد اللّه وأثني عليه وذكر أمير المؤمنين علياً رضي اللّه عنه خاتم الأوصياء، ووصي الأنبياء، وأمين الصديقين والشهداء [ثم قال] يا أيها الناس لقد فارقكم رجل ماسبقه الأولون، ولا يدركه الآخرون، لقد كان رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم يعطيه الراية فيقاتل، جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره، فما يرجع حتي يفتح اللّه عليه، ولقد قبضه اللّه في الليلة التي

1- 1مستدرك الصحيحين 3:172. وذكره المحب الطبري في ذخائر العقبي: 138، [1] وقال: خرجه الدولابي

قبض فيها وصـي موسـي عليه السلام ، وعرج بروحه في الليلة التي عرج فيها بروح عيسي بن مريم عليه السلام ، وفي الليلة التي أنزل اللّه عز وجل فيها الفرقان، واللّه ماترك ذهباً ولا فضة و ما في بيت ماله إلّاسـبعمئة و خمسون درهماً فضـلت من عطائه أراد أن يشتري بها خادماً لأُم كلثوم [ثم قال] من عرفني فقـد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن محمـد صـلي الله عليه و آله و سـلم ثم تلا هـذه الآية قول يوسف: «وَ اتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبائِي إِبْراهِيمَ وَ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ » 1.

وعن سـلمان قال: قلت: يا رسول اللّه إن لكل نبي وصـياً فمن وصـيك؟ فسكت عني فلما كان بعد رآني فقال: يا سلمان فأسرعت إليه قلت: لبيك، قال تعلم من وصـي موسـي عليه السـلام ؟ قال نعم يوشع بن نون، قال: لـم؟ قلت: لأنه كان أعلمهم يومئذ [قال] فإن وصـيي وموضع سري وخير من أترك بعدي وينجز عدتي، ويقضي ديني علي بن أبي طالب (1).

وعن أنس عن سـلمان قال: قال رسول اللّه صـلي الله عليه و آله و سلم لعلي عليه السلام : هذا وصيي، وموضع سري، وخير من أترك بعدي (2).

وذكره المتقي ولفظه: إن وصـيي وموضع سـري وخير من أترك بعدي وينجز عدتي، ويقضـي ديني علي بن أبي طالب [قال] أخرجه الطبراني عن أبي سعيد عن

1- (2) مجمع الزوائد (للهيثمي) 9:113، قال: رواه الطبراني

2- (3) تهذيب التهذيب ([1]لابن حجر) 3:106

سلمان (1).

وعن أنس قال: قلنا لسلمان سل النبي صلي الله عليه و آله و سلم من وصيه فقال سلمان: يا رسول اللّه من وصيك؟ قال: يا سلمان من كان وصي موسي؟ قال يوشع بن نون، قال: فإن وصيي ووارثي يقضي ديني وينجز موعدي علي بن أبي طالب (2).

وعن علي بن علي الهلالي عن أبيه قال: دخلت علي رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم في شكاته التي قبض فيها فإذا فاطمة عليها السلام عند رأسه: قال: فبكت حتي ارتفع صوتها فرفع رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم طرفه إليها فقال: حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيك؟ فقالت:

أخشي الضيعة بعدك، فقال: يا حبيبتي أما علمت أن اللّه عز وجل أطلع علي الأرض إطلاعة فاختار منها أباك فبعثه برسالته ثم أطلع إلي الأرض إطلاعة فاختار منها بعلك، وأوحي إلي أن انكحك إياه؟ يا فاطمة ونحن أهل بيت قد أعطانا اللّه سبع خصال لم يعط أحداً قبلنا ولا يعطي أحداً بعدنا، أنا خاتم النبيين، وأكرم النبيين علي اللّه وأحب المخلوقين إلي اللّه عزوجل، وأنا أبوك، ووصيي خيرالأوصياء وأحبهم إلي اللّه وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلي اللّه وهو عمك حمزةبن عبد المطلب وعم بعلك، ومنا من له جناحان أخضران يطير مع الملائكة في الجنة حيث شاء وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك، ومنا سبطا هذه الأُمة وهما ابناك الحسن و الحسين وهما سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما – والذي بعثني بالحق – خير منهما، يا فاطمة والذي بعثني بالحق إن منهما مهدي هذه الأُمة إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً، وتظاهرت الفتن، وتقطعت السبل، وأغار بعضهم علي بعض فلا كبير يرحم

1- 1كنز العمال 6:154

2- (2) الرياض النضرة ([1]للمحب الطبري) 2:178

صغيراً، ولا صـغير يوقر كبيراً، فيبعث اللّه عز وجل عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة، وقلوباً غلفاً، يقوم بالدين آخر الزمان كماقمت به في أول الزمـان، ويملأ الـدنيا عـدلاً كما ملئت جوراً، يا فاطمـة لا تحزني ولا تبكي فإن اللّه عز وجل أرحم بك وأرأف عليك مني، وذلك لمكانك من قلبي وزوجك اللّه زوجاً وهو أشـرف أهل بيتك حسباً، وأكرمهم منصباً وأرحمهم بالرعية، وأعدلهم بالسوية، وأبصرهم بالقضية، وقـد سألت ربي عز وجل أن تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي، قال علي عليه السـلام : فلما قبض النبي صـلي الله عليه و آله و سـلم لم تبق فاطمة عليها السلام بعده إلّاخمسة وسبعين يوماً حتي ألحقها اللّه عز وجل به صلي الله عليه و آله و سلم (1).

وفي الكنز قال صـلي الله عليه و آله : أما علمت أن اللّه عز وجل اطلع علي أهل الأرض فاختار منهم أباك فبعثه نبياً؟ ثم اطلع الثانيـة فاختار بعلك فأوحي إليّ فانكحتكه واتخذته وصياً، قاله لفاطمة عليها السلام ، ثم قال: أخرجه الطبراني عن أبي أيوب (2).

وفيه أيضاً عن علي عليه السـلام قال: قال رسول اللّه صـلي الله عليه و آله و سـلم : يابني عبدالمطلب إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني اللّه أن أدعوكم إليه فأيّكم يؤازرني علي هذا الأمر علي أن يكون أخي ووصـيي وخليفتي فيكم؟ قال: فأحجم القوم عنها جميعاً، قلت: يا نبي اللّه أكون وزيرك عليه فأخذ برقبتي ثم قال: هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا [قال] أخرجه ابن جرير (3).

1- 1مجمع الزوائد للهيثمي 9:165، وقال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وذكره المحب الطبري في ذخائر: 135، وأخرجه الحافظ أبو العلاء الهمذاني

2- (2) كنز العمال 2:153، وذكره الهيثمي في مجمعه 8:253، قال: رواه الطبراني

3- (3) كنز العمال 2:392

وعن علي عليه السلام لما نزلت هذه الآية علي رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم : «وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» دعاني رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم وقال: . . . إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا، فقام القوم يضحكون و يقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع و تطيع لعلي. [قال] أخرجه ابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معاً في الدلائل (1).

وعن يحيي بن عبداللّه بن الحسن عن أبيه قال: كان علي عليه السلام يخطب فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني من أهل الجماعة، ومن أهل الفرقة، ومن أهل السنة، ومن أهل البدعة؟ فقال: ويحك أما إذ سألتني فافهم عني ولا عليك أن لا تسأل عنها أحداً بعدي (وساق الحديث) إلي أن قال: وتنادي الناس من كل جانب أصبت يا أمير المؤمنين أصاب اللّه بك الرشاد و السداد، فقام عمار فقال: يا أيها الناس إنكم واللّه إن اتبعتموه وأطعتموه لم يضل بكم عن منهاج نبيكم قيس شعرة وكيف يكون ذلك وقد استودعه رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم المنايا والوصايا وفصل الخطاب علي منهاج هارون بن عمران إذ قال له رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم : أنت مني بمنزلة هارون من موسي إلّا أنه لا نبي بعدي، فضلاً خصه اللّه به إكراماً منه لنبيه صلي الله عليه و آله و سلم حيث أعطاه مالم يعط أحداً من خلقه (الحديث) [قال] أخرجه وكيع (2).

وفي كنوزالحقائق ولفظه: أنا خاتم الأنبياء، وأنت يا علي خاتم الأوصياء، [قال]: أخرجه الديلمي (3).

1- 1كنز العمال 6 :397.

2- (2) كنز العمال 8 :215.

3- (3) كنوز الحقائق (للمناوي): 42 .

وقريب من ذلك ما رواه الخطيب البغدادي بسنده عن أنس بن مالك قال: لما حضرت وفاة أبي بكر [وساق الحديث إلي أن قال]: قال – أي أبوبكر – سمعت رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم يقول: إن علي الصراط لعقبة لا يجوزها أحد إلّابجواز من علي بن أبي طالب عليه السلام [إلي أن قال] قال أنس: فلما أفضت الخلافة إلي عمر قال لي علي عليه السلام [وساق الحديث إلي أن قال]: سمعت رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم يقول: أنا خاتم الأنبياء و أنت يا علي خاتم الأولياء (1).

وفي كنوزالحقائق ولفظه: لكل نبي وصي ووارث و علي وصيي ووارثي، قال: أخرجه الديلمي (2).

وعن بريدة قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم : لكل نبي وصي ووارث وإن علياً وصيي ووارثي [قال] خرجه البغوي في معجمه (3).

وعن أنس قال: قال: رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم : يا أنس اسكب لي وضوءاً ثم قام فصلي ركعتين ثم قال: يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وقائد الغر المحجلين، وخاتم الوصيين، قال أنس: قلت: اللهم اجعله من الأنصار وكتمته إذ جاء علي عليه السلام فقال: من هذا يا أنس؟ فقلت: علي فقام مستبشراً فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه ويمسح عرق علي بوجهه، قال علي: يا رسول اللّه لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعت بي من قبل: وما يمنعني

1- 1تاريخ بغداد 10:356 [1]

2- (2) كنوز الحقائق: 121

3- (3) الرياض النضرة 2:178 [2]

وأنت تؤدي عني وتسمعهم صوتي و تبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي؟ [قال أبو نعيم]: رواه جابر الجعفي عن أبي الطفيل عن أنس نحوه (1).

وعن أبي سعيد بسندين قال في أحدهما: عن أبي سعيد التيمي قال: أقبلنا مع علي من صفين فنزلنا كربلاء قال: فلما انتصف النهار عطش القوم، وقال في ثانيهما:

عن أبي عسيد عقيصا قال: أقبلت من الأنبار مع علي عليه السلام نريد الكوفة قال: وعلي عليه السلام يريد الكوفه قال: وعلي عليه السلام في الناس، فبينا نحن نسير علي شاطئ الفرات إذ لجج في الصحراء فتبعه ناس من أصحابه وأخذ ناس علي شاطئ الماء، قال: فكنت ممن أخذ مع علي عليه السلام حتي توسط الصحراء فقال الناس: يا أمير المؤمنين إنا نخاف العطش، فقال: إن اللّه سيسقيكم، قال: وراهب قريب منا، قال: فجاء علي عليه السلام إلي مكان فقال: احفروا. ها هنا، قال: فحفرنا قال: وكنت فيمن حفر حتي نزلنا فعرض لنا حجر، قال: فقال علي عليه السلام : ارفعوا هذا الحجر، قال: فأعاننا عليه حتي رفعناه فإذا عين باردة طيبة، قال: فشربنا ثم سرنا ميلاً. أو نحو ذلك، قال: فعطشنا، قال: فقال بعض القوم لو رجعنا فشربنا: فرجع ناس وكنت فيمن رجع، قال: فالتمسناها فلم نقدر عليها، قال: فأتينا. الراهب فقلنا: أين العين التي ها هنا؟ قال: أية عين؟ قلنا: التي شربنا منها واستقينا والتمسناها فلم نقدر عليها، قال: فقال الراهب: لايستخرجها إلّا نبي أو وصي (2).

وعن ابن عباس قال: رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم : ما في القيامة راكب غيرنا. نحن أربعة، فقام إليه عمه العباس بن عبدالمطلب فقال: من هم يا رسول اللّه؟ فقال: أما أنا فعلي البراق (إلي أن قال) وأخي صالح علي ناقة اللّه وسقياها التي عقرها قومه، قال

1- 1حلية الأولياء 1:63 [1]

2- (2) تاريخ بغداد 12:305 [2]

العباس: ومن يا رسول اللّه؟ قال: وعمي حمزة بن عبدالمطلب أسد اللّه وأسد رسوله سيد الشهداء علي ناقتي، قال العباس: ومن يارسول اللّه؟ قال: وأخي عليٌ علي ناقة من نوق الجنة زمامها من لؤلؤ رطب، عليها محمل من ياقوت أحمر، قضبانها من الدر الأبيض علي رأسه تاج من نور لذلك التاج سبعون ركناً، مامن ركن إلّا وفيه ياقوتة حمراء تضيء للراكب المحث (أي المسرع) عليه حلتان خضراوان، وبيده لواء الحمد، وهو ينادي: أشهد أن لا إله إلّااللّه وأن محمداً رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم ، فيقول الخلائق: ما هذا إلّانبي مرسل أو ملك مقرب. فينادي منادٍ من بطنان العرش:

ليس هذا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا حامل عرش هذا علي بن أبي طالب وصي رسول اللّه رب العالمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين (1).

وعن ابن عباس قال: كنا نتحدث أن النبي صلي الله عليه و آله و سلم عهد إلي علي عليه السلام سبعين عهداً لم يعهد إلي غيره (2).

عن سهل بن سعد قال : كانت عند رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم سبعة دنانير وضعهاعند عائشة فلما كان في مرضه قال: يا عائشة ابعثي بالذهب إلي علي، ثم أغمي علي رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم وشغل عائشة ما به حتي قال ذلك ثلاث مرات كل ذلك يغمي علي رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم و يشغل عائشة ما به، فبعثت - يعني به إلي علي عليه السلام - فتصدق

1- 1تاريخ بغداد 11:112 [1]

2- (2) حلية الأولياء 1:68، [2] وذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب 1:97، [3] وقال: أخرجه الطبراني في معجمه، وذكره المناوي في فيض القدير في الشرح 4:357، وقال: أخرجه الطبراني عن ابن عباس، وذكره الهيثمي في مجمعه 9:113، وقال: رواه الطبراني في الصغير

به (1)، الحديث.

قال المناوي: أخرج الطبراني عن ذؤيب أن رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم لما احتضر قالت له صفية: لكل امرأة من نسائك أهل تلجأ إليهم و إنك أجليت أهلي فإن حدث حدث فإلي من ألجأ؟ قال: إلي علي، [قال]: قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح (2).

قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم من أطاع علياً فقد أطاع اللّه تعالي، قال ذلك في مواضع متعددة، وأبوبكر لم يطع علياً عليه السلام حينما أكدّ حقّ فاطمة عليها السلام في فدك، وغصب حقّها، فلم يمتثل أبوبكر أمر رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم في طاعة علي عليه السلام وبذلك قد عصي اللّه تعالي بمخالفته لهذا الحديث.

---

1 – 1ابن سعد في طبقاته 22:34، القسم 2، وذكره الهيثمي أيضاً في مجمعه 3:124، وقال: رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح

2– (2) فيض القدير في الشرح 4:359، ومجمع الزوائد (للهيثمي) 9:12

من أطاع علياً عليه السلام فقد أطاع اللّه

عن أبي ذر قال: قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم من أطاعني فقد أطاع اللّه، ومن عصاني فقد عصي اللّه، ومن أطاع علياً فقد أطاعني ومن عصي علياً فقد عصاني [قال الحاكم] هذا حديث صحيح الاسناد (1).

وعن أبي ذر الغفاري قال: قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم : من أطاعك فقد أطاعني، ومن أطاعني أطاع اللّه، ومن عصاك عصاني [قال] خرجه أبوبكر الإسماعيلي في مجمعه، وخرجه الخجندي بزيادة، ولفظه: من أطاعني فقد أطاع اللّه، ومن أطاعك فقد أطاعني، ومن عصاني فقد عصي اللّه ومن عصاك فقد عصاني (2).

ألم يقل رسول اللّه صلي الله عليه و آله علي مع الحق والحق مع علي، فلماذا إذن لم يعط أبوبكر الحق لعلي عليه السلام بشأن فدك، ولقد خالف أبوبكر علياً عليه السلام وعصاه لما حكم بأن فدكاً لفاطمة عليه السلام ومن ثم خالف وعصي قول الرسول صلي الله عليه و آله في علي عليه السلام وأعرض عن سنة رسول اللّه صلي الله عليه و آله وتركها جانباً.

عليّ مع الحق والحق مع علي

عن علي عليه السلام قال: قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم : رحم اللّه علياً، اللهم أدر الحق معه

1- 1مستدرك الصحيحين 3:121 و 129، بطريق آخر

2- (2) الرياض النضرة 2:167، [1] ثم إن ها هنا حديثين آخرين يناسب ذكرهما هنا أحدهما: ما ذكره المناوي (في كنوز الحقائق: 64) قال: حق علي علي هذه الأُمة كحق الوالد علي الولد، قال: أخرجه الديلمي وثانيهما: ما ذكره المحب الطبري (في الرياض النضرة 2:172) [2] قال: عن عمار بن ياسر وأبي أيوب قالا: قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم : حق علي عليه السلام حق الوالد علي الولد، قال: خرجه الحاكمي

حيث دار (1).

وعن عمرة بنت عبد الرحمن قالت: لما سار علي عليه السلام إلي البصرة دخل علي ام سلمة زوج النبي صلي الله عليه و آله و سلم يودعها فقالت: سر في حفظ اللّه وفي كنفه فو اللّه إنك مع الحق والحق معك، ولولا أني أكره أن أعصي اللّه ورسوله - فإنه أمرنا عليه السلام أن نقر بيوتنا - لسرت معك ،ولكن واللّه لأُرسلن معك من هو أفضل عندي وأعز علي من نفسي ابني [قال الحاكم] هذا الحديث صحيح علي شرط الشيخين (2).

وعن أبي ثابت مولي أبي ذر قال: دخلت علي ام سلمة فرأيتها تبكي وتذكر علياً عليه السلام ، وقال: سمعت رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم يقول: علي مع الحق والحق مع علي، ولن يفترقا حتي يردا علي الحوض يوم القيامه (3).

وعن محمد بن إبراهيم التيمي أن فلاناً (4) دخل المدينة حاجاً فأتاه الناس يسلمون عليه فدخل سعد فسلم فقال: وهذا لم يعرف حقنا من باطل غيرنا، قال:

فسكت عنه فقال: مالك لا تتكلم؟ فقال: هاجت فتنة وظلمة فقال لبعيري: إخ إخ

---

1 - 1صحيح الترمذي 2:298، [1] ورواه الحاكم أيضاً في مستدرك الصحيحين 3:124، وقال: هذا حديث صحيح علي شرط مسلم، (وذكره الفخر الرازي أيضاً في تفسيره الكبير) [2] في ذيل تفسير البسملة فقال: أما إن علي بن أبي طالب عليه السلام كان يجهر بالتسمية فقد ثبت بالتواتر ومن اقتدي في دينه بعلي بن أبي طالب عليه السلام فقد اهتدي، قال: والدليل عليه قوله - يعني النبي صلي الله عليه و آله و سلم - اللهم أدر الحق مع علي حيث دار (وقال أيضاً) - بعد مضي ما يقرب من ستين صفحة - ومن اتخذ علياً إماماً لدينه فقد استمسك بالعروة الوثقي في دينه ونفسه

2- (2) مستدرك الصحيحين 3:119

3- (3) تاريخ بغداد 14:321 [3]

4- (4) يعني معاوية بن أبي سفيان

فانخت حتي انجلت فقال رجل: إني قرأت كتاب اللّه من أوله إلي آخره فلم أر فيه إخ إخ فقال: أما إذا قلت فإني سمعت رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم يقول: علي مع الحق - أوالحق مع علي - حيث كان، قال: من سمع ذلك؟ قال: قاله في بيت ام سلمة قال: فأرسل إلي ام سلمة فسألها فقالت: قد قاله رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم في بيتي فقال الرجل لسعد: ما كنت عندي قط ألوم منك الآن، فقال: ولم؟ قال: لو سمعت هذا من النبي صلي الله عليه و آله و سلم لم أزل خادماً لعلي حتي أموت، [قال]: رواه البزار (1).

أقول كلمة إخ إخ بكسر الهمزة وسكون الخاء المعجمة صوت إناخة الجمل والظاهر أن في الحديث مسقطاً والصحيح هكذا فقال اللّه لبعيري: إخ إخ فأنخت و ذلك بشهادة قول الرجل: إني قرأت كتاب اللّه من أوله إلي آخره فلم أر فيه إخ إخ.

وعن ام سلمة أنها كانت تقول: كان علي عليه السلام علي الحق من اتبعه اتبع الحق، ومن تركه ترك الحق عهد معهود قبل يومه هذا (2).

وعن أبي سعيد - يعني الخدري - قال: كنا عند بيت النبي صلي الله عليه و آله و سلم في نفر من المهاجرين والأنصار (إلي أن قال) ومر علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: الحق مع ذا الحق مع ذا، [قال]: رواه أبو يعلي ورجاله ثقات (3).

وفي الكنز، قال: تكون بين الناس فرقة و اختلاف فيكون هذا وأصحابه علي

1- 1مجمع الزوائد (للهيثمي) 7:235

2- (2) المصدر المتقدم 9:134، وقال رواه الطبراني

3- (3) المصدر المتقدم 7:243، وذكره المناوي أيضاً في كنوز الحقائق:65، مختصراً عن أبي يعلي، والمتقي أيضاً في كنز العمال 6:157، وقال: لأبي يعلي وسعيد بن منصور

الحق – يعني علياً عليه السلام – قال: أخرجه الطبراني عن كعب بن عجرة (1).

لقد قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم مرات عديدة: «علي مع القرآن والقرآن مع علي» فكيف يخالف أبوبكر أمر رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم في خصوص علي عليه السلام وهو القرآن الناطق، والعارف بأحكام المسائل وأعلم الناس ولم ينصاع للإمام علي لما قضي عليه السلام بشأن فدك.

عليّ مع القرآن والقرآن مع علي

عن أبي سعيد التيمي عن أبي ثابت مولي أبي ذر، قال: كنت مع علي عليه السلام يوم الجمل فلما رأيت عائشة واقفة دخلني بعض ما يدخل الناس فكشف اللّه عني

---

1 – 1كنز العمال 6:157، ثم إنّ في المقام حديثين آخرين يناسب ذكرها هنا، الأول: ما ذكره المتقي في كنز العمال 3:158 قال: قال عمر: من تستخلفون بعدي؟ فقال رجل من القوم: الزبير بن العوام فقال: إذاً تستخلفون شحيحاً غلقاً – يعني سيئ الأخلاق – فقال رجل: نستخلف طلحة بن عبداللّه، فقال: كيف تستخلفون رجلاً كان أول شيء نحله رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم أرضاً نحله إياها فجعلها في رهن يهودية، فقال رجل من القوم: نستخلف علياً، فقال:إنكم لعمري لا تستخلفونه، والذي نفسي بيده لو استخلفتموه لأقامكم علي الحق وإن كرهتم (الحديث) قال: أخرجه ابن راهويه، الثاني: ما رواه البخاري في الأدب المفرد [1]في من أحب كتمان السر، روي بسنده عن محمد بن عبداللّه بن عبدالرحمن بن عبدالقاري عن أبيه أن عمر بن الخطاب ورجلاً من الأنصار كانا جالسين فجاء عبدالرحمن بن عبد القاري فجلس إليهما، فقال عمر: إنا لا نحب من يرفع حديثاً، فقال له عبدالرحمن: لست اجالس اولئك يا أمير المؤمنين، قال عمر: بلي فجالس هذا وهذا ولا ترفع حديثنا ثم قال للأنصاري: من تري الناس يقولون يكون الخليفة بعدي؟ فعدد الأنصاري رجالاً من المهاجرين ولم يسم علياً فقال عمر: فما لهم عن أبي الحسن فو اللّه إنه لا حرام إن كان عليهم أن يقيمهم علي طريقه من الحق

ذلك عند صلاة الظهر فقاتلت مع أمير المؤمنين عليه السلام ، فلما فرغ ذهبت إلي المدينة فأتيت ام سلمة فقالت: إني واللّه ما جئت أسأل طعاماً ولا شراباً ولكنني مولي لأبي ذر ،فقلت: مرحباً فقصصت عليها قصتي، فقالت: أين كنت حين طارت القلوب مطائرها؟ قلت: إلي حيث كشف اللّه عني عند زوال الشمس، قلت: أحسنت سمعت رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم يقول: علي مع القرآن و القرآن مع علي لن يتفرقا حتي يردا علي الحوض [قال الحاكم] هذا حديث صحيح الاسناد وأبو سعيد التيمي هو عقيصاء ثقة مأمون (1).

وعن ام سلمة قالت: سمعت رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم يقول: علي مع القرآن و القرآن مع علي لا يفترقان حتي يردا علي الحوض (2).

وفي رواية أنه صلي الله عليه و آله و سلم قال في مرض موته: أيها الناس يوشك أن اقبض قبضاً سريعاً فينطلق بي، وقد قدمت إليكم القول معذرة إليكم: ألا إني مخلف فيكم كتاب ربي عز وجل، وعترتي أهل بيتي، ثم أخذ بيد علي عليه السلام فرفعها فقال: هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتي يردا علي الحوض فاسألوهما ما خلفت فيهما (3).

لقد خالف أبوبكر الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في عدة امور علي الرغم من

1- 1مستدرك الصحيحين 3:124، وذكره المناوي في فيض القدير 4:356، في المتن، والمتقي أيضاً في كنز العمال 6:153، كل منهما مختصراً و قالا: عن الطبراني في الأوسط

2- (2) مجمع الزوائد 9:134،وقال: رواه الطبراني في الصغير والأوسط. وذكره ابن حجر في صواعقه: 74، [1] والشبلنجي في نور الأبصار: 72، [2] وقالا: أخرجه الطبراني في الأوسط

3- (3) الصواعق المحرقة :75 [3]

ورود الروايات الكثيرة عن طريق أهل السنة، والتي تشهد بأن الخلفاء حكموا خلاف حكم علي عليه السلام ، وحرفوا المسيرة وكان هدفهم مغاير مع سنة النبي صلي الله عليه و آله ؛ لأنهم لو فكروا بالاسلام الحقيقي لعملوا بكلام رسول اللّه صلي الله عليه و آله وأطاعوه.

علم علي عليه السلام

عن الفخر الرازي – في ذيل تفسير قوله تعالي: «إِنَّ اللّهَ اصْطَفي آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَي الْعالَمِينَ » قال: قال علي عليه السلام : علمني رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم ألف باب من العلم واستنبطت من كل باب ألف باب، قال: فإذا كان حال المولي هكذا فكيف حال النبي صلي الله عليه و آله و سلم (1).

وعن عبداللّه بن عباس قال: واللّه لقد اعطي علي بن أبي طالب تسعة أعشار العلم، وأيم اللّه لقد شارككم في العشر العاشر (2).

قال ابن عبدالبر: وكان معاوية يكتب فيما ينزل به ليسأل له علي بن أبي طالب عليه السلام ذلك فلما بلغه قتله قال: ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبي طالب فقال له أخوه عتبة: لا يسمع هذا منك أهل الشام فقال له: دعني عنك (3).

وعن سعيد بن المسيب قال: ما كان أحد من الناس يقول: سلوني غير علي بن أبي طالب عليه السلام (4).

1- 1التفسير الكبير: [1] في تفسير الآية: 33 من سورة آل عمران [2]

2- (2) الاستيعاب 2:462، [3] وذكره ابن الأثير أيضاً في اسد الغابة 4:22 [4]

3- (3) الاستيعاب 2:463 [5]

4- (4) الاستيعاب 2:462، [6] وذكره ابن الأثير في اسد الغابة 4:22، [7] وابن حجر في صواعقه: 76، وقال: أخرجه ابن سعد، والمحب الطبري في الرياض النضرة 2:198، [8] وقال: أخرجه أحمد في المناقب والبغوي في المعجم، وأبو عمرو

وقال صاحب كنز العمال عن علي عليه السلام قال: علمني رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم ألف باب كل باب يفتح ألف باب قال: أخرجه أبو أحمد الفرمني في جزئه (1).

وعن ابن عباس قال: إن علياً عليه السلام خطب الناس فقال: يا أيها الناس ما هذه المقالة السيئة التي تبلغني عنكم؟ واللّه لتقتلن طلحة والزبير، ولتفتحن البصرة، ولتأتينكم مادة من الكوفة ستة آلاف وخمسمئة وستين أو خمسة آلاف وستمئة وخمسين، قال: ابن عباس: فقلت: الحرب خدعة قال: فخرجت فأقبلت أسأل الناس كم أنتم؟ فقالوا كما قال، فقلت: هذا مما أسره إليه رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم إنه علمه ألف ألف كلمة كل كلمة تفتح ألف كلمة، قال: أخرجه الاسماعيلي في مجمعه (2).

وعن أبي المعتمر مسلم بن أوس وجارية بن قدامة السعدي، أنهما حضرا علي بن أبي طالب عليه السلام يخطب وهو يقول: سلوني قبل أن تفقدوني، فإني لا اسأل عن شيء دون العرش إلّاأخبرت عنه، قال: أخرجه ابن النجار (3).

وعن كنز العمال قال: رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم علي عليه السلام عيبة علمي، [قال]: أخرجه

1- 1كنز العمال 6:392

2- (2) كنز العمال 6:405، وذكره العسقلاني أيضاً في فتح الباري 16:165، باختلاف يسير، وقال أخرجه الطبراني

3- (3) كنز العمال 6:405، وفيه أيضاً عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال: شهدت علي بن أبي طالب عليه السلام يخطب فقال في خطبته: سلوني فو اللّه لا تسألوني عن شيء يكون إلي يوم القيامة إلّاحدثتكم . . . كنز العمال 1:228

ابن عدي عن ابن عباس – يعني عن النبي صلي الله عليه و آله و سلم (1).

وعن أنس قال: قيل: يا رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم عمن نكتب العلم؟ قال صلي الله عليه و آله و سلم : عن علي وسلمان (2).

روي البغدادي حديثاً طويلاً قال فيه علي عليه السلام لكميل: ألا إن ها هنا – وأشار إلي صدره – لعلماً جماً لو أصبت له حملة، بلي أصبت لقناً غير مأمون يستعمل آلة الدين للدنيا (3).

وقال الفخر الرازي في ذيل تفسير قوله تعالي: «وَ أَمّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ» فقالوا له – يعني لعلي عليه السلام – فحدثنا عن نفسك فقال: مهلاً فقد نهي اللّه عن التزكية فقيل له:

أليس تعالي يقول: «وَ أَمّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ» ؟ فقال: إني احدث، كنت إذا سئلت اعطيت، وإذا سكت ابتديت، وبين الجوانح علم جم فاسألوني (4).

وعن أبي صالح الحنفي عن علي عليه السلام قال: قلت: يا رسول اللّه أوصني، قال: قل ربي اللّه ثم استقم، قال: قلت: اللّه ربي وما توفيقي إلّاباللّه عليه توكلت وإليه انيب فقال: ليهنك العلم أبا الحسن لقد شربت العلم شرباً ونهلته نهلاً (5).

---

1 – 1كنز العمال 6:153، وذكره المناوي أيضاً في فيض القدير 4:356، وقال في الشرح: «قال ابن دريد: وهذا من كلامه الموجز الذي لم يسبق ضرب المثل به في إرادة اختصاصه بأموره الباطنة التي لا يطلع عليها أحد غيره وذلك غاية في مدح علي عليه السلام ، وقد كانت ضمائر أعدائه منطويةعلي اعتقاد تعظيمه»

2– (2) تاريخ بغداد 4:158 [1]

3– (3) المصدر المتقدم 6:397 [2]

4– (4) التفسير الكبير. [3] في تفسير الآية: 11، من سورة الضحي [4]

5– (5) حلية الأولياء 1:65، [5] وذكره المحب الطبري في الرياض النضرة 2:221، [6] وقال: أخرجه ابن البختري والرازي

وعن عطاء بن مسلم قال: سمعت سفيان يقول: ما حاجّ علي عليه السلام أحداً إلّا حجّه (1).

وعن ابن عباس قال: إذا حدثنا ثقة عن علي عليه السلام تياً لا نعدوها (2).

وقال: عن ابن عباس – وقد سأله الناس فقالوا: أي رجل كان علي عليه السلام ؟ – قال:

كان ممتلئاً جوفه حكماً وعلماً وبأساً ونجدة مع قرابته من رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم [قال]:

أخرجه أحمد في المناقب (3).

وعن ابن عباس – وقد سئل عن علي عليه السلام – فقال: رحمة اللّه علي أبي الحسن، كان واللّه علم الهدي، وكهف التقي، وطود النهي، ومحل الحجي، وغيث الندي، ومنتهي العلم للوري، و نوراً أسفر في الدجي، وداعياً إلي المحجة العظمي، مستمسكاً بالعروة الوثقي، أتقي من تقمص وارتدي، وأكرم من شهد النجوي، بعد محمد المصطفي صلي الله عليه و آله و سلم ، وصاحب القبلتين، وأبا السبطين ، وزوجته خيرالنساء، فما يفوقه أحد، لم تر عيناي مثله، ولم أسمع بمثله، فعلي من بغضه لعنة اللّه، ولعنة العباد إلي يوم التناد [قال] وأخرجه أبو الفتح القواس (4).

وعن أبي الزهراء عن عبداللّه – يعني ابن مسعود – : قال: علماء الأرض ثلاثة، عالم بالشام، وعالم بالحجاز، وعالم بالعراق، فأما عالم الشام فهو أبو الدرداء، وأما

1- 1المصدر المتقدم 7:34

2- (2) الطبقات (لابن سعد) 2:101، القسم 2، وذكره ابن حجر في إصابته 4:27، القسم 1، وابن عبدالبر في استيعابه 2:462، [1] وابن الأثير في اسد الغابة 4:23، باختلاف في اللفظ

3- (3) الرياض النضرة 2:194 [2]

4- (4) ذخائر العقبي: 78 [3]

عـالم أهـل الحجـاز فهو علي بن أبي طـالب عليه السـلام ، وأما عالم العراق فأخ لكم – يعني به نفسه – وعالم أهل الشام وعالم أهل العراق يحتاجان إلي عالم أهل الحجاز، وعالم أهل الحجاز لا يحتاج إليهما، [قال]: أخرجه الحضرمي (1).

وقال سـعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص، قال: قلت لعبداللّه بن عباس بن أبي ربيعة: لِمَ كان صغو الناس – يعني ميل الناس – إلي علي بن أبي طالب عليه السلام ؟ قال:

يا بن أخي إن علياً كان له ماشـئت من ضرس قاطع في العلم، وكان له البسطة في العشيرة، والقدم في الإسلام، والظهر برسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم ، والفقه في السنة، والنجدة في الحرب، والجود في الماعون (2).

وعن يحيي بن عبداللّه بن الحسن عن أبيه قال: كان علي عليه السـلام يخطب فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني من أهل الجماعة ومن أهـل الفرقـة ومن أهـل السـنة ومن أهل البدعـة؟ فقال: ويحك أما إذا سألتني فافهم عني، ولا عليك أن تسأل عنها أحـداً بعـدي (فساق الحـديث إلي أن قـال) وتنادي الناس من كل جانب أصـبت يا أمير المؤمنين أصاب اللّه بك الرشاد والسـداد، فقام عمار فقال: يا أيها الناس إنكم واللّه إن اتبعتموه وأطعتموه لـم يضل بكم عن منهاج نبيكم قيس شـعرة – يعني به قدر شـعرة – وكيف لا يكون ذلك وقد استودعه رسول اللّه صـلي الله عليه و آله و سـلم المنايا و الوصايا وفصل الخطاب علي منهاج هارون بن عمران ، إذ قال له رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم : أنت مني بمنزلة هارون من موسي إلّاأنه لا نبي بعدي فضلاً خصه اللّه به إكراماً منه لنبيه صلي الله عليه و آله و سلم

1- 1الرياض النضرة 2:221 [1]

2- (2) تهذيب التهذيب ([2]لابن حجر) 7:338، وذكره المحب الطبري في ذخائره: 79

حيث أعطاه ما لم يعطه أحداً من خلقه (1)، الحديث.

وعن الأصبغ بن نباتة قال: كنا جلوساً عند علي بن أبي طلب عليه السلام فأتاه يهودي فقال: يا أمير المؤمنين متي كان اللّه؟ فقمنا إليه فلهزناه حتي كدنا نأتي علي نفسه، فقال علي عليه السلام : خلوا عنه، ثم قال: اسمع يا أخا اليهود ما أقول لك فاسمعه بأُذنك، واحفظه بقلبك، فإنما احدثك عن كتابك الذي جاء به موسي بن عمران، فإن كنت قد قرأت كتابك و حفظته فإنك ستجده كما أقول، إنما يقال متي كان لمن لم يكن ثم كان، فأما من لم يزل بلا كيف ولم يزل قبل القبل وبعد البعد، لايزال بلاكيف ولا غاية ولا منتهي، إليه غاية انقطعت دونه الغايات فهو غاية كل غاية، فبكي اليهودي وقال: واللّه يا أمير المؤمنين إنها لفي التوراة هكذا حرفاً، وإني أشهد أن لا إله إلّااللّه، وأن محمداً صلي الله عليه و آله و سلم عبده ورسوله، [قال]: أخرجه الأصبهاني في الحجة (2).

وعن محمد بن قيس قال: دخل ناس من اليهود علي علي بن أبي طالب عليه السلام فقالوا له: ما صبرتم بعد نبيكم إلّاخمساً وعشرين سنة حتي قتل بعضكم بعضاً، قال: فقال علي عليه السلام : قد كان صبر وخير، قد كان صبر وخير ولكنكم ما جفت أقدامكم من البحر حتي قلتم: يا موسي اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة، [قال]: أخرجه أحمد في المناقب (3).

1- 1كنز العمال 8:215

2- (2) كنز العمال 8:215، وقد نقله قبل هذا مختصراً عن ابن عساكر، و بعده مفصلاً عن أبي نعيم في الحلية، وذكره ابن حجر أيضاً في صواعقه: 78، [1] مختصراً

3- (3) الرياض النضره 2:122 [2]

وعن ابن عباس قال: ما انتفعت بكلام بعد النبي صلي الله عليه و آله و سلم إلّاشيء كتب به إلي علي بن أبي طالب عليه السلام ، فإنه كتب:بسم اللّه الرحمن الرحيم أما بعد يا أخي فإنك تسر بما يصل إليك مما لم يكن يفوتك، ويسوؤك مالم تدركه فما نلت – يا أخي – من الدنيا فلا تكن به فرحاً، وما فاتك فلاتكن عليه حزناً، وليكن عملك لما بعد الموت والسلام، [قال]: أخرجه المخلص (1).

في قول النبي صلي الله عليه و آله و سلم : أنا مدينة العلم وعلي بابها

روي الحاكم بسنده عن مجاهد عن ابن عباس قال: رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم : أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأت الباب، [قال الحاكم]: هذا حديث صحيح الإسناد (2).

وعن جابر بن عبداللّه قال: سمعت رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم – يوم الحديبية وهو آخذ بيد علي عليه السلام – يقول: هذا أمير البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من

1- 1المصدر المتقدم 2:222 [1]

2- (2) مستدرك الصحيحين 3:126، ورواه بطريق آخر في(ص 127)، والخطيب البغدادي في تاريخه 4:348، وبطريق آخر في (7:127) وبطريق ثالث في (11:48) وبطريق رابع في (11:49) ثم قال: قال القاسم سألت يحيي بن معين عن هذا الحديث فقال: هو صحيح (انتهي)، ورواه ابن الأثير في اسد الغابة 4:22، [2] وابن حجر في تهذيب التهذيب 6:320 و 7:427، [3] والمتقي في كنز العمال 6:152، والمناوي في فيض القدير 3:46، في المتن وقالا: أخرجه العقيلي وابن عدي والطبراني والحاكم عن ابن عباس، وابن عدي والحاكم عن جابر، وزاد المناوي في الشرح فقال: وكذا أبو الشيخ في السنة (انتهي)، وذكره الهيثمي في مجمعه 9:114، والمتقي في كنز العمال 6:156، وقالا: أخرجه الطبراني

خذله، يمد بها صوته أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد البيت فليأت الباب (1).

وعن علي عليه السلام ، قال: قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم : أنا دار العلم وعلي بابها، [قال]:

أخرجه في المصابيح في الحسان (2).

وعن ابن جرير أنه قال: حدثنا محمد بن اسماعيل الضراري (وساق السند إلي أن قال) عن ابن عباس قال: قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم : أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها (3).

وعن صاحب كنز العمال ولفظه: أنا مدينة العلم وعلي بابها، [قال]: أخرجه أبو نعيم في المعرفة (4).

وعن كنوز الحقائق ولفظه: أنا مدينة العلم وعلي بابها، [قال]: أخرجه الديلمي (5).

وأخرج البزار والطبراني في الأوسط عن جابر بن عبداللّه، والحاكم والعقيلي وابن عدي عن ابن عمر والترمذي والحاكم عن علي عليه السلام ، قال، قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم : أنا مدينة العلم وعلي بابها، [قال]: وفي رواية فمن أراد العلم فليأت الباب (6).

1- 1تاريخ بغداد 2:377 [1]

2- (2) الرياض النضرة 2:193 [2]

3- (3) كنز العمال 6:401

4- (4) المصدر المتقدم 6:156

5- (5) كنوز الحقائق: 43

6- (6) الصواعق المحرقة: 73 [3]

وعن كنز العمـال ولفظه: علي باب علمي ،ومبين لأمتي ما ارسـلت به من بعـدي، حبه إيمان، وبغضه نفاق، والنظر إليه رأفـة، [قال]: أخرجه الديلمي عن أبي ذر (1).

علي عليه السلام لم يسبقه الأولون بعلم ولا يدركه الآخرون

قال أحمد بن حنبل: حدثنا وكيع عن شريك عن أبي إسحاق عن هبيرة قال:

خطبنا الحسن بن علي عليه السـلام فقال: لقد فارقكم رجل بالأمس لم يسبقه الأولون بعلم، ولا يدركه الآخرون، وكان رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم يبعثه بالراية جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله لا ينصرف حتي يفتح له (2).

1- 1كنز العمال 6:156 وذكره ابن حجر في صواعقه: 73، وقال: أخرجه ابن عدي

2- (2) مسـند الإمام أحمد بن حنبل 1:199، ثم رواه ثانياً باختلاف يسير سـنداً ومتناً، فقال: حدثنا وكيع عن اسرائيل عن أبي إسحاق عن عمرو بن حبشـي قال: خطبنا الحسن بن علي عليه السـلام بعد قتل علي عليه السلام فقال: لقد فارقكم رجل بالأمس ماسبقه الأولون بعلم، ولا أدركه الآخرون إن كان رسول اللّه صـلي الله عليه و آله و سـلم ليبعثه ويعطيه الرايـة فلا ينصـرف حتي يفتـح له، وما ترك من صـفراء ولا بيضاء إلّاسبعمئة درهم من عطائه كان يرصدها لخادم لأهله (انتهي)، ورواه أبو نعيم في حليته 1:65، وقال فيه: لم يسبقه الأولون ولا يدركه الآـخرون بعلم . . . ، وذكره المتقي في كنز العمال 6:412، فقال: عن عاصم بن ضـمرة قال: خطب الحسن بن علي عليه السلام حين قُتل علي عليه السـلام فقال: يا أهل العراق لقد كان فيكم بين أظهركم رجل قتل الليلة وأُصيب اليوم لم يسبقه الأولون بعلم ولا يدركه الآخرون، كـان النبي صـلي الله عليه و آله و سـلم إذا بعثه في سـرية كـان جبريـل عن يمينه وميكائيل عن يساره فلا يرجع حتي يفتـح اللّه عليه، قال: أخرجه ابن أبي شيبة

عادي اللّه من عادي علياً عليه السلام

عن ابن الأثير في ترجمة رافع مولي عائشة قال: روي عنه أبو إدريس المرهي أنه قال: كنت غلاماً أخدم عائشة: إذ كان النبي صلي الله عليه و آله و سلم عندها: وأن النبي صلي الله عليه و آله و سلم قال:

عادي اللّه من عادي علياً (1).

وعن المناوي قال: عادي اللّه من عادي علياً [قال]: أخرجه ابن ماجة - يعني عن النبي صلي الله عليه و آله و سلم (2).

علي عليه السلام أقرب الناس عهداً برسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم

عن أبي موسي عن ام سلمة قالت: والذي أحلف به إن كان علي عليه السلام لأقرب الناس عهداً برسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم ، عدنا رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم غداة و هو يقول: جاء علي مراراً فقالت فاطمة عليها السلام : كأنك بعثته في حاجة قالت: فجاء بعد قالت ام سلمة:

فظننت أن له إليه حاجة فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب و كنت من أدناهم إلي الباب فأكب عليه رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم و جعل يساره و يناجيه ثم قبض رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم من يومه ذلك، فكان علي عليه السلام أقرب الناس عهداً (3).

وأخرج ابن مندة من رواية علي بن هاشم بن البريد قال: حدثتني ليلي

1- 1اسد الغابة 2:154، [1] وذكره ابن حجر في إصابته 2:91، القسم 1، وذكره المتقي في كنز العمال 6:152، وقال: أخرجه ابن مندة عن رافع مولي عائشة

2- (2) كنوز الحقائق: 88

3- (3) مستدرك الصحيحين 3:138، ورواه النسائي في خصائصه: 40، وأحمد بن حنبل في مسنده 6:300، وقالا: فأكب صلي الله عليه و آله و سلم وجعل يساره ويناجيه . . .، ورواه النسائي قبل هذا بطريق آخر مختصراً ورواه غير هؤلاء من أئمة الحديث

الغفارية قالت: كنت أغزو مع النبي صلي الله عليه و آله و سلم فأُداوي الجرحي: وأقوم علي المرضي، فلما خرج علي صلي الله عليه و آله و سلم إلي البصرة خرجت معه فلما رأيت عائشة أتيتها فقلت: هل سمعت من رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم فضيلة في علي عليه السلام ؟ قالت: نعم دخل علي رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم وهو معي وعليه جرد قطيفة فجلس بيننا فقلت: أما وجدت مكاناً هو أوسع لك من هذا؟ فقال النبي صلي الله عليه و آله و سلم يا عايشة دعي لي أخي فإنه أول الناس إسلاماً، وآخر الناس بي عهداً، وأول الناس لي لقياً يوم القيامة (1).

و عن زافر عن رجل عن الحارث بن محمد عن أبي الطفيل عامر بن وائلة، قال: كنت علي الباب يوم الشوري فارتفعت الأصوات بينهم فسمعت علياً عليه السلام يقول: بايع الناس لأبي بكر وأنا واللّه أولي بالأمر منه وأحق (إلي أن قال) أفيكم أحد تولي غمض رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم غيري؟ قالوا: اللهم لا، قال: أفيكم أحد آخر عهده برسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم حين وضعه في حفرته غيري؟ قالوا: اللهم لا [قال] أخرجه العقيلي (2).

علي عليه السلام قاضي دين النبي صلي الله عليه و آله و سلم ومنجز عدته

روي أحمد بن حنبل بسنده عن علي عليه السلام قال: لما نزلت هذه الآية «وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ » قال: جمع النبي صلي الله عليه و آله و سلم من أهل بيته فاجتمع ثلاثون فأكلوا وشربوا قال: فقال لهم: من يضمن عني ديني ومواعيدي ويكون معي في الجنة ويكون خليفتي في أهلي؟ فقال رجل: يارسول اللّه أنت كنت بحراً من يقوم بهذا؟

1- 1الإصابة ([1]لابن حجر العسقلاني) القسم الأول، 8:138، في ترجمة ليلي الغفارية

2- (2) كنزالعمال 3:155

قال: ثم قال الآخر، فعرض ذلك علي أهل بيته فقال علي عليه السلام أنا (1).

وروي المحب الطبري قال: لما نزل قوله: «وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» دعا رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم رجالاً من أهله إن كان الرجل منهم لآكلاً جذعة وإن كان شارباً فرقاً فقدم إليهم رجلاً فأكلوا حتي شبعوا فقال لهم: من يضمن عني ديني ومواعيدي ويكون معي في الجنة ويكون خليفتي في أهلي؟ فعرض ذلك علي أهل بيته، فقال علي عليه السلام : أنا، فقال رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم : تقضي ديني وتنجز مواعيدي، [قال]: خرجه أحمد في المناقب (2).

وعن أبي سعيد الخدري عن النبي صلي الله عليه و آله و سلم قال: اعطيت في علي خمساً أما إحداها فيواري عورتي، و الثانية يقضي ديني، والثالثة أنه متكئ في طول الموقف، والرابعة، فإنه عوني علي حوضي، والخامسة فإني لا أخاف عليه أن يرجع كافراً بعد إيمان ولا زانياً بعد إحصان (3).

وعن عبدالواحد بن أبي عون أن رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم لما توفي أمر علي عليه السلام صائحاً يصيح من كان له عند رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم عدة أو دين فليأتني، فكان يبعث كل عام عند العقبة يوم النحر من يصيح بذلك حتي توفّي علي عليه السلام ، ثم كان الحسن بن علي عليه السلام يفعل ذلك حتي توفّي، ثم كان الحسين عليه السلام يفعل ذلك وانقطع ذلك بعده عليه السلام ، قال: قال ابن أبي عون: فلايأتي أحد من خلق اللّه إلي علي عليه السلام بحق أو

---

1 - 1مسند أحمد بن حنبل 1:111، [1] وذكره المتقي في كنز العمال 6:392، وقال: أخرجه أحمد، وابن جرير، وصححه الطحاوي والضياء المقدسي

2- (2) الرياض النضرة 2:168 [2]

3- (3) حلية الأولياء (لابي نعيم) 10:211

باطل إلّاأعطاه (1).

وعن شـريك عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي عليه السلام سمعت رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم يقول: في علي خمس خصال لم يعطها نبي في أحـد قبلي، أما الأُولي فإنه يقضـي ديني ويواري عورتي، وأما الثانية فإنه الذائد عن حوضـي، وأما الثالثة فإنه مشـكاة لي في طريق الحشـر يوم القيامـة، وأما الرابعة فإن لوائي معه يوم القيامة و تحته آدم وما ولد، وأما الخامسة فإني لا أخشـي أن يكون زانياً بعد إحصان ولا كافراً بعد إيمان، [قال]: أخرجه العقيلي (2).

وفي الكنز: يـا علي أنت تغسـل جثتي، وتؤدي ديني، وتواريني في حفرتي، وتفي بـذمتي، وأنت صـاحب لوائي في الـدنيا والآـخرة، [وقال]: أخرجه الديلمي عن أبي سعيد - يعني عن النبي صلي الله عليه و آله و سلم (3).

وقال أيضاً: لايقضـي ديني غيري أو علي، [قال]: أخرجه الطبراني عن حبشـي بن جنادة - يعني عن النبي صـلي الله عليه و آله و سلم . وقال أيضاً علي بن أبي طالب عليه السـلام ينجز عدتي ويقضي ديني، [قال]: أخرجه ابن مردويه والديلمي عن سلمان - يعني عن النبي صلي الله عليه و آله و سلم وذكر أيضاً ما لفظه: علي يقضي ديني [قال]: أخرجه البزار عن أنس - يعني عن النبي صلي الله عليه و آله و سلم (4).

وعن جابر بن عبداللّه قال: دعا رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم العباس بن عبدالمطلب

1- 1طبقات ابن سعد 2:89 القسم 1 [1]

2- (2) كنز العمال 6:403

3- (3) كنز العمال 6:155

4- (4) كنز العمّال 6:155

فقال: اضـمن عني ديني ومواعيدي، قال: لا اطيق ذلك، فوقع به ابنه عبداللّه بن عباس فقال: فعل اللّه بك من شـيخ، يدعوك رسول اللّه صـلي الله عليه و آله و سـلم لتقضي عنه دينه ومواعيده، فقال: دعني عنك فإن ابن أخي يباري الريح فدعا علي بن أبي طالب عليه السلام فقال:نعم هي عليَّ فضمنها عنه (الحديث) [قال]: رواه البزار (1).

وعن سـلمان قال: قلت: يارسول اللّه إن لكل نبي وصـياً فمن وصـيك؟ فسـكت عني فلماكان بعد رآني فقال: يا سـلمان فأسرعت إليه قلت: لبيك قال: تعلم من وصـي موسي؟ قال: نعم يوشع بن نون، قال: لم؟ قلت: لأنه كان أعلمهم يومئذ، قال: فإن وصيي وموضع سري وخير من أترك بعدي وينجز عدتي ويقضي ديني علي بن أبي طالب (2).

وعن ابن عمر قال: بينا أنا مع رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم في ظل بالمدينة ونحن نطلب علياً عليه السلام إذ انتهينا إلي حائط فنظرنا إلي علي عليه السلام وهو نائم في الأرض وقد اغبر (إلي أن قال) فقال – أي النبي صلي الله عليه و آله و سلم : ألا ارضيك يا علي؟ قال: بلي يا رسول اللّه قال: أنت أخي ووزيري تقضـي ديني، وتنجز موعـدي، وتبرئ ذمتي، فمن أحبك في حياة مني فقد قضـي نحبه، ومن أحبك في حياة منك بعدي ختم اللّه له بالأمن والإيمان وآمنه يوم الفزع، ومن مات وهو يبغضك يا علي مات ميتة جاهلية، و يحاسـبه اللّه بما عمل في الإسلام، [قال]: رواه الطبراني (3).

1- 1مجمع الزوائد للهيثمي9-113

2- (2) المصدر المتقدم، وقال: رواه الطبراني، وذكره المناوي في فيض القدير 4:359، في الشرح وقال: أخرجه البزار

3- (3) المصدر المتقدم 9:121

وعن أبي رافع أن رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم قال لعلي عليه السلام قبل موته: تبرئ ذمتي وتقبل علي سنتي [قال]: رواه البزار (1).

وعن عائشة بنت سعد قالت: سمعت أبي يقول: سمعت رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم - يوم الجحفة خطب فحمد اللّه وأثني عليه ثم قال: أيها الناس إني وليكم قالوا:

صدقت يا رسول اللّه، ثم أخذ بيد علي عليه السلام فرفعها فقال: هذا وليي ويؤدي عني ديني، وأنا موالي من والاه ومعادي من عاداه (2).

ذكر المناوي حديثين، أحدهما: علي يقضي ديني، وثانيهما: علي ينجز عداتي، ويقضي ديني (3)، وفي كل منهما [قال]: أخرجه الديلمي.

علي عليه السلام وارث النبي صلي الله عليه و آله و سلم وأحق به من غيره

عن أبي إسحاق قال: سألت قثم بن العباس كيف ورث علي رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم دونكم؟ قال: لأنه كان أولنا به لحوقاً وأشدنا به لزوقاً (4).

وعن ابن عباس قال: كان علي عليه السلام يقول في حياة رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم إن اللّه يقول «أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلي أَعْقابِكُمْ » واللّه لا ننقلب علي أعقابنا بعد إذ هدانا، واللّه لئن مات أو قتل لأُقاتلن علي ما قاتل عليه حتي أموت، واللّه إني لأخوه

1- 1المصدر المتقدم 9:138

2- (2) خصائص النسائي: 4 [1]

3- (3) كنوز الحقايق: 92

4- (4) مستدرك الصحيحين 2:125، وذكره المتقي في كنز العمال 6:400، و قال: أخرجه ابن أبي شيبة، ورواه النسائي في خصائصه: 28، بطريقين مختلفين في اللفظ

ووليه وابن عمه ووارث علمه فمن أحق به مني؟ (1)

وعن ربيعة بن ماجد أن رجلاً قال لعلي بن أبي طالب عليه السلام : يا أمير المؤمنين لم ورثت دون أعمامك؟ قال: جمع رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم – أو قال دعا رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم – بني عبدالمطلب فصنع لهم مداً من الطعام فأكلوا حتي شبعوا وبقي الطعام كماهو كأنه لم يمس – أو لم يشرب – فقال: يا بني عبدالمطلب إني بعثت إليكم خاصة وإلي الناس عامة وقد رأيتم من هذه الآية ما قد رأيتم، وأيكم يبايعني علي أن يكون أخي وصاحبي ووارثي؟ فلم يقم إليه أحد فقمت إليه وكنت أصغر القوم، فقال: اجلس ثم قال: ثلاث مرات كل ذلك أقوم إليه فيقول: اجلس حتي كان في الثالثة ضرب بيده علي يدي ثم قال: فبذلك ورثت ابن عمي دون عمي (2).

وعن معاذ قال: قال: علي عليه السلام : يا رسول اللّه ما أرث منك؟ قال: مايرث النبيون بعضهم من بعض كتاب اللّه وسنة نبيه [قال]: خرجه ابن الحضرمي (3).

وفي كنز العمال قال: لما آخي النبي صلي الله عليه و آله و سلم بين أصحابه قال علي عليه السلام : لقد ذهب روحي وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري فإن كان هذا من سخط علي فلك العتبي والكرامة، فقال رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم : والذي بعثني بالحق

---

1 – 1مستدرك الصحيحين 3:126، وذكره الهيثمي في مجمعه 9:134، وقال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح، وذكره المحب الطبري في الرياض النضرة 2:226، [1] وقال: أخرجه أحمد في المناقب، [2] والنسائي في خصائصه: 18، والذهبي مختصراً في ميزان الاعتدال 2:285

2– (2) خصائص النسائي: 18، [3] ورواه ابن جرير الطبري في تاريخه 2:63، [4] والمتقي في كنز العمال 6:408، وقال: أخرجه أحمد بن حنبل، وابن جرير والضياء المقدسي

3– (3) الرياض النضرة 2:178 [5]

ما أخرتك إلّالنفسي وأنت مني بمنزلة هارون من موسي غير أنه لا نبي بعدي، وأنت أخي ووارثي، قال: وما أرث منك يا رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم ؟ قال: ما ورثت الأنبياء من قبلي قال: وما ورثت الأنبياء من قبلك؟ قال: كتاب ربهم وسنة نبيهم، وأنت معي في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي وأنت أخي (1).

وعن علي عليه السلام قال:دخلت علي نبي اللّه صلي الله عليه و آله و سلم و هو مريض فإذا رأسه في حجر رجل أحسن ما رأيت من الخلق، والنبي صلي الله عليه و آله و سلم نائم فلما دخلت عليه قلت:

أدنو فقال الرجل: ادن إلي ابن عمك فأنت أحق به مني فدنوت منهما، فقام الرجل وجلست مكانه ووضعت رأس النبي صلي الله عليه و آله و سلم في حجري كما كان في حجر الرجل فمكثت ساعة ثم إن النبي صلي الله عليه و آله و سلم في حجري استيقظ فقال: أين الرجل الذي كان رأسي في حجره؟ فقلت: لما دخلت عليك دعاني ثم قال: ادن إلي ابن عمك فأنت أحق به مني ثم قام فجلست مكانه، قال: فهل تدري من الرجل؟ قلت: لا بأبي أنت وأُمي قال: ذاك جبريل كان يحدثني حتي خف عني وجعي ونمت ورأسي في حجره، [قال]: أخرجه أبو عمرو الزاهد في فوائده (2).

1- 1كنز العمال 5:40، قال أخرجه أحمدبن حنبل في كتاب مناقب علي عليه السلام ، وابن عساكر، والمحب الطبري في الرياض النضرة 1:13، [1] وزاد في آخره: ثم تلا رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم «إخواناً علي سرر متقابلين»: المتحابين في اللّه ينظر بعضهم إلي بعض، قال المتقي: هذا الحديث أخرجه جماعة من الأئمة كالبغوي والطبراني في معجميهما، والباوردي في المعرفة وابن عدي، وقال المحب: أخرجه الحافظ أبوالقاسم الدمشقي في الأربعين الطوال

2- (2) كنزالعمال 4:55، وذكره المحب الطبري أيضاً في الرياض النضرة 2:219، [2] وقال: أخرجه أبو عمر محمد اللغوي، ويؤيد مشاهدة علي عليه السلام جبرئيل - ولو بصورة رجل - ما ذكره المحب الطبري في الرياض النضرة 2:219، [3] وقال: عن ابن عباس - وقد ذكر عنده علي عليه السلام قال: إنكم تذكرون رجلاً كان يسمع وطء جبريل فوق بيته، قال: أخرجه في المناقب (كما) أنه يؤيد كون علي عليه السلام أحق برسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم من غيره في وضع رأسه في حجره ما ذكره الزمخشري في الكشاف [4]في ذيل تفسير قوله تعالي: «وَ جِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ» في سورة الفجر، قال: وروي أنها لما نزلت تغير وجه رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم وعرف في وجهه حتي اشتد علي أصحابه فأخبروا علياً عليه السلام فجاء فاحتضنه من خلفه وقبله بين عاتقيه ثم قال: يا نبي اللّه بأبي أنت وأُمي ما الذي حدث اليوم؟ وما الذي غيرك؟ فتلا عليه الآية، فقال علي عليه السلام : كيف يجاء بها؟ قال: يجيء بها سبعون ألف ملك يقودونها بسبعين ألف زمام فتشرد شردة لو تركت لأحرقت أهل الجمع

في قول النبي صلي الله عليه و آله و سلم أنا دار الحكمة وعلي عليه السلام بابها

عن سويد بن غفلة عن الصنابجي عن علي عليه السلام قال: قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم : أنا دار الحكمة وعلي بابها، قال الترمذي: وفي الباب عن ابن عباس ورواه أبو نعيم أيضاً (1:64) ثم قال: رواه الأصبغ بن نباتة والحارث عن علي صلي الله عليه و آله و سلم نحوه، ومجاهد عن ابن عباس عن النبي صلي الله عليه و آله و سلم مثله، وذكره المناوي أيضاً في فيض القدير في المتن وقال: أخرجه الترمذي، ثم قال في الشرح: وفي رواية أنا مدينة الحكمة . . .، وقال:

أيضاً في شرح (علي بابها) ما لفظه: أي علي بن أبي طالب عليه السلام هو الباب الذي يدخل منه إلي الحكمة، فناهيك بهذه الطريقة ما أسناها، وهذه المنقبة ما أعلاها، ومن زعم أن المراد بقوله: وعلي بابها أنه مرتفع من العلو وهو الارتفاع فقد تنحل لغرضه الفاسد بما لا يجز به، ولا يسمنه ولا يغنيه (1).

وعن مجاهد عن ابن عباس، قال: قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم : أنامدينة الحكمة

1- 1صحيح الترمذي 2:299

وعلي بابها فمن أراد الحكمة فليأت الباب (1).

وعن اسماعيل بن موسي [إلي أن قال] عن علي عليه السلام قال: قال رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم أنا دار الحكمة وعلي بابها، قال: أخرجه أبو نعيم في حليته، وقال ابن جرير: هذا خبر عندنا صحيح سنده [إلي أن قال] ابن جرير: وقد وافق علياً عليه السلام في رواية هذا الخبر عن النبي صلي الله عليه و آله و سلم وغيره (2).

ثم إنّ ها هنا حديثين آخرين يناسب ذكرها في خاتمة هذا الباب:

أحدهما: ما رواه أبو نعيم في حليته بسنده عن عبداللّه قال: كنت عند النبي صلي الله عليه و آله و سلم فسئل عن علي عليه السلام فقال: قُسمت الحكمة عشرة أجزاء فأُعطي علي تسعة أجزاء والناس جزءاً واحداً (3).

وثانيهما: ماذكره المحب الطبري قال: وعن جميل بن عبداللّه بن يزيد المدني قال: ذكر عند النبي رسول اللّه صلي الله عليه و آله و سلم قضاء قضي به علي عليه السلام فأعجب النبي صلي الله عليه و آله و سلم فقال: الحمد للّه الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت [قال]: أخرجه أحمد في المناقب (4).

1- 1تاريخ بغداد 11:204. [1]

2- (2) كنزالعمال 6:401.

3- (3) حلية الأولياء 1:64، [2] وكنز العمال 6:401 و154 وقال في آخره: وعلي أعلم بالواحد منهم، ثم قال: أخرجه أبو نعيم في حليته والأزدي، وأبو علي الحسين بن علي البردعي في معجمه، وابن النجار، وابن الجوزي عن ابن مسعود.

4- (4) الرياض النضرة 2:200، [3] وذكره علي بن سلطان في مرقاته في الشرح 5:600 وقال أيضاً أخرجه أحمد في المناقب.

إنّا فقدناكَ فقدَ الأرضِ وابلَها

دار الصدّيقة الشهيدة عليها السلام

اللّجنة الخيريّة لأُم البنين عليها السلام – الكويت

ص:109

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم 129، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹